كابول ...خط النار الأول

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثامنة العدد(٩٤) ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق لـ فبراير ٢٠١٤ م

وظنّوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله

ديسمبر الدامي لجنود الاحتلال الصليبي في أفغانستان



- هل سيكون عام ٢٠١٤ عام الهزيمة للقوات الأجنبية في أفغانستان؟
- السيرة الذاتية للقائد الشهيد الحافظ بدر الدين حقاني تقبله الله
- فرار العدو من ولاية هراه
- فيض من فيض من الحقائق المحسوسة في عام ٢٠١٣م





الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



السنة الثامنة العدد ٩٣ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ الموافق لـ فبراير ٢٠١٤م

المحتويات

alsomood_100@yahoo.com

كابول... خط النار الأول

بتاريخ ١٧ من يناير الجاري هزت هجمة إستشهادية نوعية المنطقة الخضراء(Green Zone) من العاصمة كابول، مما أدت إلى مقتل ٢١ شخصا معظمهم من الدبلوماسيون الكبار ومسؤلي رفيع المستوى في المنظمات والهيئات الغربية التابعة لأمريكا وحلفائها.

هذه هي المرة السادسة التي يستهدف المجاهدون فيها خلال شهر واحد القوات الدولية، وقواعدها العسكرية، ومراكزها الدبلوماسية و يكبدونها خسائر فادحة و أضرارا بالغة في الأرواح والعتاد.

تنطلق سلسلة هذه العمليات الجهادية المباركة في كابول في حين إعلان القوات الأجنبية وقوات التابعة لإدارة كرزي العميلة حالة استنفار قصوى وتأهب تام، وذلك بعد تهديدات عسكرية مستمرة وجهها المجاهدون الأبطال إليهم.

لقد عد المحللون العسكريون تنفيذ الهجوم الأخيرعلى تجمع دبلوماسيي الأجانب في منطقة وزير اكبرخان (حي السفارات) في العاصمة الأفغانية كابول الأول من نوعه و أكثره دمويا لدبلوماسين الأجانب خلال سنوات الاحتلال الإثنتي عشرة واعتبروه ضربة قاسية للقوات الأجنبية التي تدعي بين الحين والأخر تقدمها ضد قوات الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

إن إخفاق جهود المحتلين وأذنابهم في صد عمليات المجاهدين الكتيكية رغم رفعهم لدرجة التأهب الأمني في العاصمة كابول، يدل على أن خطة الإمارة الإسلامية الجهادية للعاصمة كابول ناجحة ومعقدة التكتيك لايمكن اختراقها، لأن الأمريكان وعملائهم رغم إمكانياتهم الكبيرة واستعدادهم الكامل فشلوا في درء هجمات المجاهدين قبل وقوعها.

لقد ركزالمجاهدون في تنفيذ هجماتهم العسكرية على العاصمة الأفغانية كابول واختاروها كخط النارالأول للمعركة مع المحتلين ،يريدون من خلاله استعراض قوتهم وتقدمهم العسكري فيها، لأن مدينة كابول تحظى بأهمية استراتيجية عسكرية وسياسية للمحتلين حيث تتواجد فيها سفارات الدول الغربية ومكتب مبعوث منظمة أمم المتحدة ومركز قيادة الناتو، و سفارة أمريكا وبقية المراكز الدبلوماسية للبعثات الأجنبية ومكاتب وسائل الإعلام العالمية.

إن عجز القوات المحتلة والعميلة من حماية منطقة محددة و حساسة كمدينة كابول يدل على انهزامهم الكامل أمام قوة مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية العسكرية .

يصف الخبراء عسكريون حلول العام ٢٠١٤ الميلادي الجديد ذو أهمية جوهرية لجانبي الصراع (المجاهدون والأمريكان) ولذلك يسعى المجاهدون تكثيف هجماتهم على القوات الأجنبية و يختارون لتنفيذها المكان والزمان المناسب.

فالخلافات الأخيرة بين كرزاي والبيت الأبيض بشأن توقيع الشراكة الأمنية، واقترب موعد رحيل القوات الدولية عن أفغانستان، وانهيار معنويات الجيش الأفغاني، وتضرر الأبرياء المدنيين في قصف طائرات يشنها الأجانب من الأسباب التي تهيء المناخ لانتصار طالبان وميل كفة الحرب لصالحهم، وتقهقر القوات الدولية إلى حالة دفاع متدهورة، ويرون الخبراء أن المجاهدين استغلوا هذه الفرص فركزوا ضرباتهم العسكرية المتتالية على القوات الأجنبية وعملائها في مدينة كابول وسائر المناطق الأفغانية في أنحاء متفرقة للبلاد.

وقد أعلن ذبيح الله المجاهد المتحدث باسم الإمارة الإسلامية أن الهجوم الأخير كان ردا على مجزرة "سياه كرد" التي ارتكبتها جنود الاحتلال الوحشية قبل يومين والتي سقطت فيها ثلاثين قتيلاً بينهم النساء والأطفال الصغار.

ولكن العجب أن لبعض سارعوا إلى إدانة الهجوم الاستشهادي وتشدقوا بكلمات التنديد، ووصفوها بالمريع، لكنهم آثروا السكوت المخزي والصمت الكامل على المجزرة التي قامت بها القوات الأجنبية ضد المدنيين الأبرياء المجرمين فذاقوا جزاء ما عملوا في هذه العملية الاستشهادية.

العمليات الأخيرة التي قام بها المجاهدون في أفغانستان رجحت كفة القتال لصالح المجاهدين وتركت آثارا سلبيا على معنويات القوات الأجنبية ولذلك نرى كبار قادتهم يحذرون قواتهم ومواطنيهم عن هجمات مجاهدي الإمارة الإسلامية عليهم.

لقد عد "مارك إيه ميلي" قائد القيادة المشتركة للقوات الأجنبية هجوم كابل ضربة قوية للأجانب المتواجدين في كابول وقال إنه يتوقع المزيد من الهجمات المماثلة لها.

مع أن أمريكا تنوي لإبقاء ١٠٠٠٠ من قواتها في أفغانستان إلا أن هجمات المجاهدين المتتالية تشير إلى أنها لن تغني عنها شيئا بل ستجر إليها مزيداً من الذل والخنوع إن شاء الله.

وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله





قبل ثلاثة عشر عاماً حين احتلّت القوات الصليبية بقيادة راعية الشر أمريكا أرض الأفغان أنشأت آنذاك في أرجاء هذا البلد أكثر من ٨٠٠ قاعدة ومركزاً عسكريا، وشيّدت أمريكا تلك القواعد بأحدث ما توصّلت إليه من وسائل تشييد القواعدالعسكرية ،و زوّدتها بأحدث وسائل الرصد والحراسة وتقنية الاتصالات،لأن أمريكا كانت تريد أن تُحكم سيطرتها على هذا البلد، وأن تُخضع أهله من هذه القواعد عسكرياً،وسياسياً،وفكريا،و لكونها كانت تشمل على المرافق العسكرية وأقسام الفعّاليات السياسية والإعلامية .

كل واحدة من هذه القواعد كانت هي الحكومة الحاكمة لتلك المنطقة، وفيها كانت تُتخذ القرارات،ومنها كان ينطلق العسكر للحرب والتدمير و إرعاب الشعب الأفغاني الأعزل. ومنها كانت القوات الغربية تقوم بالغارات والمداهمات الليلية لمنازل الناس في القرى والأرياف، و فيها كانت مراكز تجنيد الجواسيس المحلّيين في مختلف الأشكال و بمختلف التسميات والتغطيات. وفيها كانت السجون،كما كانت فيها محطّات البث الإذاعي باللغات المحلّية للتأثير على أذهان الناس.

أنفقت أمريكا وحلفاؤها على هذه القواعد مليارات الدولارات، وجلبت إليها أحدث أنواع الكمبيوترات، ومولدات الكهرباء،وقامت بتأثيث مرافقها و مكاتبها بأرقى وأفخم أنواع الأثاث المكتبي والترفيهي والرياضي.كما أنشأت فيها مستشفيات ومرافق صحية أخرى،وزوّدتها بأحدث الوسائل الطبية.

ولأهمية هذه القواعد المجهّزة اهتمت القوات الأمريكية بحراستها و تشديد أمنياتها بكل الوسائل من الرصد الجوّي وأبراج الحراسة الأرضية، وجدران أكياس الرمال العالية،

وإحاطتها بسياجات متعددة من الأسلاك الشائكة وغيرها، وكذلك ببث العيون والمخبرين في القرى والمناطق المحيطة بها.

ظنّ الأمريكيون أنّ حصونهم المنيعة مانعتهم من لحوق الهزيمة بهم، وظنّوا أنهم سيكونون في مأمن من الموت والخوف، ولكنهم غفلوا من أنّ الهزيمة ستلاحقهم في كل شبر من هذه الأرض، وفي كلّ حصن منيع شيّدوه عليها، وأنّ الله تعالى سيُلقي في قلوبهم الرعب، وأنّ الهزيمة ستأتيهم من داخل نفوسهم قبل أن تأتيهم من هجمات المجاهدين على مراكزهم وقواعدهم العسكرية، وقواتهم المنتشرة في أرجاء هذا البلد. وغفلوا أن الله تعالى سيُذلّهم بإخراجهم من هذه القواعد والحصون كما أخرج سلفهم في الكفر ومحاربة الإسلام الذين قال الله تعالى عنهم (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) الحشر / ٢ فهاهي أمريكا تُخرب بيديها ما قد أنفقت على بنائها عشرات المليارات من الدولارات. فهي تدمّر مراكزها وقواعدها من الداخل، والمجاهدون يدكونها ويخربونها من خارجها.

إنّ العالم اليوم يشهد كيف تقوم القوات الأمريكية بهدم مبانيها في قواعدها العسكرية؟! وكيف تقوم بإفساد وتخريب و سائلها العسكرية وغيرها لتبيع قِطَعها بقيمة الحديد التالف المستعمل؟!كما تُعرض أحدث وسائلها للبيع على المقاولين المحلّيين وباعة الأدوات والأثاث المستعمل في الأسواق التي أقامتها بالقرب من قواعدها العسكرية في (قندهار) و(خوست)، و(بغرام)، وفي داخل مدينة (كابل) التي كانوا يظنّونها لوحة القفز إلى ماوراء أفغانستان.

إنّ القوات الأمريكية أقدمت على تدمير مبانيها وإفساد و تخريب وسائلها بعد أن أيقنت إيقاناً جازما من هزيمتها أمام المجاهدين،فبدأت بالإعداد للرحيل،وصارت تتخلص من كل مايُثقل كاهلها في الهروب من أرض المعركة. وقد أعلنت قيادة القوات الأمريكية في شهر (يونيو) من هذا العالم(٢٠١٣م) بأنّ أمريكا ستُتلف وستبيع من وسائلها العسكرية من الدبابات والناقلات والوسائل الحربية الأخرى والتي تُقدّر قيمتها بسبعة مليارات دولار أمريكي،لأن تكلفة نقل هذه الوسائل ستثقل كاهل

أمريكا إلى حدّ لا تطيقها.والغريب في الأمر أنّ الحكومة العميلة في كابل طلبت مراراً من أمريكا أن لا تدمّر المباني والقواعد التي بناها الأمريكيون، وأن يسلمّوها الأسلحة والمعدّات العسكرية والمكتبية التي يحطّمونها، وألحّت في هذا الطلب على مختلف المستويات،إلا أن أمريكا رفضت طلب الحكومة العميلة متذرعة بعدم صلاحية الجنود العملاء الأفغان لاستخدام تلك المعّدات والأسلحة لأمّيتهم ،ولعدم قدرتهم على التعامل مع تلك المعدّات المعقّدة .

أمّا عن المباني والقواعد فقد صرّح الأمريكييون بأنهم لا يتركون تلك القواعد سالمة لأنهم يخافون من سيطرة المجاهدين عليها و استخدامها

لصالحهم، وهذا يدلّ دلالة واضحة على أنّ الأمركيين مطمئنّون من انهيار سلطة العملاء على المناطق،و واثقون من عودة المجاهدين إليها مرّة آخرى.

والسبب الأخر لتدمير تلك المباني و المكاتب هو أنّ أمريكا يحكمها نظام رأسمالي يعبد المادة، ولايريد أن يصرف ماله فيما لايعود عليه بالنفع والأرباح، وبما أنّ المخططات الاقتصادية والاستثمارية الأمريكية التي كانت تحلم بها أمريكا في أفغانستان وبلاد آسيا الوسطى قد واجهت الفشل الذريع نتيجة المقاومة الجهادية للمجاهدين في هذا البلد،فلا تريد أمريكا أن تترك من منشئّها ومبانيها شيئاً في أفغانستان يستفيد منها أهل هذا البلد المسلمون، ولذلك تدمّر كل شيئ لها،و تبيعه للتجار بقيمة الحديد التالف و الأثاث المستعمل.

ويثبت من ذلك أنّ ارتباط القوات المحتلة بالإدارة العميلة وجنودها العملاء لم يكن ارتباط المشاركة، بل كان ارتباط المحتلّين الغاصبين بعملائها المستأجرين العاملين لأسيادهم، وما دام العمل قد انتهى او ما دام أنه لا يُجدي فلا حاجة للإنفاق على العملاء المرتزقة .

إن الادّعاءات التي كان يدعيها الأمريكييون وحلفاؤهم الأروبيّون في إعادة إعمار افغانستان وتحسين المستوى المعيشي لأهلها،و تعبيد الطرق، وإنشاء المباني، وإعداد الجيش النظامي القوي لأفغانستان، ما كانت إلاّ إدّعاءات فارغة،وما كانت إلاّ لافتات خدّاعة لإلهاء الناس بها، وصرف أنظارهم عن الجرائم التي كان يرتكبهاالجنود الأمريكييون من القتل،والتدمير، والتشريد، ومحاربة الدين، وسرقة خيرات هذه الأرض.

وما يُشاهد الآن من أمر الحصون والقواعد الأمريكية في أفغانستان هو أنّ أمريكا تدمّر حصونها في الولايات البعيدة، و تجمع منها جنودها إلى قواعدها الكبيرة في (مزار) و(كابل) و(هرات) و(قندهار) و(خوست) و (بكتيا) و(جلال آباد) بقصد الحفاظ عليها للأمد الطويل في هذا البلد لمحاربة المجاهدين والحيلولة دون قيام الحكومة الإسلامية فيه. وهذا ما صرّح به المسؤولون الأمريكييون مؤخّراً في مساوماتهم الشكلية مع العميل (كرزاى) لحمله على التوقيع على الموافقة الأمنية الإستراتيجية التي تنصّ في إطارها على استمرار وجود القواعد العسكرية العملاقة في أفغانستان. ولكن هذه القواعد لن تمنع الصليبيين القابعين فيها من نقمة الله تعالى، ولن تجعلهم في أمن من هجمات المجاهدين عليها. وهذا ما شاهده الصليبييون في الأعوام الماضية في أكبر قواعدهم في (بغرام) و(خوست) و(جلال آباد) وغيرها من الولايات الأفغانية.

إنهم اليوم يدمّرون حصونهم و قواعدهم الصغيرة والمتوسطة،وغداً سيخرّبون قواعدهم العملاقة الكبيرة،إنهم سيخرّبونها حتماً بعد أن يخرّب المجاهدون أبراجها وحصاراتها ليتحقق قول الله تعالى مرّة أخري حيث يقول في كتابه العزيز(يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) الحشر/ ٢

يقول الأستاذ سيدقطب رحمه الله تعالى في ظلال هذه الآية الكريمة : ((فلاأنتم كنتم تتوقعون خروجهم، ولا هم كانوا يسلّمون في تصور وقوعه ،فقد كانوا من القوّة والمنعة في حصونهم بحيث لا تتوقعون أنتم أن تُخرجونهم منها كما أُخرجوا. وبحيث غرّتهم هذه المنعة حتى نسوا قدرة الله التي لا تردها الحصون ! (فأتهم الله من حيث لم يحتسبوا. وقذف في قلوبهم الرعب). أتاهم من داخل أنفسم : لا من حصونهم ! أتاهم من قلوبهم فقذف فيها الرعب، ففتحوا حصونهم بأيديهم! و أراهم أنهم لا يملكون ذواتهم،ولا يحكمون قلوبهم، ولا يمتنعون على الله بإرادتهم وتصميمهم! فضلاً على أن يمتنعوا عليه بنيانهم وحصونهم. وقد كانوا يحسبون حساب كل شيئ إلا أن يأتيهم الهجوم من داخل كيانهم. فهم لم يحتسبوا هذه الجهة التي أتاهم الله منها. وهكذا حين يشاء الله أمراً يأتي له من حيث يعلم و من حيث يقدر، ويعلم كل شيئ وهو على كل شيئ قدير. فلاحاجة إذا إلى سبب ولا إلى وسيلة مما يعرفه الناس ويقدرونه. فالسبب حاضر دائماً والوسيلة مهيّأة ،والسبب والنتيجة من صنعته، والوسيلة والغاية من خلقه، ولن يمتنع عليه سبب ولا نتيجة، ولن يعزّ عليه وسيلة ولا غاية. وهو العزيز الحكيم.ولقد تحصّن الذين كفروا من أهل الكتاب بحصونهم فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب. ولقد امتنعوا بدورهم و بيوتهم، فسلّطهم الله على هذه الدور والبيوت يخربونها بأيديهم، ويمكنون المؤمنين من إخرابها)) في ظلال القرآن ج٢ ص ٣٥٢

وهكذا تحقق نصرالله تعالى لعباده المؤمنين مرّة أخرى،وهكذا ضاعت أموال الشعب الأمريكي بتصرّفات قادته السياسيين والعسكريين الحمقى.

غيض من فيض من الحقائق المدسوسة في عام ٢٠١٣م



أحمد الفارسي

سعى العدوّ اللدود المحتل من إبان احتلاله بلاد الإسلام بمساعدة أذنابه العملاء بعدما رد أبطال الأفغان المؤمنون صاعه بالصاعين وكيله بمكيالين، أن يخفي هزيمته الساحقة التي كبدها على ثرى أفغانستان المباركة عن أعين العالمين، ولم يدخر في سبيل ذلك من أي جهد قتالي أو إعلامي أو اقتصادي؛ بل بذل كلها كي يعلن بأن أبطال الإمارة الإسلامية قد هزموا خلال عام ٢٠١٣م، ولم يبق لهم رمق للمقاومة ولاقدرة لهم للقتال.

فلأجل ذلك يسعى العدوّ من جانب أن تكون له قواعد عسكرية ومن جانب آخر يريد أن يظهر بأنه قد نجح في مهامه القتالي كي يقصر احتلاله من أكثر القرى والمديريات وهكذا يطوي بساط احتلاله ويعلن بهذا النمط للعالم بأنه نجح أن يقمع المجاهدين، ونال بأهدافه الصليبية المشئومة، فلاحاجة أن يبقى في الأزقة والشوارع، فجدير أن يقلل من عدد جنوده، وعليهم أن يبقوا في الحصون والقلاع ويرشدوا أذنابهم العملاء ويجهزوهم، وأما الباقون عليهم أن يرجعوا إلى أوطانهم.

نسعى في هذه السطور أن نميط اللثام عن وجه الحوادث المدسوسة في العام الماضي، حتى تتضح الحقيقة رغم خداع العدوّ وسعيه على إخفاء هزائمه، ولكن الشواهد التي نذكرها فيما ههنا لاتظهر هزائمه فحسب؛ بل تظهر مكتسبات ونجاح المجاهدين أيضاً.

خسائر المحتلين:

لاشك بأن خسائر العدوّ كانت قليلة في عام ٢٠١٣م بالنسبة إلى السنوات الماضية وذلك لأجل فرار جنوده وتخليتهم القواعد وبقائهم في بعض القواعد؛ ولكن لاشك في هذا بأن المحتلين بذلوا قصارى جهوداتهم الجبارة كي يخفوا هزائمهم.

ومن الجدير بالذكر هنا أن ما يسجل من الأحداث وإحصائيات الخسائر ضمن هذه السلسلة هو ما اعترف ويعترف به العدوّ من الخسائر التي واجهها خلال العام الجاري:

اعترف العدوّ في يناير ٢٠١٣م بمقتل ٨ من جنوده وعلى إثر ذلك اعترف في فبراير بمقتل ١ فحسب. وفي شهر مارس اعترف بمقتل ١٦ من جنوده وفي الشهر المقبل اعترف بمقتل ١٧.

ولقي ٢٦ من الغزاة مصرعهم في شهر أبريل. واعترف العدوّ في شهر مايو بمقتل ٢٧ من جنوده. وقلّ عدد قتلاه في شهر يونيو إلى ١٤ قتيل. واعترف العدوّ في أغسطس بمقتل ١٣ من جنوده ١٠ منهم أمريكيون. وفي الشهر المقبل اعترف بمقتل ١٢ من المحتلين. وفي شهر أكتوبر اعترف بمقتل ١٠، ولكن في شهر نوفمبر قلّ من عدد قتلاه إلى ٤ قتيل فحسب. ولكن أخيراً وفي شهر ديسمبر وصل قتلاه على ما اعترف به ١٣ قتيلا من المحتلين.

وعلى هذا الغرار يصل عدد قتلى العدوّ الإجمالي خلال عام ٢٠١٣م إلى ١٦٠ قتيل ١٢٧ منهم أمريكيون. والحقيقة ليست كمايقولون وهذا العدد لايبلغ عشر معشار مايلحق بالعدوّ من الخسائر التي تشمل كثيراً من حوادث الانتحار في صفوفهم.

وجدير بالذكر بأن ميزان الانتحار وصل في صفوف الأمريكيين في عام ٢٠١٣م إلى ٣٤٩ أمريكي منتحر. ووفق تقرير الذي انتشر في آخر أيام يناير ٢٠١٣ في أميركا بأن ٢٢ من الجنود ينتحرون يومياً الذين يرجعون من القتال.

وفي ١٦ من مارس نقلت صحيفة تيليغراف اللندنية إحصائية وزارة الدفاع الإنكليزية بأن ١١٠٠٠ من الجنود الذين رجعوا من أفغانستان يعانون من الأمراض العقلية.

هذا الرقم ماعدا آلاف الجرحى الذين فقدوا أطرافهم، وينتشرون في قارعة الشوارع يريدون حقوقهم المهضومة ولكن الحكومة الأمريكية لاتعتني بهم.

خسائر الاحتلال المالية:

على الرغم من أن الخسائر المالية للأعداء المحليين والأجانب، يبدو من الصعب الحصول على إحصائيات دقيقة عليها، ولكن تقدر بالملايين من النقودالأفغانية.

تشهد المناطق المختلفة من أفغانستان يومياً تدمير العشرات من السيارات والدبابات والوسائل العسكرية.

وينكر العدوّ الخسائر التي يتكبدها في معظم الأوقات، ولكن مع ذلك وفق ما جاء في تقرير وزارة الدفاع الذي انتشر بتاريخ ١٣ فبراير: بأن في خلال الحرب في أفغانستان والعراق سقطت ٤٥٠ طيارة بلاطيار الإنكليزية. و وفق التقرير إن بعض هذه الطائرات كانت ثمينة جداً.

كما أنهم خسروا عام ٢٠٠٧ طائرة قيمتها كانت ١٠ مليون بوند وتسعة طائرة أخرى كل واحد منها بقيمة مليون بوند.

وفيما يلي نشير إلى بعض الخسائر التي لحقت العدوّ خلال عام ٢٠١٣م:

في الأسبوع الأول من شهر يناير سقطت طائرة بلاطيار في جاني خيل بولاية بكتيكا، وفي ٧ من فبراير أسقطت مروحيتهم في تجاب بولاية كابيسا. وعلى إثر ذلك وفي ٢٤ من فبراير أسقطت مروحية المحتلين في مديرية سروبي بولاية كابول.

وفي ١٢ من مارس سقطت مروحية المحتلين في مديرية دامان بولاية قندهار. وفي ١٦ من مارس اعترف المحتلون بسقوط مروحيتهم في هذه المنطقة.

وفي ٣ من أبريل أسقط المجاهدون طائرة بلاطيار للأعداء في مديرية نرخ بولاية ميدان وردك وفي الغد أسقطوا طائرة اف ١٦ الحربية بولاية كابول.

وفي سلسلة هذه الواقعات وفي ٩ من أبريل سقطت طائرة مروحية في مديرية بجراكام بولاية ننجرهار. وفي ٢١ من أبريل أحرقت المروحية التي اضطرت للهبوط من أجل مشكلة فنية في مديرية ازره بولاية لوجر. وعلى إثر ذلك وفي ٢٧ من أبريل سقطت مروحية أخرى في مديرية شاه جوي بولاية زابول. وبعد يومين من هذه الحادثة أسقطت طائرة أخرى للعدوّ في مطار بغرام من قبل المجاهدين.

وعلاوة من تعطيب المآت من السيارات والأسلحة والذخائر للعدوّ، عطبت زهاء ٥٠ طيارة جراء العاصفة في ولاية هلمند.

وفي ١٧ من يناير أسقطت طائرة بلاطيار للمحتلين في مديرية معروف بولاية قندهار، وفي الغد أسقطت مروحية بمديرية دند بولاية قندهار. وعلى إثر ذلك وفي ٢٣ من يناير أسقطت مروحية المحتلين في مديرية قرغه اي بولاية لغمان.

وفي ١٢ من يونيو أعلنت وسائل الإعلام سقوط مروحية العدو في مديرية بوركي بولاية بغلان. وفي ٢٨ من هذا الشهر هاجم أبطال الإمارة الإسلامية على قافلة العدو اللوجيستية في ولاية فراه وأحرقوا زهاء ٤٠ صهريجاً.

وفي ٢٨ من أغسطس هجم هجوم عنيف على مركز قوات إيساف (prt) فعطبت جراء ذلك مروحيتين، و٦ دبابة و٢٠ سيارة للأعداء.

وفي ٣١ من أغسطس أحرقت ٢٣ من صهاريج الوقود للعدوّ في طريق كابول-غزني في مديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك.

وفي ٢ من سبتمبر هاجم المجاهدون الأبطال على ثكنة استراتيجية للعدوّ في المنطقة الحدودية بطورخم، وقد أيد العدو هذه الحادثة واعترف العدوّ بأنه احترقت ٣٤ من الشاحنات اللاتي كانت مشحونة بالدبابات وكاسحات الألغام. وهناك تقرير موثوق به يتضمن معلومات دقيقة على أن في هذا الهجوم احترقت مالاتقل عن ٧٢ دبابة، و١٢ كاسحة الألغام، و٣٦ صهريج و٩ سيارة والوسائل الناقلة الأخرى.

وفي ١٥ من نوفمبر سقطت مروحية العدو في ولاية بدخشان وعلى إثر ذلك وفي ٢٥ من نوفمبر أسقطت مروحية أخرى في مديرية شيرزاد بولاية ننجرهار.

وفي الشهر الأخير من هذا العام وفي ١٧ من ديسمبر سقطت مروحية المحتلين في مديرية شاجوي بولاية زابول، ثم وفي الغد ١٨ من ديسمبر هاجم المجاهدون الأبطال على مركز المحتلين في طورخم مرة أخرى فاحترقت نتيجة هذا الهجوم الصاعق زهاء ٢٠٠ مابين دبابة وصهريج وشاحنة. وآخر الضربات التي كبدته العدوّ هي إسقاط طيارة بلاطيار التي أسقطت من قبل المجاهدين بتاريخ ٢٠ من ديسمبر في مديرية بتي كوت بولاية ننجرهار.

بناءً على ذلك أسقطت وباعتراف العدو في علم ٢٠١٣م مالاتقل عن ٢١ من الطيارات المختلفة و٥٠ أخرى عطبت شديداً وعلاوة على ذلك دمرت المآت من الدبابات والصهاريج والسيارات العسكرية الأخرى خلال العام المنصرم التي تقدر بملايين دولار.

الخسائر في صفوف القوات الداخلية:

لايمكن أن نحصل على إحصائية دقيقة من الخسائر التي يتكبدها العدوّ الداخلي، ولكن مع ذلك قدمت مجلة غارديان الإنكليزية تقريراً خاصاً بتاريخ ٢٩ من يناير بأن خلال ٦ شهور المنصرمة قتل ١١٠٠ من جنود الجيش الأفغاني العميل.

ولكن الرقم الصحيح أضعاف مااعترف به العدوّ وفيما يلي نعبر عن الخسائر الفادحة التي لحقت بالعدوّ:

وفق التقارير قتل في شهر يناير ٣٠ من قادات العدوّ. ففي هذا الشهر قتل ٢ من أبرز قادات العدوّ في ولاية قندوز، كما قد قتل قائد استخدام مديرية دست ارتشي والقائد المحلي أيضاً.

إضافة على ذلك قتل مدير سجن مديرية دشت أرتشي، ورئيس العقوبة العامّ لمحكمة الاستيناف بولاية هرات. كما قد قتل مالايقل عن ٣ من المنسوبين للإدارة الأمن الوطني العميلة في بلد ترينكوت مركز ولاية اروزجان، وكذلك قتل مدير مكافحة الإجرامي في مديرية نجراب بولاية كابيسا، وقتل أيضاً مدير مكافحة الإرهاب بولاية قندوز، وكذلك القائد الأمني بمديرية بشت كوه ومدير مديرية القسمة الثانية بكوهستان بولاية كابيسا.

وقد حوى شهر فبراير في طياته خسائر فادحة للأعداء. فقتل في هذا الشهر القائد الأمني وقائد الإجراءات الإجرامية في مديرية كشندي بولاية بلخ، وكذلك قتل قائد اللواء الرابع للنظم العام بولاية بغلان، ومدير الحقوق بمديرية شيرين بولاية فارياب أيضاً لقي حتفه في هذا الشهر.

وأخبر المتحدث باسم الوزارة الداخلية عن مقتل ١٨٠٠ من الذين ينتمون إلى الشرطة والبوليس. وعلاوة على ذلك وبتاريخ ٣١ من شهر مارس قدمت صحيفة "اندنيبندنت" تقريراً على أن ٥٠٠٠ آلاف جندي ينفلتون شهرياً من صفوف القوات في الإدارة العميلة. و وفق الإحصائية الجديدة يقال بأن من بين ١٠ جندي الذين يستخدمون في الإدارة العميلة، يحذف ٣ منهم من القائمة والطابور إما لأجل الأسر أو الجرح أو القتل خلال العملية العسكرية.

وبالإضافة إلى ذلك قتل ثلة من القادات العميلة في هذا الشهر منهم مدير مديرية كوهسان بولاية هرات، وقائد مديرية جلريز بولاية ميدان وردك، والقائد المحلي لمديرية بنجوايي بولاية قندهار، والقائد الأمني لمديرية إمام صاحب بولاية قندوز، والقائد لشارع دلارام بولاية هرات، والقائد اللوجيستي لسجن خوست ومديرية اشكمش ولاية تخار.

وكذلك كان شهر أبريل دامياً للأعداء، فقتل خلال ذلك قائد البوليس الأمني لمنطقة جاني خيل بولاية بكتيا، وكذلك رئيس شورى ولاية بكتيا، وقائد الأمن لولاية أروزجان، والقائد الإجرامي لهذه المديرية، ودير السابق لمديرية جارسده لولاية غور، مدير أمن إسماعيل خيل لولاية خوست، وضابط سجن ننجرهار، مدير مديرية جاني خيل لولاية بكتيا، رئيس محكمة الاستيناف بشتنون كوت بولاية فارياب، وقائد لواء ٢٠١ سيلاب وقائد الأمن لولاية غزني.

ووفق التقارير الموثقة قتل زهاء ٤٦ من قادات الجيش والبوليس خلال شهر مايو في ٧ ولايات أفغانستان، بالإضافة إلى قتل القائد الأمني لمنطقة سرروضه بولاية بكتيكا، وكذلك معاون رياسة الأمن

بولايةنورستان، ومدعي مديرية مارجه بولاية هلمند، والقائد المحلي بولاية لوجر، وقائد الشرطة المحلي بمديرية تجاب بولاية كابيسا، قائدالشرطة بمديرية كشنده بولاية بلخ، و القائد الأمني بمديرية خاك سفيد بولاية فراه، قائد فريق الموت الخاص في مركز غور، ورئيس شورى الولاية ولاية بغلان، ومدير مكافحة المخدرات بمديرية حصة الثانية بكوهستان بولاية كابيسا، ومدير الجنائي لمديرية انجيل بولاية هرات، قائد الشرطة المحلي مديرية مقر بولاية غزني، وعضو شورى المسمى بالصلح بولاية لوجر، سكرتير لوياجيركا ونائب القائدالأمني لمديرية رباط سنجي بولاية هرات.

وقتل في شهر يونيو ايضاً كثيرمن القادات المحليين، منهم القائد المحلي بمديرية تشوري بولاية أروزجان، وتقلد هذا القائد كمدير لمديرية شاه جوي بولاية زابول، والقائد لمنطقة السابعة بهرات.

وعلى إثر ذلك وفي شهر يوليو قال المتحدث باسم الوزارة الداخلية بأن الخسائر ازدادت ٢٢ % في الشرطة. ففي هذا الشهر قتل القائد الأمني بمديرية بركي بولاية بغلان، كما قد قتلت قائدة كبيرة في ولاية هلمند، وقائدين كبيرين في البوليس في مديرية شرنه بولاية بكتيا، كما قتل أيضاً في هذا الشهر رئيس البلدية بمديرية ده صلاح بولاية بغلان، وقتل أيضاً رئيس مجالس البلدية بولاية غزني،وأيضاً قائد الشرطة المحلي بقادس بولاية بادغيس، وقتل أيضاً مدير السابق لمديرية تشارشينوي بولاية اروزجان، وقتل أيضاً المدير الإجرايي لولاية كونر، كما قتل أيضاً أخو رنجين دادفر – المشاور الخاص لكرزاي ورئيس الأمن الوطني في إدارة كابول العميلة –من موظفي إدارة استيناف هرات، وقتل أيضاً القائد الأمن المحلي بولاية بروان، وقتل أيضاً قائد الشرطة بمديرية نادعلي بولاية هلمند ومدير الأمن بمديرية سنجين بولاية هلمند.

وفي شهر أغسطس أيضا لقي ثلة من كبار رجالات الحكومة العميلة مصرعهم منهم: القائد الإجرائي وموظف إدارة الاستيناف بمديرية بولي تشراخ بولاية فارياب، وقائد اللواء الرابع ٢٠٣ تندر للإدارة العميلة بولاية لوجر، وقتل أيضا عضو ما يسمى بشورى الصلح بولاية كونر، وقتل أيضاً رئيس ما يسمى بالصلح بولاية غزني، وقتل أيضاً موظف الأمن العميل في مركز ولاية بروان، وقتل أيضاً رئيس مركز الاستيناف بمديرية أتشين بولاية ننجرهار، وقتل أيضاً مدير دشت أرتشي بولاية بغلان.

وفي شهر سبتمبر اعترفت الوزارة الداخلية بأن تفويض المسئوليات الأمنية، وسعة دائرة الخسارات على الشرطة، ويفيد التقرير بأن الخسائر ازدادت ٥٠ % بالنسبة إلى العام الماضي.

ففي هذا الشهر قتل قاضي في هيرات، قائد محتك في مديرية أحمد آباد بولاية بكتيا، ومدير الإجرائي بمديرية جلريز بولاية ميدان وردك.

وأبرز من قتلوا في شهر أكتوبر هم أرسلاجمال حاكم ولاية لوجر، وسناتور سابق في ولاية بلخ، ومحقق الأمن الوطني بولاية كونر، قائد العمليات بقيادة الأمن بولاية نورستان، وقائد الشرطة الحدودي بمديرية تخته بول بقندهار.

وعلى إثر ذلك وفي شهر أكتوبر قدمت بنتاغون تقريراً يفيد بازدياد الخسائر ٨٠ % في صفوف قوات الأمن خلال ٦ شهور الأخيرة من العام الحالي. وعلاوة على ذلك قتل في هذا الشهر ٣ من موظفي الأمن العميل في الإدارة العميلة بولاية خوست، والقائد الأمن بمديرية مارجه بولاية هلمند، ورئيس التنمية والأرياف بولاية قندوز، وعضو شورى المحافظة بولاية نخار.

ولم يكن شهر ديسمبر بمعزل عن الحوادث المرة للعدوّ أيضاً فقتل في هذا الشهر نائب القائد الأمن بمديرية جيرهار بولاية ننجرهار، وقائد الأمن بمديرية بيجيراغام بهذه الولاية، قائد الشرطة بولاية أروزجان، وقائد الصحوات بمديرية سياه جرد بولاية بروان.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

وانضم إلى صفوف المجاهدين خلال عام ٢٠١٣م كثير من الذين كانوا بأطياف مختلفة من الشرطة والجيش وموظفوا الأمن بعدما أدركوا الحقائق، وبغضوا ومقتوا الحكومة العميلة والمحتلين، وبهذا النمط حصل المجاهدون مكتسبات عالية. فالتحق بعضهم إلى صفوف المجاهدين بعدما أثخن في المرتزقة.

ووفق التقارير المحصلة من وكالات البلد المختلفة التحق في شهر يناير مالايقل عن ١٤٦ نسمة إلى صفوف المجاهدين بعدما نفضوا عن رقبتهم نير العمالة.

وفي شهر فبراير انضم ٥٤٠ إلى صفوف المجاهدين، وفي الشهر المقبل غادر مالايقل عن ٣٢٤ نفر صفوف العملاء وأدركوا الحقائق.

وفي شهر أبريل انضم ٦١٨ إلى صفوف المجاهدين، ووصل عدد الذين سلموا أنفسهم إلى المجاهدين إلى ٥٢٢، وفي شهر يونيو وصل عددهم إلى ٢٥٠.

وبهذا النمط وصل عددهم في شهري يوليو وأغسطس إلى ٣٤٠ و٦٧٦.

ووصل عدد الذين أدركوا الحقائق في شهري سبتمبر وأكتوبر غلى ٦٢٢، وفي شهر نوفمبر إلى ٥٩٢ وأخيراً وفي شهر ديسمبر انضم مالايقل عن ٢٧٢ نفر إلى صفوف المجاهدين.

تعداد كل افراد تسليم شده در جريان سال به **4380** تن ميرسد كه هزاران ميل اسلحه، موتر، موترسايكل، مخابره و غيره تجهيزات نظامى را نيز همراى خود به مجاهدين تسليم كرده اند.

اضطهاد الشعب وخسائر المدنيين:

وبعدما تكبد العدو اللدود الخسائر الفادحة من قبل المجاهدين ولم يقدر مكافحة الإيمان وجه لوجه، اضطر إلى اضطهاد الشعب وقتل المدنيين وعوام المسلمين. وبناء على معنوياتهم المنهارة للقتال ومواجهة المجاهدين قتلوا الآلاف من المدنيين خلال العام المنصرم الميلادي.

هذاما عدى الفظائع التي تقترف بأيدي اذنابهم العملاء من قتل وحرق ونهب لأموال المسلمين أثناء تفتيش البيوت والمداهمة.

ولاغرو بأنهم حطموا رقما قياسياً في اضطهاد المسلمين، وعلى هذا الغرار أعلن أسيادهم الأمريكان بتاريخ ١٥ من يناير ٢٠١٣م بأنهم لايريدون وفق الاتفاق لماضي أن يسلموا السجناء الأفغانيين إليهم لما أنهم يقترفون المظالم والتعذيبات للسجناء ولايحترمون بهم.

وقبل هذا الخبر بشهر اعترف المحتلون وجود زهاء ٢٠٠ طفل في سجونهم ومعتقلاتهم ولكن المراكز المستقلة تقول بأن عددهم يزيد على ٥٠٠ طفل رهين الأسر.

وبالإضافة إلى ذلك أعربت الأمم المتحدث عن قلقها تجاه السجناء الذين هم في سجون الإدارة العميلة بأنهم يعذبون. ويفيد الخبر بأن السجناء يضربون ويعذبون بالكهرباء.

وقد جاءت تفاصيل هذه الجرائم دائما في تقارير المجاهدين الخاصة.

كراهية الشعب ونفوره:

وكره الشعب الأفغاني المسلم وأغن انزجاره كثيراًوكثيراً من المحتلين وأذنابهم بعدما عانى الاضطهاد والتعذيب والقتل والتشريد

منهم، وأعلنت وكالات الداخلية والخارجية مظاهرات الناس خلال العام المنصرم.
ونتيجة هذه الإساءات صوب كثير من الذين كانوا في صفوف العدوّ فوهة بنادقهم على المحتلين أو على أذنابهم العملاء، وقتلوا العشرات خلال العام الماضي وفي معظم الأوقات نجحوا بأن يوصلوا أنفسهم إلى صفوف المجاهدين.

مكيدة بيع الوطن:

وبعدما قنط العملاء من قتال المجاهدين المؤمنين ورأوا بأن مستقبلهم في هاوية السقوط فخططوا مكائد مختلفة كي يبيعوا البلاد مرة أخرى بالتوقيع والاتفاقية المزورة. وخلال العام المنصرم وقعوا على معاهدات واتفاقيات كي يبيعوا العرض والوطن إلى أسيادهم الأجانب.
وعلى هذا الغرار رحل كرزاي بتاريخ ٨ يناير إلى واشنطن لأجل التوقيع والمعاهدات الجديدة.وقبل ذلك قد كان كرزاي قال في بيان له صدر في مايو ٢٠١٢م بأن أميركا تدخلت في شؤون بلاده وعيّنت رئيس جمهور المستقبل.
ووعد كرزاي في هذا السفر بأنه سيهأ حصانة المحتلين وقال في حوار له لـ "سي إن إن" واطمئن : بأنه والعملاء الآخرون من جنسه راضون من قضاء أسيادهم.
ولأجل هذا الهدف الخبيث أقام المحتلون بزعامة كرزاي في ١٣ من أكتوبر لجنة جديدة باسم لويا جيركا للاستشارة في توقيع الاتفاقية الشراكة الأمنية مع واشنطن والتي تنص على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، ومنح الحصانة القضائية لجنود المحتلين المجرمين، وبهذا النمط فتحت بتاريخ ٢١ من نوفمبر صفحة نحس جديدة ومشئومة من التاريخ بأفغانستان. وكان العملاء المساهمون في هذه الجلسة النحسة موظفون أن يوقعوا على الاتفاقية الأمنية بالشكل الرسمي ويسمحوا لأسيادهم تماماً على استمرار همجيتهم ووحشيتهم ثم لايعاقبوا أصلاً.
ووفق هذه الاتفاقية تستحق أميركا بأن تكون لها ٩ معسكرات في ٨ ولايات أفغانستان، وهذه الاتفاقية المزمع توقيعها ستكون إلى ١٠ سنة أخرى تمنح لجنود الاحتلال القضاء بأفغانستان إذا ما أرادوا ذلك. وقررت هذه الاتفاقية من لدن المساهمين العملاء بتاريخ ٢٤ من نوفمبر وحذر رئيس لوياجيركا بأنه سيهاجر من أفغانستان إذا ما رأى تباطئاً في التوقيع على اتفاقية بيع الوطن!

عمليات الفاروق:

وخلال عام ٢٠١٣م كانت عمليات الفاروق تسير ناجحة تماما على صعيد البلاد، ثم بعد ذلك عمليات جديدة باسم سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه وكانت لكل منهما إنجازات مرموقة وأودتا اضطراب العدوّ الأجنبي والداخلي وقلقهم وتدويخ رؤوسهم.
ونشير فيما يلي إلى أهم الهجمات المهمة التي نفذت على قوات العدوّ التي تحكي مدى قدرات المجاهدين الضخمة والقوية وتسللهم إلى أحصن قواعد العدوّ:
بتاريخ ١٦ من يناير هاجم المجاهدون على إدارة الأمن الوطني بكابول في منطقة مفترق طرق الصدارت وكبدوا العدو بخسائر فادحة.
وفي ٢١ من يناير استهدف المجاهدون مركز الشرطة للرد السريع وأكاديميا الشرطة مما ألحقوا بذلك خسائر فيهم الخسائر في الأرواح والأموال وقتل جراء تلك الغزوة المباركة مشاوروهم من الأجانب المحتلون، كما قد لقي عدة من الضباط للرد السريع مصرعهم وأصيب آخرون أيضاً.

وبتاريخ ٢٧ من فبراير هاجم المجاهدون الأبطال بالصواريخ على قاعدة باستيون، وتعد هذه القاعدة من أقوى قواعد العدو على ثرى أفغانستان وأكبرها، وهاجموا عليها مرة أخرى في شهر سبتمبر ٢٠١٢م فدمر مركز إسناد المطار على إثر ذلك وقتل من المحتلين بالعشرات ودمرت زهاء ٨ من طائراتهم.
وعلى إثر ذلك وبتاريخ ٥ من مارس هاجم المجاهون هجوما عنيفاً على قاعدة العدو المشتركة في مديرية جيلن بولاية بكتيكا، وبتاريخ ٩ من هذا الشهر خلفوا كل العقبات والعوائق وأوصلوا بأنفسهم إلى وزارة الدفاع بكابول، وبادروا بتنفيذ عملية شديدة جداً.
وبتاريخ ١٣من مارس زلزل قصر جلال آباد جراء انفجار قوي، وتعد هذه البقاع من الأماكن التي تتخذ من أجلها جميع الإجراءات اللازمة.
ووقع في ٢٥ من مارس هجوم شرس على قاعدة المحتلين في مديرية نادعلي بولاية هلمند. وفي الغد هاجم أسود الإسلام من المجاهدين الأبطال على جنود الطوارئ من الشرطة بولاية ننجرهار، فاستهدوا كذلك مركز معلموا الأجانب الذين يدربون الجيش في هذه الولاية.
وبتاريخ ٢من أبريل هاجم المجاهدون على قوات الإسناد التي تملك كمية كبيرة لمساندة القاعدة الجوية ببغرام، فكبدالعدو من جراء ذلك الحريق خسائر تقدر بملايين دولار.وبعد يوم من هذه الغزوة المباركة دخل الانغماسيون من المجاهدين الأبطال قواعد العدو المختلفة في ولاية فراه، فلستهدفوا رياسة العسكرية ورياسة الاستيناف والاستخبارات، وتمت الغزوة المباركة بعدما تكبدالعدو بخسائر فادحة.
وبهذا النمط تمت عمليات "الفاروق" التي احتوت في طياتها خسائر فادحة للعدو في الأموال والأرواح طيلة سنة كاملة، ثم وعل إثر ذلك أعلنت الإمارة الإسلامية بتاريخ ٢٦من أبريل في بيان رسمي لها من عمليات جديدة باسم "عمليات خالد بن الوليد رضي الله عنه".
وضمن سلسلة هذه العمليات وبتاريخ ١٣ من مايو هاجم أبطال الإمارة الإسلامية على المحتلين الإنكليزيين في مديرية موسى قلعه بولاية هلمند مما أودى بمقتل ٥٠ منهم.
وفي اليومذاته هجم المجاهدون هجوما آخر في مديرية نجراب بولاية كابيسا فقتل في ذلك الهجوم ١٤ من المحتلين.وفي ١٦ من مايو شهدت كابول هجوما عنيفاً.
وهجم المجاهدون عشية ٢٤ مايو على حصن العدو المحتل الحصين وذلك في قلب العاصمة بكابول فاستهدفوا المحافظ الأمن العام ثم على مستشفى إدارة الأمن العميلة، ومكتب ضيافة CIA.
وعلى إثر ذلك وبتاريخ ٢٩ من مايو بدأ المجاهدون هجوماً لم يكن من المتوقع أن يحدث في مثل ذلك المكان وهو الهجوم على ولاية بانجشير، فقتل في هذه الغزوة المباركة ١٢ من المستشارين بما فيهم ٦ من الأجانب بمرافقة ٤٣ من القوات الأمن الوطني والشرطة العميلة.
وفي ١٧من يونيو هاجم المجاهدون الأبطال على أحصن قواعد العدوّ في العاصمة بكابول. وقتل في هذه الغزوة المباركة الذي حدث في ساحات المطار جمع من العدوّ وتكبدوا خسائر مالية فادحة.
وبتاريخ ٢٢ من يونيو شن المجاهدون هجوما عنيفاً على القضاة العالية لما أنهم يقضون أحكاماً قاسية بشأن الأسرى الذين لاجريمة لهم.
وبتاريخ ١٩من يونيو شنّ المجاهدون الأبطال على أكبر قاعدة العدوّ الجوية الواقعة في مديرية بغرام بولاية بروان بالصواريخ وحسب ماعترف العدوّ قتل في هذا الهجوم ٤ من الأمريكيين.



وفي ٢٥ من يونيو استطاع المجاهدون أن يفجروا باب قصر رئاسة الجمهوري الذين محصن بتمام المعنى وبعدما دخل المجاهدون الأبطال بادروا بعدة تفجيرات عنيفة في هذه المناطق التي أودت خسائر فادحة في صفوف العدوّ.
وفي ٢ من يوليو شهدت العاصمة العميلة هجوما عنيفاً آخر من قبل المجاهدين، وقد نفذ هذا الهجوم على قوات المحتلين في شركة اسبرايم وقتل في هذه الغزوة المباركة زهاء ١٤٠ من المحتلين.
وفي ٣ من يوليو كان أدمى الأيام على الجيش العميل والشرطة العميلة والصحوات في ولاية ننجرهار، فقتل في هذه الغزوة المباركة في مديرية شيرزاد زهاء ٥٠ وجرح آخرون يشبه العدد المذكور.
وفي ٢٦ من أغسطس نفذ أحد أبطال الإمارة الإسلامية عمليته الفدائية في مديرية تجاب بولاية كابيسا، ووفق التقارير الموثوقة بها دخل البطل الاستشهادي في ثكنة العدو ودمرها تماماً.
وفي ٢٧ من أغسطس فتح المجاهدون مديرية زنه خان بولاية غزني وغنموا كمية كبيرة من ذخائر العدوّ. وفي الغد هجم المجاهدون هجوماً على قاعدة prt بولاية غزني وتكبد العدوّ خسائر فادحة في الأموال والأرواح. تتضمن التقارير الموثقة بها بأن زهاء ٨٧ من المحتلين الأجانب قتلوا في هذه الغزوة المباركة و٢١ من الجنود العميلة قتلوا وجرحوا كذلك.
وعلى إثر ذلك وفي ٢ من سبتمبر هاجم المجاهدون الأبطال على ثكنة استراتيجية للعدوّ في المنطقة الحدودية بطورخم، وقد أيد العدو هذه الحادثة واعترف العدوّ بأنه احترقت ٣٤ من الشاحنات اللاتي كانت مشحونة بالدبابات وكاسحات الألغام. وهناك تقرير موثوق به يتضمن معلومات دقيقة على أن في هذا الهجوم احترقت مالاتقل عن ٧٢ دبابة، و١٢ كاسحة الألغام، و٣٦ صهريج و٩ سيارة والوسائل الناقلة الأخرى.
وبعد أسبوع من ذلك وبتاريخ ٨ من سبتمبر هاجم المجاهدون الأبطال على بناء مركز prt ومركز رياسة الأمن ومكتب إدارة الجلب والجذب في الإدارة العميلة بولاية ميدان وردك. ودم في هذا الهجوم مبنى الأمن الوطني بالكامل ولقي جميع الجنود الذين كانوا فيه مصرعهم.
وبتاريخ ١٣ من سبتمبر استهدف المجاهدون الأبطال على القنصلية الأمريكية بولاية هرات وخلال هذا الهجوم الذي دام زهاء ٥ ساعات وقتل نحو١٣ من المحتلين، كما قد قتل وجرح نحو ١٢ من الجنود الداخلية.
وبتاريخ ١٤ من أكتوبر استهدف المجاهدون مركز العدوّ في مديرية بغرام، وفي الساعة ١١ من الليل رمى المجاهدون مالايقل عن ٢٠ صواريخ على القاعدة المذكورة.
وبتاريخ ٢ من ديسمبر وقع انفجار ضخم شديد أمام مبنى القيادة الأمن بمديرية نرخ بولاية ميدان وردك، فقتل وجرح جراء ذلك عدد من الشرطة وموظفوا الشرطة وخرب مبنى القاعدة وأطرافها.
وبتاريخ ١١ من ديسمبر قتل وجرح ١٠ من المحتلين في عملية استشهادية وكان هؤلاء الجنود المحتلين الألمانيين.
وفي ١٦ من ديسمبر هاجم المجاهدون الأبطال على قاعدة الأمن الوطنية في منطقة طورخم، ولقي في هذا الهجوم عشرات الجنود مصرعهم وجرحوا أيضاً في الإدارة العميلة. وبتاريخ ١٨ من ديسمبر هاجم المجاهدون الأبطال مرة أخرى على قاعدة طورخم فاحترقت جراء ذلك الهجوم ٢٠٠ من الدبابة والصهريج للعدوّ، وفي آخر الأحداث وبتاريخ ٢٧ من ديسمبر لقي مالايقل من ١٢ من المحتلين في هجوم استشهادي بولاية كابول.

الاعتراف بقوة المجاهدين وضعف المحتلين والعملاء:

واعترف المحتلون وأذنابهم من العملاء مرات ومرات خلال عام ٢٠١٣م بقوة المجاهدين وهزيمة العدوّ. وعلى هذا الغرار قال قائد قوات العامة للمحتلين جان ألن بتاريخ ٣٠ من يناير: إن اختبار قوات العملاء سيبدأ في الربيع القادم. وفي الغد قال مدير دهراوود لوسائل الإعلام: قد فشلت مساعي قوات الأمن في تأمين هذه المديرية وليس بوسعهم أن يواجهوا المسلحين أصلاً.
وفي إبان عام ٢٠١٣م أعلن المحتلون في بيان مزور لهم بأن المجاهدين انهارت قواهم للقتال والمواجهة وأن خسائر المحتلين باتت ضئيلة، وأن هجمات المجاهدين قلت نحو ٧%. ولكن النيتو أعلن في ٢٧ من فبراير بأن التقرير المذكور كان غير صحيح فلا الهجمات من قبل المجاهدين قلت ولاالخسائر. وعلى إثر ذلك اعتذر المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركي عن الكذب الذي نشروه سابقاً عبر وسائل الإعلام.
وفي ٥ من مارس أخبرت استخبارات أميركا بأنه خلال الحرب في أفغانستان تقللت هجمات الطالبان فقط في بعض المناطق، ولكن في بقية المناطق الهجمات على ذروتها.
وفي حادث متماثل كهذا كتبت صحيفة "كرستشن ساينس مانيتور" في هذا التاريخ بأن جميع مساعي أميركا ذهبت أدراج الرياح.
وحسبت وزارة الدفاع الإنكليزية في تقرير الذي انتشر في ١٦ من مارس في صحيفة "دي تليغراف" الناتو محتلاً كالسوفيات الماضي. ويفيد التقرير بأن السوفيات كان يريد أن يجبر الناس لقبول الشيوعية كرها وجبراً، وأراد الناتو أن يجبر الناس على قبول الديموقراطية فخابا جميعاً في هذا المجال.
وأفاد مركز حيادي من الأمم المتحدة بتقرير بتاريخ ٢٢ من أبريل يفيد الاعتراف بقوة المجاهدين في الإمارة الإسلامية في غضون ٣ شهور الأولى من العام الميلادي المنصرم، وأن المجاهدين نفذوا في هذه المدة أكثر من ٢٠٠٠ عملية.
وضمن سلسلة الاعتراف بضعفهم تجاه المجاهدين قال الجنود الألمانيون المحتلون بأن الأوضاع والملابسات في المناطق التي يؤدون مهتهم القتالية مأساوية وقلقة أكثر مما كانوا يتصورون ويتوقعون. ووفق اعترافاتهم ازداد عدد المقتولين المحتلين وعمليات المجاهدين بالنسبة للعام المنصرم نحو ٢٥%.
وبتاريخ ٢٦ من يوليو أعلنت الجرائد والصحف عن استطلاع الرأي العام الجديد حول الحرب في أفغانستان التي كانت تدل على أن ٧٢% من الأمريكيين رأوا الحرب في أفغانستان فاشلة لاقيمة لها عندهم، و٢٢% منهم رأوا بأن القتال في أفغانستان كان مثمراً.
وقال توماس روتيك – نائب دراسة أمور أفغانستان – بتاريخ ٧ من أغسطس بأن المحتلين قد فشلوا في أفغانستان. وستتفاقم الأوضاع الأمنية على حد قوله. وبتاريخ ١١ من أغسطس اعترف نائب حاكم ننجرهار بقوة المجاهدين المتزايدة وقال: بأن أوضاع الأمن في هذه الولاية تسوء من يوم لآخر. وقال وزير الخارجية الروسي في ٨ من أكتوبر بأن رجال الأمن الأفغاني ليس بوسعهم تطبيع الأوضاع بأفغانستان بعد عام ٢٠١٤م.
وتفوه المتحدث باسم الوزارجة الخارجية الأفغانية في ٢٩ من أكتوبر حيال عمليات سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه وتشدق بأن هذه العملية من خطة الأجانب وقال: بأن في هذه العملية قتل زهاء ٢٠٠٠ من جنوده هذا وقال نائب القيادة العام للشرطة بأن هذه العملية إنما خطط لها قادات الطالبان ووصفها بالنجاح، ووفق قوله إن هذه

العملية نافذة في ٣٠ ولاية من البلاد ونفذت زهاء ٦٦٠٠ عملية خلالها وقتل فيها مالايقل عن ٢٠٤٠ جندي.

إنجازات الديموقراطية في البلاد:

ومن الصعب تماماً أن نذكر إنجازات الديموقراطية وتبعاتها بفصها ونصها في صفحات قليلة إلا أننا نسعى أن نذكر أهمها كما يلي:
وبتاريخ ٦ من فبراير قدمت مؤسسة أمريكية التي تدعى " أوبن سوسايتي فاونديشن" تقريراً بأن قوات CIA قد نقضت حقوق الإنسانية في حرب أفغانستان مرات ومرات وعذبت الناس وأسرت الأبرياء، وساعدتها تجاه هذا ٥٤ من البلاد الأخرى.
والأمم المتحدة وإن كانت تحمي إدارة كابول العميلة مباشرة وتصبغ الاحتلال صبغة قانونية وتتهم المجاهدين بنقض حقوق الإنسانية ولكنها وفي الأخير باتت تعترف ببعض الاعترافات وكشفت النقاب عن وجه بعض الحقائق.
ووفق التقرير الذي نشرته هذه الإدارة في ٤ من فبراير ترى بأن الفساد يموج في الإدارات القضائية والجمرك ووزارة التعليم العاليوإدارة الإصلاحات الإدارية والخدمات المدنية.
وأعلنت صحيفة " دي اندبيندنت" البريطانية في ٢٤ من فبراير بأن الشرطة تعامل الناس كالمجرمين ولهم شذوذ جنسية على المراهقين والأطفال. وفي ٢٠ من فبراير قال أمين العام للناتو بأن مساعدات الناتو ستكون بشرط تحسن الملابسات للنساء في أفغانستان.
وفي ١٨ من مارس هاجمت القوات العيلة على إحدى المساجد في مديرية موسى قلعه بولاية هلمند وأحرقوا المصاحف.
وفي ٢٣ من أبريل أفادت وكالات الانباء عن ازدياد المرضى الذين يعانون من الإيدز في ولاية بلخ. وبعد يوم من ذلك أخبرت " نيو يارك تايمز" بأن المجون والعهر وبيوت الفساد حطم رقما قياسيا في هذه الولاية، ورأتها من إنجازات الديموقراطية الكبرى في أفغانستان.
وبالإضافة إلى ذلك نقلت وكالات الأنباء تقريراً في غضون شهر أبريل مترئيس الهلال الأحمربأن كثيراً من السيدات والفتيات الأفغانيات يغتصبن من قبل القوات الأجنبية المقاتلة، ولكنهن يخفين أمرهن مخافة هتك أعراضهن. ووفق الإدارة المذكورة ثبتت زهاء ٢٠ من حالات اغتصاب من قبل المحتلين الأجانب على الأعراض الأفغانية.
وعلى إثر التقرير الذي صدر في ٢٠ من يوليو من ولاية بلخ التي تحكي إزديا مرض الإيدز، أعلن مسئولوا السلامة في ولاية هيرات عن إزدياد مرض الإيدز في هذه الولاية. ووفق الخبر قد ثبتت في مستشفى واحد من هيرات خلال علم الماضي أكثر من ١١٠ حالة إيجابية لفيروس إيدز.

وفي نهاية المطاف الفرار من أكبر القواعد:

وبعدما انهارت قوى المحتلين وعجزوا مقاتلة المجاهدين عزموا كي يخرجوا من جنودهم من أفغانستان ويأووا الباقون في بعض القواعد الكبيرة كي يأمنوا عن بطش مجاهدين الأبطال.
وهكذا مضى العلم الماضي بانسحاب المحتلين واحداً تلو الآخر من القواعد ونشير فيما ههنا إليها بالإجمال:
وفي ١٠ من فبراير بدأ المحتلون الأمريكيون بخروج وسائلهم من قاعدة باغرام الجوية. وبعد ثلاث أيام من ذلك أعلن أوباما بأنه سيخرج إلى نهاية عام ٢٠١٤م زهاء ٣٤ ألف من جنوده من أفغانستان. وفي ٢١ من فبراير خلى المحتلون قاعدتهم في شيندند بولاية هرات.
وفي ٩من مارس أعلن المحتلون الهولنديون بأنهم سيخرجون معلموهم العسكريون من ولاية قندوز. وفي ١٦ من مارس وصل نبأ خروج جنود أسبانيا المحتلون من ولاية بادغيس. وهكذا خذا الجنود الدنماركيون حذو إخوانهم الفارين وفي ١٩ من مارس أخبروا عن فرار نصف قواتهم إلى شهر أغسطس ٢٠١٣م.
وفي ٢٦ من مارس ترك المحتلون الأستراليون قاعدتهم في ولاية أروزجان.وفي غرة أبريل كنا بميعاد فرار المحتلين عن القاعدة "باستن" الشهيرة في هلمند. وبعد يومين فحسب أنبأ المحتلون نيوزلنديون عن فرارهم من ولاية باميان، وفي ذاته أغلقت آخر قواعد البريطانيين بأفغانستان.
وضمن سلسلة فرار المحتلين من ميدان القتال أفرغت ألمان في ٦ من أكتوبر أعظم قاعدتها من شمال أفغانستان. وفي اليوم ذاته قامت بلاد التشيك بتخلية جنودها المتباقون قوامهم ٣٨ جندي من ولاية ميدان وردك.
وعلى إثر ذلك وبتاريخ ١٦ من أكتوبر فر زهاء ١٥٥ جورجيايي من أفغانستان، وفي اليوم ذاته خرج ٦ من جنود هولنديون الباقون من أفغانستان. وفي ٢٨ من أكتوبر فر المحتلون الفنلنديون وأفرغوا قاعدتهم التي كانت بسمنجان.
وفي ٦ من نوفمبر قال الوزير الخارجية الروسي: سيواجه الجنود الفارون عاماً صعباً أمامهم.
وفي ١٣من نوفمبر أفرغ المحتلون قاعدتهم في خوست، وعلى إثر ذلك وفي ٢٤ من نوفمبر أخرجت إيطاليا زهاء جنودها الذين كان قوامهم ٤٠٠ جندي من ولاية فراه.

أمريكا و تفقد المسامير

صلاح الدين مومند

أمريكا تريد إبقاء قواتها وإنشاء قواعدها في بلادنا إلى أمد بعيد ولذلك تصر التوقيع على الاتفاق الأمني الذي في ضمنه ينص على منح حصانة قضائية للجنود الأمريكيين المجرمين من القانون الأفغاني حال ارتكابهم الجرائم وقد أكد الأمريكيون في حينه أنه إذا لم يكن هناك اتفاق حول مسألة حصانة الجنود فلن يكون هناك اتفاق أبدا، مشيراً إلى أن العسكريين الأمريكيين الذين يرتكبون الجرائم والفضائح في أفغانستان سيخضعون للمحاكمة وفقا لقوانين الولايات المتحدة ويفرض لهم حصانة تامة من العقاب بحكم القانون الافغاني.

وفي الأيام الأولى لانعقاد مجلس لويا جيركا قالت الحكومة العميلة إنها تلقت تأكيدا من الأمريكيين بأن رسالة من أوباما ستقدم للمجلس الأعلى للقبائل (لويا جيركا) معتذرا من أخطاءات الحرب في الماضي ؛ لأن خلال الاتصال الهاتفي بين كرزاي وكيري ، أقر الأخير بـ"ارتكاب أخطاء في الماضي" في إطر عمليات القوات الغازية العسكرية ولضمان عدم تكرار هذه الأخطاء "اتفق الجانبان على أن يوجه أوباما رسالة إلى الشعب الأفغاني يطمئنهما إلى أن القوات الأميركية لن ترتكب تجاوزات" خلال الحملات فيما بعد.

لكن قالت مستشارة الأمن القومي الأمريكي سوزان رايس بعد هذه الإظهارات لتلفزيون (سي.إن.إن) "لاحاجة للاعتذار وإن تقديم مثل هذا الاعتذار غير وارد قطعا و يثير مثل هذا الأمر انتقادات من جانب الجمهوريين وغضب قدامى المحاربين الأمريكيين وقالت : "إن الولايات المتحدة لن تعتذر إلى أفغانستان عن أخطاء ارتكبها جنود أمريكيون في البلاد وأضافت "لن تتم صياغة أو تسليم رسالة كتلك. لا حاجة كي تعتذر الولايات المتحدة إلى أفغانستان". وتابعت "على العكس، لقد قدّمنا تضحيات ودعمنا تقدّمهم الديمقراطي و..... لذا (رسالة الاعتذار) ليست على الطاولة"
.

وهكذا يكون شان الفراعنة في أحقاب الدهر يأخذون الحصانة لجنودهم النزلاء ويصرون على توقيع العبودية من الشعوب ويستكبرون من الاعتراف بأخطاء ما اقترفت أيديهم القذرة بمصاير الشعوب المستضعفة.

كان من حظ فرعون موسى عليه السلام أن أخذ شهرة الفراعنة والآن يؤخذ اسمه لكل متكبر جبار متغطرس في الأرض أنهم في أحقاب الدهر يسعون في الأرض فسادا يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحروب على المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها إنهم يقتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال ديارهم وبين أيديهم العيون والجواسيس والعملاء والدبابات المدججة وفوق رؤوسهم الطائرات المحلقة ووراء ظهورهم مئات الآلاف من العساكر المدربة الذين يقطعون على الناس طريقهم إلى الحياة الآمنة. إن هؤلاء الكفار ، الذين يظهرون في ثوب البطش والاستكبار ، ويتراءون لأنفسهم وللضالين من أتباعهم قادرين أقوياء لكن هناك أصحاب العقيدة لايخضعون أمام الفراعنة والجبابرة وهناك الخوارق صنعتها العقيدة في الأرض ومازال تصنعها كل يوم، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم إلى يوم وتدفع بالفرد والجماعة إلى التضحية والفداء في سبيل الحياة الكريمة الكبرى التي لاتفنى ولاتبيد وتقف بالفرد أمام قوة السلطان و قوة الحديد والنار فإذا هي كلها تنهزم أمام هذه العقيدة إن هذه العقيدة قوة هائلة في أيدي المؤمنين قوة استمدت منها الينبوع المتفجر الذي لاينضب ولاينحصر ولايضعف أمام الغطرسة والسلطان وهذه القوة مستمدة من الدين القويم الذي يعلن التحرير التام من العبودية للإنسان ولكن الفراعنة لايعلمون ماتصنعه العقيدة الإيمانية الراسخة والإرادة الصلبة للشعوب المؤمنة وهكذا تدور عجلة الدهر يوما بعد يوم.

إن حيل الأمريكيين اللامتناهية بإبقاء قواعدهم واستكبارهم البالغ وحماقتهم البغيض يذكرنا بما سمعنا في الحكايات أن أحد الأشخاص قد اشترى بيتا ولكن عند الشراء وقع في خطاء فادح وسببه حسن ظنه بالناس وبعض الناس يحسب ذلك الظن غباوة وقلة إدراك.

اشترط البائع عليه أن له الحق في دخول البيت ليتفقد المسمار المدقوق في الجدار في أي وقت يشاء ولايحق للمشتري أن ينزع المسمار من مكانه وبُرم العقد كان البائع يزور المسمار مرة واحدة في اليوم ويرحل وكان أحيانا يبكي تحت المسمار واستمر الحال على ذلك اياما عديدة تارة يأتيه بالليل وتارة قبل طلوع الشمس وتارة بالظهيرة.

وازدادت الزيارات اليومية حتى ضاق صاحب البيت به ذرعا فقال له يوما : أليس لك عملا يشغلك إلا هذا المسمار كنت تزوره مرة واحدة في اليوم فسكتنااحتراما للشرط بيننا ثم زاد عدد الزيارات !

إذا كنت تظن أني سأنزعج وأترك البيت فلا تضع هذا في حسابك ولاتظن أنني مغفل إني أعرف مقاصدك ونواياك.

قال له البائع: إن قصتي مع هذا المسمار سر من أسرار الأسرة كان البيت لجدي بالوراثة ثم ورثه أبي عن جدي وورثته أنا عن أبي إننا نعتبر هذا الإث تاريخيا جدنا الأكبر هو الذي دق المسمار وأوصى بعدم نزعه من الجدار هكذا توارثنا البيت والوصية، انني أبكي أحيانا لأن ولدي لن يرث البيت من بعدي وبذلك تحل بنا الكوارث والمذلات .

قال له المشتري:اشتريت البيت منك وانتهى حقك فيه وكنت متسامحا معك وقلت دعه يزور المسمار أياما فلابد أن يضجر يوما.

بسمع لاتأمل أن أترك البيت واهرب، أنا باق هنا إلى الأبد سأنتزع هذا المسمار وأدقه في نعشك ! لقد نفد صبري، أخرج وإلا قبرتك تحت هذا المسمار !!. مرت أيام وأيام وانقطع خبره فسمع المشتري أنه مات وطوي سجله إلى الأبد وانتهت القصة والإزعاج بسبب هذا الشرط الفاسد في البيع.إما قرأت هذه القصة تذكرت حيل الأمريكيين مثل شرط تفقد المسمار وفي نفس الوقت ناسى الأم ريكيون أوتناسوا مصير الذين تسول لهم أنفسهم تسخير هذه البلاد والتربع فيها وتفقد المساميرالمدقوقة لكنهم دفنوا في هذه الأرض بأمالهم المشئومة وأمانيهم النحسة. نعم على المؤمنين أن لايفقدوا أعصابهم في أشد الأوقات حرجا ولم ينسوا مبادئهم في أعظم الفتوحات انتصارا وكذلك في أشد المعارك احتداما وفي الاوقات العصيبة التي تحمل على الانتقام والثأر وسفك الدماء لأن الغاية من الحرب على أعداء الله هي طرد المعتدين واستقلال البلاد من الاحتلال واستتباب الأمن والاستقرار .

وإن الفرج سنة ماضية وقضية مسلمة كالصبح بعد الليل لاشك فيه ولاريب وإن في المكاره مع الأغلب أجمل عائدة وأرفع فائدة وقد عرف الإنسان من قديم الزمان أن لكشاف الغمة والشدة حتم لابد منه كما علم أن انجلاء الليل يسفر عن النهار فعليه أن يحسن الظن على ربه في موافات الإحسان عند نهاية الامتحان.

إن شعبنا المؤمن من (الذين إذا اصابهم البغي هم ينتصرون) فالذي ينتصر بعد ظلمه، ويجزي السيئة بالسيئة، ولا يعتدي، ليس عليه من جناح لأنه يزاول حقه المشروع فما لأحد عليه من سلطان ولا يجوز أن يقف في طريقه أحد إنما الذين يجب الوقوف في طريقهم هم الذين يظلمون الناس، ويبغون في الأرض فسادا فإن الأرض لا تصلح وفيها ظالم متغطرس لا يقف له الناس ليكفوه ويمنعوه من ظلمه وغطرسته فعلى الناس أن يقفوا لهؤلاء الكفرة المعتدين ويأخذوا عليهم الطريق.

ويمكرون ويمكرالله والله خير الماكرين. صدق الله العظيم.

السيرة الذاتية للقائد الشهيد الحافظ بدر الدين حقاني (رحمه الله)

عبد الرؤوف حكمت

صناعة الأمجاد

حقا أن تاريخ الشعوب المسلمة حافل بالأمجاد و البطولات ومليئ بالمفاخر والمروءات، على سبيل المثال نأخذ تاريخ الشعب الأفغاني المسلم و نقلب صفحاته نجد ماضيهم تليدا, وتاريخهم مجيدا، ونجد فيه في كل قرن وعقد شخصيات صنعوا الأمجاد و لعبوا أدوارا كبيرة في مجال السياسة والثقافة، تحلوا بالزهد والتقوى، و نشروا العلم والعدل، قدموا خدمات جليلة للمجتمع الإنساني، و سطروا أروع أمثلة البطولة في ميادين الجهاد والإستشهاد، فاستحقوا الحياة في ذاكرة أمتهم، فترى الأمة تفتخر بهم وتتباهى ولا تذكرهم إلا بخير. ومصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الخ» لازالت أمة الإسلام تنجب أشبالا مغاوير يذودون عن حماها, و تقدم أبطالا مقاديم للتضحية والفداء في سبيل الله، و إنها مازالت ولودا بذولا لم تشح ولن تعقم بإذن الله.

بل إنها جادت علينا بأسر محياها و مماتها لله رب العلمين، أسر طيبة ذكية، مجاهدة أبية لا ترضى على الضيم، أسر تضحي كل غال ونفيس في سبيل الله, و تربي أطفالها على حب الإسلام والجهاد، وعلى روح الحرية والإستشهاد. إن هذه الأسر كثيرة جدا خاصة على ربوع ثرى الأفغان الأبية، لكن اليوم نطلع على واحدة منها، إنها أسرة المجاهد الكبير كاسر إمبراطوريتي العصر (السوفييت وأمريكا) الشيخ جلال الدين الحقاني حفظه الله سبحانه وتعالى,إننا لو نثرنا تاريخ هذه الأسرة المجاهدة وألقينا نظرة على أمسها ويومها واطلعنا على بطولاتها و مواقفها ووقائعها لوجدناها فحوى قول الشاعر:

صَفَوْنا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا ... إنَاثٌ أَطابَتْ حَمْلَنا وَفُحُولُ
إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلا قَامَ سَيِّدٌ ... قَؤُولٌ لِمَا قالَ الكِرَامُ فَعُولُ
وَما مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ... وَلا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كانَ قَتِيلُ
تَسِيلُ عَلى حَدِّ الظُّباتِ نُفُوسُنَا ... وَلَيْسَتْ عَلى غَيْرِ الظُّباتِ تَسِيلُ
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ ... وَلا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا ... لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ
وَأَسْيافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ ... بِهَا مِنْ قِراعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

وكما لايخفى على أحد أن اسرة حقاني إحدى تلك الأسر التي بنى منار مجدها الشائق من جماجم الشهداء وأشلائهم، وكما صمدت أمس أمام أعتى قوات العالم وقدمت عشرات الرءوس دفاعا عن دين الإسلام, زأرت اليوم في وجه أقوى جيوش العالم وبذلت عشرات النفوس لتكون كلمة الله هي العليا، فهيا بنا لنطلع اليوم على حياة وبطولات بطل من تلك الأسرة الأبية المجاهدة الذي مُزِّقت زهرة شبابه في سبيل الله أريد القائد الشهيد الحافظ بدر الدين الحقاني تقبله الله,تعالوا لنعزي أنفسنا و أمة الإسلام بترجل فارس من فرسانها، ونحرض أنفسنا على الجهاد في سبيل الله ونعزم بأخذ ثأر الشهداء عن أعداء الله في ساحات الوغى.

الشهيد بدرالدين حقاني تقبله الله حينما كانت بلاد الأفغان تحت الهجمة الروسية الشرسة, وكانت الأمة الإسلامية والشعب الأفغاني تقارع الإحتلال السوفييتي, والمعركة كانت على أشدها بين جند الرحمن وجند الشيطان, حينما تحولت جبال جنوب الشرق وتلالها إلى مقابر لجنود الإحتلال الروسي، و حينما كانت الجحيم الأفغاني مسعرة بجثث الروسيين وجيف الشيوعيين, وحينما وقفت ولأول مرة إمبراطورية السوفييت على وشك إنهزام كامل بأيدي أسود الإسلام الذين كان يقودهم في تلك الجبهة البطل الهمام والأسد الضرغام الشيخ جلال الدين الحقاني الملقب آنذاك بـ القائد الميداني والإمام الشامل الثاني,ولد في هذه المرحلة الجهادية التاريخية في اليوم الأول من رمضان عام ١٤٠٢الهجري مولود مسمى بـ بدر الدين في عائلة هذا القائد المغوار,التي كانت تعيش آنذاك مهاجرة في وزيرستان الشمالية.

لقد نشأ بو الدين في كنف أبيه المجاهد وأخذ منه العقيدة الإسلامية الصافية والأخلاق الرفيعة السامية, وتعلم منه الآداب النبيلة.

وكما غرس أبوه في قلبه الرجولة والبطولة, رباه على حب القرآن والحرص على العلم، فالتحق منذ نعومة أظفاره بحلقة أنجمن القرآن لتحفيظ كتاب الله التابعة لمدرسة منبع العلوم الواقعة في إقليم وزيرستان الشمالية، وكان يختلف إلى المدرسة لتلقي الدراسات الأولية، ولما وصل إلى الصف السادس أكمل حفظ الكتاب فوضعت عمامة حفظ القرآن الفاخرة على رأسه وهو في العاشرة من عمره.

تلقي العلوم الشرعية

بعد حفظه لكتاب الله أخذ بدر الدين الحقاني يتلقى العلوم الشرعية فطرق أبواب مراكز العلم المختلفة لإرواء غليل العلم، كـ منبع العلوم في ميرانشاه, و تعليم القرآن في صوابي, و تعليم الإسلام في تشار صده, وغيرها من مراكز العلم الكبرى، كما قرأ بعض الكتب على أبيه الحاني إبان حكم الإمارة الاسلامية, إلى أن وصل في سفر علمه إلى العالية دورة الموقوف عليه. لقد اوتي بدر الدين قوة علمية خاصة,ولما رأى أبوه إقباله وشغفه الشديد على طلب العلم حثه على بذل الجهد التام في تلقي كافة العلوم الشرعية ليصير خادما بعلمه للمجتمع الإسلامي, وكما كان يراقب رحلته العلمية أثناء الحضر,يحرضه على مواصلة الدروس عند ما يريد السفر.

وكان يقول له: ((ستكون بعدي خادما لمدرستي فلا تضيعها، ووارثا لمكتبتي الزخارة فاستفد منها, وموقدا لسراج العلم المنير في عائلتي فحافظ عليه.)) ولكن هجمة أمريكا الطاغية هي التي عوقت رحلته العلمية إلى جانب الآلاف من الشباب, فلم يتمكن من مواصلة دروسه والتحق بركب المجاهدين, واشتغل عن طلب العلم بالشؤون الجهادية العسكرية.

مشاركته في الجهاد ضد القوات الصليبية

لما اعتدت أمريكا الصليبية على بلادنا الحبيبة كان الحافظ بدر الدين في مقتبل عمره وريعان شبابه, وبما أنه كان ينتمي إلى عائلة مجاهدة ورباه أبوه على روح الجهاد لذا تنحى عن كل شيء وسارع نحو ثغور الجهاد وجبهات القتال.

و قد قيل قديما (آثار الآباء توجد في الأبناء) فكما كان الشيخ الحقاني من القادة الذين قارعوا القوات الروسية وجها لوجه, كان أبناءه من القادة الذين تصدوا للهجمة الصليبية وخاضوا المعارك بأنفسهم ضد المحتل الصليبي, فكان الحافظ بدر الدين الحقاني رحمه الله في بدء مشواره الجهادي يشارك إخوانه المجاهدين في العمليات الجهادية في جبهات باكتيا وبكتيكا وخوست.

بعد زمن من المشاركة في حرب العصابات ضد القوات الصليبية وكلت له إمارة كتيبة من كتائب الإستشهاديين, فأداها بامانة إلى يوم استشهاده, وإلى جانب قيادته للعمليات الإستشهادية الخاصة وخدماته الجهادية الأخرى عمل نائبا لرئيس الجبهة الجنوبية الشرقية, ونائبا لمسؤول ولاية خوست الجهادي.

العمليات الإستشهادية المزلزلة لعروش الكفر

يعد الحافظ بدر الدين الحقاني من القادة العسكريين البارزين في تخطيط العمليات العسكرية الجهادية وتنفيذها, الذين أربكوا العدو

المتغطرس بتكتيكاتهم المعقدة في العقد الماضي، وألحقوا به بضرباتهم المنهكة خسائر نفسية ومالية فادحة.
لقد زلزل بدر الدين حقاني بعمليات إستشهادية أوكار الصليب الخفية والحساسة في كابول وبغرام وبكتيا وخوست وبكتيكا وميدان وردك والمناطق الاخرى من البلاد،و آثار دمار قواعد الصليبيين التي رآها العالم بأم أعينه واضطرار العدو إلى الإعتراف بوقوع إصابات في صفوفه خير دليل على دعوانا الآنفة الذكر.
إن العمليات الإستشهادية التي خطط لها الشهيد بدر الدين ونفذها الإستشهاديون أطاحت بآلاف الجنود الصليبية ومرغت أنف الحلف الأطلسي في التراب، لذلك شن العدو الماكر حملة إعلامية ضخمة ضد حقاني وإخوانه المجاهدين، ووظف أبواقا إعلامية للطعن فيهم ولنشر الدعايات المزورة ضدهم، وسعى لإنشقاقهم عن الإمارة الإسلامية بوصفهم لهم كجماعة مستقلة عنها، ولكن خاب العدو ورد الله كيدهم في نحورهم وجعل جهودهم هباء منثورا حيث صرحت الإمارة الإسلامية وأبناء حقاني مرارا وتكرارا بأنهم جزء لا يتجزء عن الإمارة الإسلامية.
لقد قام بدر الدين حقاني بـ٧٥ عملية إستهشادية بأنواعها المختلفة في فترة مسؤوليته لكتيبة الإستشهاديين وكانت بعضها صاعقة و ساحقة للعدو، وتجدر بنا الإشارة إلى بعض منها.
الهجوم الإنغماسي على قاعدة بغرام الأمريكية،
الهجوم الكبير على قاعدة (ساليرنو) الأمريكية في خوست،
الهجوم على مقر ولاية خوست،
الهجوم الإستشهادي على مديرية دومندو،
عملية إستشهادية على قاعدة أمريكية في مديرية صبري،
الهجوم على فندق كونتيننتال في كابول،
وعدة هجمات أخرى في قلب العاصمة التي أنهكت العدو وتكبدوا فيها خسائر نفسية ومالية فادحة.

ترجل الفارس المقدام

ولما رأت أمريكا شدة بدر الدين حقاني على أعداء الإسلام اتخذوه عدوا و أدرجوا إسمه في القائمة السوداء، وصاروا يبحثون عن قتله، وأخيرا اغتالوه في غارة جوية مع كوكبة من الإستشهاديين ففاضت أرواحهم ونالوا ما كانوا يتمنونه.
يقول أخوه الشيخ سراج الدين الحقاني: إن الصاروخ الأمريكي مزق جسد الحافظ الشهيد تماما فلم يبق منه إلا صدره وقد عرفه المجاهدون به، وأحسب بقاء صدره سالما كرامة للشهيد لحفظه لكتاب الله القرآن الكريم وفي الحديث: (لو جعل القرآن في إهاب، ثم ألقي في النار ما احترق)
و جاء في رسالة الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية بخصوص استشهاد الحافظ بدر الدين الحقاني: إن إمارة أفغانستان الإسلامية تهنئ بمناسبة إستشهاد حافظ القرآن بدر الدين حقاني أباه البطل المغوار و الشيخ المقدام المولوي جلال الدين الحقاني حفظه الله وعائلتهوذويه وإخوانه المجاهدين في سبيل الله.
إن الشهيد بدر الدين رحمه الله كان مجاهدا بطلا ومقاتلا شرسا من مجاهدي الإسلام ضد القوات الصليبية المحتلة، ولقد قدم خدمات تاريخية جليلة في ميدان الرباط وثغور الجهاد، ومسيرة جهاده زاخرة بالإنجازات والبطولات، نسئل المولى عز وجل أن يتقبل منه خدماته الجهادية،و أن يكرمه بالدرجات العلى في فردوسه الأعلى.
إن إمارة أفغانستان الإسلامية تباهي بشباب أمثال الشهيد بدر الدين الذين آثروا ميادين الجهاد على ملذات الدنيا الدنية وقارعوا أعداء الإسلام ودافعوا عن أرضهم وعرضهم و بذلوا أرواحهم و مهجهم رخيصة في سبيل الله، نسئل الله سبحانه وتعالى أن يمكن للإسلام ببركة عمل هؤلاء الشباب ودمائهم الطاهرة وأن يذل الشرك والمشركين امين يا رب العالمين.

مواصفات القائد الشهيد بدرالدين حقاني

لقد كان للقائد الشهيد بدر الدين حقاني مواصفات لا تكاد تجدهم إلا في القليل الذين تربوا منذ نعومة أظافيرهم على هذه المعاني الرفيعة، فتعالوا لنستمع إلى رفقاء دربه الذين يتحدثون عن شخصية الحافظ الشهيد وقد قضى البعض من هؤلاء نحبهم بعد رحيله:
يقول مسؤول ولاية خوست العسكري الشهيد المولوي محمد جان رحمه الله: إن الحافظ بدر الدين كان قادرا على أساليب التعبير يجلب أنظار جلسائه عندما يتكلم،وكان صابرا حليما يستمع بتؤدة إلى آراء إخوانه المجاهدين ومقترحاتهم، ولقد أكرمه الله بعلو الهمة وسمو الأخلاق، والنخوة والشهامة، والإقدام والشجاعة، والتواضع والإيثار، والتضحية والفداء.
ولقد كانت له يد طولى في التسرب إلى صفوف العدو، واستخدام عناصره ضده بإحياء روح الجهاد فيهم، وتحريضهم على القيام بضربات موجعة عليه من الداخل، وقد إعترف بذلك العدو مرات عديدة.
إن الحافظ رحمه الله كما كان ملتزما بـالسمع والطاعة التامة لأوامر الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية، قد ربى إخوانه المجاهدين أيضا على الطاعة لأولي الأمر والوفاء للإمارة الإسلامية.
ويقول مسؤول ولاية بكتيكا الشهيد المولوي محمد سنكين فاتح رحمه الله: إن الحافظ بدر الدين حقاني كان من مخططي الإستراجيات الحربية، ولقد شاهدنا في السنين الماضية أن أكبر جيوش العالم وأقواها هاجمت بأسلحتها الفتاكة و بجنرالاتها ذوي الخبرات العالية على بلادنا، وبنوا مراكز حصينة وقلاعا متينة لحمايتهم، لكن الحافظ رحمه الله تمكن بتكتيكاته الناجحة وخططه الناجعة أن يعبر عن حواجزهم الأمنية ويستهدفهم في عقر قواعدهم، لقد وضع رحمه الله خططا ونفذها على مراكز لم يكن يتصورها أحد.
و يقول مراسل صفحة (الإمارة) حبيب مجاهد: إن الحافظ بدر الدين رحمه الله كان يدرك أهمية الإعلام ويهتم به، بل إنه كان جنديا يقظا و إعلاميا نشطا في الحرب الإعلامية ضد الصليبيين وأعوانهم، فكان كما يسعى لأن تصبح العمليات قوية موجعة تنسف أوكار الصليب يركز لأن تكون صداها الإعلامي عالية مترددة في وسائل الإعلام لتكون نكاية وتشريدا لمن خلفهم،وكان رحمه الله مع بدء أية عملية جهادية على إتصال مستمر مع المركز الإعلامي والمتحدثين الرسميين للإمارة الإسلامية يعطيهم المعلومات الدقيقة والموثوقة بها حول المستجدات الأخيرة على ساحة المعركة، وكان رحمه الله يؤكد على المجاهدين بتصوير العمليات الجهادية ونقلها بعين الكاميرا إلى العالم وقد فتح الله على يديه للمجاهدين في كلتا الجبهتين العسكرية والإعلامية فتوحات عظيمة ومبينة.
وبعد رحيل البطل وصفته وسائل الإعلام الأمريكية بالعدو الخطير للأمريكان.
ذكرت صحيفة THE LONG WAR Journal الأمريكية: استهدفت طائرات أمريكية بلاطيار قياديا بارزا في طالبان بدر الدين حقاني،وقد شن بدر الدين حقاني هجمات كبيرة دامية على الأمريكان في أفغانستان.
وكتبت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية الشهيرة في تعليقها على قتل بدر الدين: إن بدر الدين حقاني كانت عقبة كبرى أمام إنتصار أمريكا في أفغانستان، لأنه قد شن في السنوات الأخيرة هجمات عديدة ومتتالية على القوات الدولية.

فاعتراف الصليبيين الحاقدين المتغطرسين بأن الحافظ كان عقبة كبرى أمام إنتصار القوات الصليبية في أفغانستان أدل دليل على شخصيته العبقرية الجهادية وقوة بأسه على أعداء الإسلام والفضل ما شهدت به الأعداء.
إن القائد الشهيد كان أحدا من هؤلاء المجاهدين الذين أخذوا ثأر دمائهم بعد رحيلهم،فقد أكمل خطة إستهداف فندق آريانا أحد مراكز المخابرات الأمريكية CIA في قلب كابول ولكن عاتقه الموت في سبيل الله قبل تنفيذها، فما خذله إخوانه الإستشهاديون بل نفذوا الخطة التي رسمها قائدهم على وكر المجرمين الخفية بعد رحيله وقطفوا فيها رؤوس رؤوس الكفر من جنرالات الـ سي آي ايه وأنكوا فيهم نكاية عظيمة.
نسئل الله المولى عز وجل أن يتقبل قائدنا في الشهداء، ويوفقنا للسير على الدرب الذي مضى عليه هو والصادقون من قبله.

فرار العدو من ولاية فراه

تقرير مراسل صمود

تهتم القيادة العامة واللجنة العسكرية للإمارة الإسلامية بإرسال وفود ذوو كفاءات عالية و صلاحيات واسعة إلى جميع الولايات، وتكلفها بتفقد أحوال الرعية، ومراقبة نشاطات مجاهديها الجهادية، والنظر في تعاملهم مع الناس و أعمالهم الإدارية في المناطق المفتوحة.

لتصدر القرارات وتحسم الأمور طبق التقارير التي هيئتها الوفود في ضوء مشاهداتهم ولقاءاتهم مع أهالي المنطقة، ولتتخذ التدابير اللازمة لتقوية الصفوف الجهادية وتنسيقها لتصبح سدا منيعا أمام هجمات الإحتلال العسكرية والفكرية والإعلامية، ولتبقى بنيانا مرصوصا في مطاردة قواته الغازية المحتلة فليست قوة الصف المسلم إلا في التشابك والتلاحم، نسأل الله أن يلم شمل جميع المؤمنين.

فعزمنا لنقدم لقراء مجلة الصمود الإسلامية مقتطفات عن تقارير الوفد الذي زار مؤخرا ولاية فراه، وعن مذكرات الإخوة الذين تكون الوفد منهم، وهم الشيخ المولوي عبدالسلام، والمولوي نصرالله، والقارئ عبدالمالك، ليطلعوا على انتصارات المجاهدين، وفعالياتهم الإدارية فإليكم المقتطفات.

تعد ولاية فراه من ولايات أفغانستان الكبيرة و من المناطق ذوات الأهمية الإستراتيجية،وكما أن العدو لم يدخر جهدا بل سخر جميع إمكانياته من المال والقوة والهمجية لإطفاء جذوة الجهاد عن قلوب شباب المسلمين، ولكن مؤمراته باءت بالفشل ولاتزال صفوف الجهاد تتقوى وتتعاظم يوماً فيوما، كذلك أراد أن يسلب روح الحرية والإباء عن أهالي فراه كما سعت لقهر روح إستقلال سائر الشعب الأبي، لكنهم خابوا بفضل الله سبحانه وتعالى فافتضحت مؤامراتهم و ذهبت جميع مساعيهم أدراج الرياح وصارت هباء منبثا.

أمرنا بالذهاب إلى ولاية فراه وكان من المقرر أن نجول في مديرية بالابلوك، وبكوا، وفراه رود، وبرتشمن، وكلستان و مركز الولاية، وأن نزور الجبهات و خنادق القتال عن كثب ونثبت المجاهدين وأن نلتقي و نتجالس مع الأهالي ونخبة المجتمع العلماء، ووجهاء القبائل وزعمائهم، ونناقش معهم ما يتعلق بالأوضاع العسكرية والإدارية والجهادية، ونستمع إلى شكاويهم ومشاكلهم، ونكتب آرائهم ومقترحاتهم، وقدم لهم توجيهات وأوامر قيادة الإمارة الإسلامية.

سألنا أثناء مهمتنا العلماء ووجهاء القبائل في مديريات مختلفة حول أوضاع الولاية العامة، فقالوا لنا: (نشكر الله سبحانه

وتعالى على ما فضلنا به من قائد حكيم مخلص، شجاع أميرالمؤمنين الملا محمدعمر مجاهد حفظه الله، أمير لكن ليس كبقية الحكام وزعماء البلدان الذين ركنوا وركعوا أمام فرعون العصر أمريكا حفاظا على مناصبهم وكراسيهم، وباعوا دينهم وكرامة الأمة، فوضعت في أنوفهم خزائم تقتادهم حيث تشاء، ولكن أميرنا وأمير المؤمنين حفظه الله ورعاه آثر الجهاد والمقاومة على الدعة والبقاء في الحكومة، فلم يخذل إخوانه المجاهدين ولم يساوم على قيم الإسلام وشعائره.

بينما نرى الأخرين يقتتلون على المناصب والكراسي، ويعطون الدنية للكفار، ويقبلون الضيم ويضعون وصمة العار على

جبينهم ويرتكبون المجازر في حق شعوبهم و يقتلونهم بدم بارد، حامد كرزاى والذين التفوا حوله أوضح مثال للذين باعوا دينهم بحفنة من الدولارات وملذات الدنيا الفانية.

فالحكومة العميلة هي كتلة من المرتزقة الذين تربوا في أحضان مخابرات الغرب، ومن فلول الشيوعيين الذين خلفتهم السوفييت، ومن الخونة الذين خيبوا أمال الشعب الأفغاني وخانوا الجهاد المقدس، وصاروا أذنابا وعملاء للإستعمار، فلايبالون بقتل الأطفال والنساء والشيوخ، ويستهزءون بحضارة الإسلام وثقافة الأفغان، همهم الوحيد جمع المال ونهب الثروات والخيرات، وإننا نشكر المجاهدين الأبطال الذين حرروا منطقتنا عن رجس المحتلين ودنس العملاء، ونحن فرحون عنهم لأنهم يدافعون عنا بكمال الشجاعة، ولا يتركون الصليبيين ليلعبوا بحياتنا،وكما أعلنا سابقا نعلن اليوم أمامكم بكل صراحة بأننا مستعدون لمساعدتكم ومناصرتكم بالنفس والمال، فحورنا دون نحوركم ورقابنا فداء لشريعة الإسلام، وكيف يطيب لنا الطعام والشراب والمقام بين أولادنا وأبنائنا والمجاهدون وضعوا رؤوسهم على أكفهم للذود عنا وعن مقدسات الإسلام، والله عار علينا إن لم نأوهم في بيوتنا ولم نطعمهم أو لم نناصرهم.

نحن نباهي بهم لأنهم يحملون المشاق ويكابدون المعاناة لنكون في مأمن و لنعيش نحن في رغد العيش، ونقول للذين لبست عليهم الحقائق وسائل

الإعلام التي تسعى لتشويه صورة المجاهدين، بتلفيق الأخبار المزورة ضدهم، وإلصاق التهم الباطلة بهم، بأنهم إرهابيون متطرفون، وأنهم عملاء خارجيون رفعوا السلاح لصالح الدول المجاورة، ويزعمون بأن أمريكا المحتلة وحلفائها المعتدون مستأمنون ومعاهدون جاءوا لإعمار أفغانستان لا يجوز قتلهم وقتالهم.

إن الحقيقة هو العكس في كلا الموضعين، فالمجاهدون إخوانتا وأبناءنا وبنو جلدتنا، وهم منا ونحن منهم، ديننا واحد وعقيدتنا واحدة، وثقافتنا إسلامية، إنهزامهم إنهزامنا وانتصارهم انتصارنا، وأما الأمريكان فهم أعداءنا وأعداء ديننا وعقيدتنا وثقافتنا، فيا لسفاهة هؤلاء وبلاهتهم! اتخذوا الصديق عدوا والعدو صديقا.

وقدم القادة الميدانيون رسائل شكر وتقدير إلى المجاهدين بتضحياتهم في سبيل الله وإلى الشعب بمساندتهم عن المجاهدين، وفي إختتام الجلسة سأل الجميع الله سبحانه وتعالى بتضرع وإلحاح بأن يقاتل جنود الاحتلال الصليبي وعملائهم ويشد بنيان الإمارة الإسلامية لتحكيم الشريعة الإسلامية.

وكان المجاهدون متوافرون في ولاية فراه، منهمكون بنشاط في فعالياتهم الجهادية، يواصلون ضرباتهم المنهكة و هجماتهم البطولية على مراكز العدوّ وثكناته، وكان العدوّ قد فر عن مراكزه في معظم المناطق، و في بعض المناطق تقوقع إلى القواعد الكبرى، لكنه في حالة دفاعية سيئة لايقدر على مهاجمة المجاهدين، ولا يهمه إلا الدفاع عن نفسه، وقد حرمه المجاهدون الأبطال من النوم بهجماتهم المتتالية،وأجبروه على الإختباء في مقراته المحصنة.

ويمر طريق هرات-قندهار على ولاية فراه الذي يربط غربي البلاد بجنوبها، وهو طريق تسير عليه قوافل العدو التموينية إلى جنوب غرب البلاد، لذا تكون دوماساحة ملاحم كبرى وميدان معارك عنيفة، لأن المجاهدين يستهدفون القوافل اللوجستية للعدوّ، وإلى جانب إلحاق الخسائر النفسية والمالية بالعدوّ يغنمون كميات هائلة من الغنائم.

ويواصل المجاهدون في مختلف مناطق الولاية تنفيذ هجماتهم المتنوعة ضد العدوّ، وإن كفة الحرب تميل لصالح المجاهدين، و العدوّ الجبان يقضي أنحس أيامه ويلفظ أنفاسه الأخيرة، فما غادر المحتلون منطقة إلا ونزل على أذنابهم اليأس والإحباط والقنوط.

وقد ندم الكثير من المغرر بهم الذين خدعهم الإعلام المضلل فتورطوا في مساعدة الإحتلال أو وقفوا في صفوف الإدارة العميلة على أعمالهم السالفة، و بحمدالله سبحانه وتعالى كغيرها من الولايات فإن نشاطات لجنة الدعوة والإرشاد أتت بثمار يانعة في ولاية فراه، فالكثير من قادة العدو وعساكره تابوا عن عملهم وخرجوا عن صف الأعداء وانضموا إلى صفوف الإمارة، كما أتى الكثير منهم بأسلحتهم وذخيرتهم التي كانت في حوزتهم وسلموها إلى المجاهدين، وأعلنت الإمارة الإسلامية العفو عنهم ووعدتهم بحقن دمائهم وأموالهم، وإلى جانب تقديم مراتب الإحترام والترحيب تمنحهم لجنة الدعوة والإرشاد جوائز تقدير جراء عملهم.

وقد زرنا مختلف الجبهات في هذه الولاية وتحدثنا مع مجاهدي ولاية فراه البواسل، وأخبرونا عن إنجازاتهم ومشاكلهم، وكانوا راضين عن قيادة الإمارة الإسلامية وسائر مسئوليها، و شكروا عناصر الوفد المرسل إليهم، وأكدوا على إستمرار وتجدد سلسلة إرسال الوفود إلى الجبهات والولايات لتفقد الأحوال وتقصي الأوضاع وتقديم اللوائح والتوجيهات إليهم.

كان المجاهدون أكثر بكثير مما كنا نظن، و كنا ننتقل من منطقة إلى منطقة في سيارة بيكاب ترفرف عليها راية التوحيد، ونجوب في المنطقة دون أي خوف وعائق، ونحن فرحون ونستبشر بالخير ونتفاءل بأنه سيطوى بإذن الله في أسرع وقت ممكن بساط الإحتلال عن جميع بقاع الوطن الحبيب لما رأينا من معنويات المجاهدين الرفيعة وهممهم العالية وعزائمهم القوية.

وبالجملة لما أطلقا على أوضاع ولاية فراه عن كثب لا عن كتب، علمنا مدى دعايات المحتلين و إفتراءات العملاء، أنهم كيف يقلبون الحقائق ويشوهون الوقائع،ونبشر المسلمين باستيلاء المجاهدين على عدة مناطق فراه وقيام الإمارة الإسلامية عليها، فإنهم طردوا قوات الإحتلال وأذنابهم العملاء عنها، مكثنا أيام عديدة في هذه الولاية ولم نر أي أثر يذكر لتواجد العدو في المنطقة، وكان الناس راضين عن تعامل المجاهدين معهم، وكانوا يتحاكمون إلى محاكم الإمارة الإسلامية لفض نزاعاتهم وفصل خصوماتهم، وعصارة القول أن الإمارة الإسلامية كان مرجعا وحيدا لحل المشاكل القضائية والتعليمية والإقتصادية والإجتماعية.



أبو صهيب حقاني

ذكرت إذاعة "الحرية" يوم السبت بتاريخ ٢٨ ديسمبر ٢٠١٣م في نظرتها على الصحف العالمية أن هذه الجملة "شهر ديسمبر كان أدمى الشهور للأميركان في أفغانستان" كانت عنوانا بارزا لصحيفة "نيويورك تايمز" الشهيرة. والمعلومات التي نشرتها الصحيفة عن الخسائر التي تكبدتها الجنود الأميريكية خلال شهر ديسمبر لهي خير شاهد على إنجازات المجاهدين الأبطال و مكتسبات الشعب الأفغاني الأبي، التي ترغم القاصي والداني على الاعتراف بها بين الفينة والأخرى.

إن تصدر صحفهم ومجلاتهم وقنواتهم بأخبار فتوحات المجاهدين رغم ما يحملونه من العداء للإسلام والمسلمين تبشرنا بنصر الله المؤزر لعباده المؤمنين والهزيمة الوشيكة لأعدائه الكافرين.

جاءت في نيويورك تايمز: " على أن مشاركة القوات الأجنبية ضؤلت في العمليات العسكرية في أفغانستان إلا أن هذه الهجمة (هجمة يوم الجمعة ٢٧ ديسمبر ٢٠١٣م التي أطاحت بعدد من جنود الحلف الأطلسي في كابول) أثبتت بأن هجمات المسلحين ما زالت تشكل خطرا كبيراً على القوات الدولية".

ومن خلال هذه التصريحات ندرك تماما بأن الهجمات البطولية التي يشنها المجاهدون على القوات الدولية ويستهدفون فيها قواعدهم وثكناتهم وأوكارهم ودورياتهم أرعبت العدو وأنكت فيهم وأقلقتهم وأيئستهم عن الانتصار في الحرب, ولذلك ترى جنرالاتهم الكبار منهارين معنويا يستقيلون عن مناصبهم واحدا تلو الآخر ويولون هاربين، و جنودهم مرتابون في خروجهم عن أفغانستان ورجوعهم سالمين إلى بلادهم.

وبدو هذه الحقائق المرة من أفواههم لا تدل إلا على هزيمتهم النكراء و الوضع المأساوي الذي تواجهه القوات المحتلة.

وأسردت تايمز: " وخلفت هذه الهجمة مشهدا رهيبا ورائها والذي يعتاده سكان أفغانستان، أنقاض وركام، و زجاج متطاير، أنهار الدماء وأشلاء مقطعة".

نعم هذه المشاهد هي المشاهد التي لم تكونوا تتوقعونها ولم تخطر ببالكم يوم تريدون احتلال أفغانستان, إنها مشاهد إحقاق حق وإبطال باطل, مشاهد انتصار جند الرحمن على جند الشيطان, مشاهد غلبة الإيمان على أعتى القوات المدججة بأفتك الأسلحة وترسانتها العسكرية المتطورة، مشاهد إكرام المعتدين تشهدها أرض العزة والإباء يوميا.

فذوقوا بأسنا أيها المعتدون! واعذرونا فما نقري المعتدين المحتلين إلا بهذه القرى والضيافة.

أعذرونا فهكذا نتعامل مع كل معتد متغطرس لا يبالي بقتلنا ولا يقف دون حدود, بقصف القرى والمدن, وحفلات العرس وتجمعات العزاء.

أعذرونا فأنتم عودتمونا على تفجير دباباتكم، وتمزيق أجسادكم، واقتحام مقراتكم, فلا نستطيع أن تكف أيدينا عنكم إلا أن تكفوا أيديكم عنا وترتحلوا وتولوا هاربين.

أعذرونا فلقد ربانا الآباء على الإباء وعلى عدم النوم على الضيم, ولقنتنا الأمهات درس البطولة والشجاعة.

أعذرونا فنحن لا نخشى أي عدو كائنا من كان, مهما كانت قوته وبأسه.

ما نبـــالي بالأعادي ما نـــبالي   ما تخـوفنا الجيـــوش البـربـريـة
كم سحقنا الكفر في ساح النـزال   تعرف الهيجــــا فوارسنا الفتية

لا تلومونا ولوموا أنفسكم فهكذا يكون مصير الثعالب إذا اجترأت في الدخول إلى عرين الأسود, ووقعت بين فكيه.

أتحسبون أننا سنقعد مكتوفي الأيادي أمام الإبادات الجماعية للنساء والشيوخ والأطفال التي ترتكبونها كل يوم في حق هذا الشعب المكلوم والمضطهد؟

أتزعمون أننا سنقدم لكم باقات الورود أو ننثر الزهور عليكم مقابل الجرائم التي تقترفونها في حق الأبرياء العزل؟

فلا والله! لنعاقبنكم ولنزرعن في طريقكم العبوات, ولنقطعن أوصالكم بالمفخخات, ولنشوين لحومكم بالأحزمة.

فذوقوا ما كنتم تعملون، ذوقوا أيها الأعزاء المكرمون! جزاءنا وفاق, فلا يجتنى من الشوك العنب.

و صرحت نيويورك تايمز: " بأن ديسمبر ٢٠١٣م كان أدمى الشهور للأميركان في أفغانستان"، ولاريب في أن جميع السنوات و الشهور كانت دامية ومحرقة للأمريكان والمحتلين، فمنذ أن إحتللتم بلاد المسلمين تذوقون الويلات إثر الويلات، والبليات تلو البليات, فتتابعت الأزمات, وتوالت الخسائر, وتتوالت بكم المصائب, وأزهقت أرواح الآلاف من عساكركم, وسقطت مئات الآلاف منهم جرحى, وأقيمت المآتم في بلادكم, إضافة إلى ما تعانيه قواتكم الجبناء من الأمراض النفسية القلق والإحباط والشك, وانتشار طاعون الانتحار فيهم فرقا من الموت بأيدينا, إلى ذلك من الفضائح التي أفضحتكم, ووهنت بسببها هيمنتكم العالمية.

نعم! فلا بد وأن تعترفوا بأن ضربات المجاهدين الفولاذية التي تلاحقكم حينا بعد حين هي التي خيبت آمالكم, وأرغمتكم على الفرار والهروب المخزي, وها نحن اليوم نرى كبرائهم وسادتهم يأتون واحداً تلو الآخر إلى القواعد العسكرية رفعا لمعنويات جنودهم المنهارة واطمئنانا لهم بأنه قد آن زمان خروجهم الوشيك من أفغانستان.

وأماطت الصحيفة اللثام عن الفضيحة الكبرى لجنود الاحتلال واختتمت المقال " بأن الجنود الأميركيين يتقاعسون عن ميادين القتال ولا يحضرون ساحات الوغى, ويؤثرون الانسحاب على البقاء في مثل هذه الظروف القاسية, و يفكرون صباح مساء في كيفية إخراج أجهزتهم العسكرية التي تقدر بملايين دولار من أفغانستان".

إن ما نشرتها الصحيفة الأمريكية تحتوي في طياتها رسائل للأمريكان, فقد باحت بأنه لا يمكن لهم الانتصار على المجاهدين, بل مصيرهم المحتوم هو الهروب المخزي, كما تبشرنا بتوالي البشريات, هبوب رياح النصر وبزوغ الفجر, فأبشري يا أمتي! وافرحوا أيها المؤمنون والمجاهدون! و أيها الشعب المكلوم! أرقبوا الفتح المبين.

و لايخفى على أحد بأن اعترافات صحيفة تايمز هو جزء بسيط من الأحوال اليومية العصيبة التي تمر بها القوات الصليبية, سطرت في جمل قصيرة و الحقائق أكثر بكثير مما اعترفوا بها، فإنهم يسعون لتشويهها وجعلها في طي الكتمان, و لايعترفون إلا بعشر معشارها.

فاللهم انصر عبادك المجاهدين، وقاتل الكفرة من أهل الكتاب أعداءك وأعداء الدين.اللهم انا ندعوك الله ، اللهم انا ندعوك باسمك الأعظم الذي اذا دعيت به استجبت. يا الله انصر عبادك المستضعفين فلا ناصر لهم غيرك. اللهم انصرهم على من عاداهم. إله الحق آمين

أين المسلمون من مخططات الصليبيين؟!

أبو خالد

يبدو من الغريب أن تتفق الأمم المتحدة على قراءة إحصائية أعدها الاحتلال من ضحايا المجاهدين في أفغانستان وتقوم الأمريكان نوعياً على الاحتفال بقراءة الأمم المتحدة وتجاهلت الوقائع التي أصبحت نصراً للمجاهدين، وهزيمة لجانب الاحتلال، والحال أن الأمم المتحدة قد بذلت قصارى جهودها أن لاتفشل المخطط الأميركي في الشرق الأوسط بداية من أفغانستان إلى ....

وجعلت مرجعها في تقويم النجاح الأميركي، الإعلام التابع للقوات الاجنبية الذي لايعتقد حدا للتلفيق والمبالغة العشوائية في الكذب والخبرة العجيبة في إخفاء الحقيقة. واعتبر رئيس الأمم المتحدة تلك الحرب في أفغانستان حرباً ضد الطالبان ومكافحة للإرهاب في وكره ولم يذكر في قراءته عن الحرب الصليبي الذي يعاني منه المسلمون في أفغانستان.

وإذا كان احتفال الأمم المتحدة بمناسبة هذه الإحصائية تنطوي في جانب منه –عمليا على إدراك محمود لأهمية هذه المعركة ومكانتهاعند الأعداء وصراعها مع قوى المجاهدين، إلا أنه مما يحز في النفس ، ويؤلم الفؤاد، أن تجيء الإحصائية بصورة تخالف عملياً دلالتها التوحيدية إذ أي شيء أكثر ألماً وأقسى أثراً من الاحتفال بالكذب وبطريقة احتلالية خاصة؛ حول هذه المعركة الخالدة ؟

أليس من التناقض، بل ومن السخرية والهزء بمعانيها وبالأهداف التي عمل لها الشعب الأفغاني الشجاع؛ أن نطبق عملياً فكر من هزمهم الشعب الأفغاني ونعمق معاني العصبية والإقليمية والطائفية التي حاربها المجاهدون ؟

ثم أليس من الفكر المشوه ، الذي يمثل غباء في فهم التاريخ وإصراراً عليه؛ ما نقرأه للأمين العام للأمم المتحدة في هذه الإحصائية حيث يحاول أن لايسمى هذه المعركة ؛ معركة صليبية الصراع العشوائي المسيحي على الإسلام - بل قال أنه لم تكن هذه المعركة إلا مشروع مكافحة الإرهابيين لايجاد بلد أمن. ممايفهم من خطابه أنه يدعو إلى كثير من الحذر في تصديق النظرية القائلة بأن هذه الحروب تمثل صراعاً دينيا.

ثم ما هذه المصطلحات مشروع مكافحة الإرهاب إيجاد بلدآمن ؟

قد خرج مصطلح ـ الاستعمار تبلباس آخرإلى حيز الوجود من ذلك الزمان البعيد إلى اليوم الراهن .

كلمة ـ الاحتلال تقد ترجمت بـ"إيجاد بلد آمن" وأقحمت إقحاماً متعمداً، وتحولت كلمة ـ الجهاد تإلى "الإرهاب" وغيرها ذات المدلول والمفهوم الذي يرضي خواطر الصليبيين وعبيدهم الذين نعرف مرجعيتهم الموثوقة بالولاء للأميركان.

أينالأمة التي لم تنهزم أمام تلك الأكاذيب والمصطلحات الواهية والإحصائيات الخادعة والتقارير المغرية الصليبية السوداء، ولم تفرح بما يفرح به الصليبيون في أفغانستان بل أبدت كراهيتها عندما تشاهد الأعداء يخلقون ويدان دماء الطفل الأفغاني والنساء في استباحة الأمريكان كل بلد إسلامي دخلوه.

أين الأمة التي لم تتحول عندها المصطلحات السامية مثل الجهاد في سبيل الله، والمرابطة في الثغور للدفاع عن حياض الإسلام، بمصطلحات الإرهاب والمشاغبة والمتطرفين - تلك المصطلحات التي لم تنبع من تراث هذه الأمة ومن دينها وعقيدتها، بل استجلبت استجلاباً من لغات اليونان واللاتين

فعندما تهاجم قوى الاحتلال أرضاً مسلمة ولاترحم طفلاً ولامدرسة ولا امرأة والحال أنها تملك من الأجهزة العسكرية بالغة الدقة في التصويب، فهل عندها يمكن القول بأن الحرب تستهدف الطالبان لا الإسلام ولا الشعب؟

ليس عندهم شيء يقولونه لكنهم رغم هذا يستدلون بإحصائيات ملفقة ويتركون المآسي والهدم وتشريد الأبرياء والذي كان الاحتلال سببه

الرئيسي. هم يحللون- فيما يحللون هذه المسألة، ويحذرون من تصديق مقولة أن الحرب في أفغانستان هي ذيل الحروب الصليبية

وهي صراع بين الإسلام والمسيحية ويلقنون العالم الإسلامي على أن يتجنبوا من مصطلح الصليبي ، وإلا

فهل يجب علينا أن ننتهي إلى هذه النتيجة ؟

هل إلى تخريف الأميركان والأمم المتحدة ينبغي أن نصغي ؟

أفلا نحس من مثل هذا الفكر المريض ،حقد الأعداء؟

فهم لايكتفون بقراءة الكذب فى بناء الأمم المتحدة بل بصدد أن يرددوا مثل هذا الهراء في مناهج التعليمية في أفغانستان ويحقنوها دون بقية من صدق أو حياء ؟

تلك القراءة لا تنبغي أن تثير العجب إذا كانت حول معركة مثل معركة تأفغانستان" فإذا كانت الأمم المتحدة تجعل هذه المعركة كعلامة بارزة في تاريخ الاحتلال ومدى قوة الأميركي العسكرية، فالعالم الإسلامي تعتبرهذه المعركة وسلم فخر واعتزاز لا للحركة التي تقودها -وهي الطالبان فحسب، بل للشعب الذي قام بجانبها والأمة التي عملت من أجلها، وللفكر الذي أصبحت الطالبان تمثلها، وهو الفكر الإسلامي والمقاومة ضد المحتلين.

فإن المعركة تعتبر نقطة مهمة في التاريخ الأفغاني بل العالمي

على الرغم من أن الصليبيين قد انهزموا فيها هزيمة منكرة، ولن تقوم لهم بعون الله بعد قائمة تذكر، إلا أن على العالم الإسلامي أن ينكبوا على دراسة العوامل الرئيسية التي وجهت الصليبيين لاحتلال أفغانستان وإبادة الشعب الأفغاني وعلى النتائج التي حصلت نتيجة احتكاك الاحتلال المسلح بالمسلمين، وأن يعكفوا على الانتفاع من معرفتهم لأحوال المحتلين عن قرب، ومن تحليلهم للعوامل المؤثرة في انتصارالشعب الأفغاني وهزيمة أعدائهم، وهذا من أهم وظائف المسلمين.

فإن هذه المعركة شكلت منعطفاً مهماً في حياة الصليبيين وكذلك فإن حوادث التاريخ قد تتشابه، فاحتلال الأميركان لأفغانستان، ومحاولة إقامة دولة تسمع لأوامر المحتلين فيها بمساعدة ومساندة من الحلف الصليبي. يحتمل تكرارها فى دول إسلامية أخرى.

لهذا كله قد يبدو لازما أن يتنادى خبراء المسلمين وعلماءهم إلى تركيز التحليل والفكرة حول إصرار الاحتلال للبقاء في أفغانستان بمناسبة

ومن جهة أخرى نجد مع الأسف الشديد أن بعض الدول الإسلامية تلبي إذا طلب منها الاحتلال ما ليس لصالح الشعب الأفغاني المسلم، بينما أن الشعب الأفغانى أولى بالاستفادة مما تقدمه بعض الدول الإسلامية للأميركان، لأن الواقع المؤلم الذي نعيشه نحن المسلمون يفرض علينا أن نجند كل طاقاتنا المعنوية إلى جانب الطاقات المادية في وجه الذين يستهدفوناخوتنا وعقيدتنا وأرضنا بل وجودنا كله

لقد قال الكثير عن معركة أفغانستان ودور الأميركان فيها والجهاد المبين، ولكن ما نود ترداده وتأكيده في هذا المكان هو أن الطالبان سلكوا إلى النصر الطرق الصحيحة، وأعدوا الشعب للمواجهة إعداداً سيكون أكثرتكاملاً بعون الله تعالى فخطة الطالبان ترتبط بالتفكير بالجهاد وإعداد العدة له جنباً إلى جنب مع الإصلاح الداخلي لأحوال الشعب، وإصلاح فكر الشعب. ومحاربة العقائد الفاسدة مثل التبرج والفساد الاقتصادي والرشوة والربا وتشجيع العلماء وإشاعة العدل.

ولا أساس للاتهامات التي يبثها الأعداء مثل عدول الطالبان من حقوق المرأة والمخالفة مع التعليم وعدم الحرية.

فالفكر الجهادي هو الفكر الذي آمن به الشعب الأفغاني، ولن يدور بخلده بعد الفشل الأميركى وهروبها أن يضع عن كاهله عبء الجهاد، وليس معنى الجهاد التدخل في شؤون الآخرين ولم تحدث الحركة نفسها أنها قد تعبت من المقاومة الباسلة

تفكير الشعب الأفغاني يتمركز على محور عدم الاعتراف بقوة الأميركان. ولا يحرك الشعب مثلُ هذا التفكير ليرسم الخطط ويتصالح مع بقاء الأميركان في أرضه، ويلتقي معها على موائد المفاوضات في منتجعات سرية، أو في ردهات قصورها، أو مع رفاقها لا،

ولن الأمم المتحدة وكل من يتجاهل المأساة التي وقعت فيها الأميركان سيعترفون بالأمر الواقع، ويخضعون بحقائق الأمور، والفشل المخزي الذي عانى منه الأميركان في أفغانستان. شرط أن نواظب على الجهاد ونهتم به ونهجر في محبة الجهاد في سبيل الله النفس والنفيس ونقنع من الدنيا بالسكون في ظل الجهاد.

كانت لؤلؤة فأصبحت مثلة



حافظ منصور

كانت على استحياء يلفها الحجاب الكامل مروراً بالقيم في عصر الحضارة الإسلامية لم تكن تسأل أن تنال حقوقها في بقعة كانت ترعاها الإمارة الإسلامية؛لأنها كانت تحظى بكل حقوقها وترى احترامها الكامل ومنزلتها.

كانت فيالبيئة الأفغانية مثل لؤلؤة رصينة.و الإمارة الإسلامية تعرف المرأة المنجم الذي لاينضب في كل الظروف وهي الأرض والعرض وهي العطاء الدائم وهي المدانة دائماً في رؤية الإمارة الإسلامية.

المرأة كانت تتحدث بصوت الإمارة الإسلاميةدائماً.كانت تنادي بالحياة وبالشرف للبقاء.كانت متضامنة مع الإمارة الإسلامية في تحرير أفغانستان من فورات المد.كانت هي صورة الإمارة الإسلامية الحقيقية.

المرأة الأفغانية كانت دليلاً مبهجا للإمارة الإسلامية الحرة؛ تتنفس كبرياء الأمة وتمارس عيشا مختلفا ممتلئا بملذات الكرامة الإسلاميةوالتواطؤ مع كل ما يمكن أن يطلق عليه بشعارات أصبح يتهمها الآن حارقي البخوربأنها كانت في زنزانة في عهد الإمارة الإسلامية.

لم تكن فغانستان وطن الغانيات المتبرجات ولم تكن وطنا متحررا من القيم والمبادئ الجميلة.ولم تكن فيها قنوات فجة لها عقيدة الشوذ جنسيا؛ تلعب بالمرأة ،لاتعترف إلابقلة الذوق والانبهار الفارغ بأمريكان استهلاكية خاوية العمق والمعنى.

فمن لايعرف رؤية الإمارة الإسلامية حول المرأة فعليه أن يصمت ولايتكلم في هذا الموضوع .

لأن القنوات الأمريكية والتي تتغذى من تلك القنوات لا تعتبر عندنا لأنها أعداء المرأة الأفغانية ولاتنشر إلا الأكاذيب التي لا أساس لها.

كان بلدا جميلاً ومازال لولا تلك الحرب القبيحة التيأودت قيم المرأة في مهاوي الردى وتركت الغثاءترتع كيف تشاء، اللاتي بعن سمعة وطن شريف بثمن بخس وكن فيه من الزاهدين.

وأما ميدان المعركة الحالية ليس ميدانا رجوليا محضاً. إن الجهاد ميدان راهن عليه الشرفاء الأفغانية ليبقى الجهاد ولتعيش العزة-رغم كل مغريات الفساد والسقوط -فهي عندالإمارة الاسلامية كعصفور حر لايعترف إلابالحرية بيتاً وسكناً وكان الوقت الذي تسبق زميلاتها في دول إسلامية أخرى .

ولكن مع الأسف الشديد هي الآن أصبحت تعاني من آلام وتقدم التضحية وهي تجد الآن طريقها بعيدا طويلا .فإنها قدوقعت تحت براثن الظلاميون القاتمة.كل يوم وساعة نسمع ونرى حوادث مرعبة من الظلم في حقها والإجحاف في مظلوميتها تقشعر منها الجلود.

تزوج رجل- من أكابر العملاء-مع امراة فمامضى من الزواج أيام إلا أن الرجل طلق امراته بعد ان حلق راسها وأثخنها بالجروح وجدع الشرطي العميل أنف امراته وشترشفتيها.ومثل هذه الحوادث التي تمثل فيها المراة كثيرة.

وأما الأجساد النساء اللاتي قتلن بعد انتهاكأعراضهن فلاتسأل عن تضاعفها تحت ظل الديمقراطية الخانقة.وظاهرة هروب الفتيات تزداديوما فيوما.و شيوع التبرج والقنوات الداعرة من أخطر التحديات التي تواجه المرأة الافغانية.

هؤلاء الذين يتشحون بالضيق الفكري ويسوقون المجتمع الأفغاني سوقا إلى التعصب والجهل أبعد ما يكونون عن دفاع حق المراة. هؤلاء هم الذين لايعرفون الإسلام دين فطرة إلا إذا سمحت للمراة بالمجون والدعارة والمثلة.

هولاءهم السجانون الذين يعرفون أنفسهم أكبر من أن يحاكموامهما طال ظلمهم على وجه طفول المرأة الأفغانية التي اعتقدت أنها لن تتحرر إلا بعد أن تزينت بالإسلام وهن كثيرات فيأفغانستان وهن لن تقتنع بالتبرج والدعارة والثقافة الغربية الهالكة.

وأما اللاتي تظهرن بالسفور والرقص أمام شاشات الإعلام باسم الأفغانيات، أشكال لاتتعدى أصابع اليد الواحدة. فإنها مؤامرة أمريكية و المؤامرة الأمريكية مستمرة ضد هذا الوطن الجميل فلن تسمح في الصورة إلا صوت الغانيات الأجش السافرات وأما أمثال المتحجبات العفيفات العاقلات ليس لهن الآن إلاالصمود وهن أكبر من أن يوصفن على فضائية تافهة لاتعنيإلامثلها .

شتان بين هذا و ذاك

حافظ علي شاه

كان القصف شديداً، سمعت أن بعض إخواننا استشهدوا ومنهم الحافظ عبدالله.

إنه كان رجلاً موقراً و مؤدباً، يتكلم قليلاً و يصمت كثيراً وذلك كان يدل على خيره؛ لأن الخير في الصمت وترك الرجل مالايعنيه من القول والكلمات كما يرشدنا النبي الكريم (صلى الله عليه و آله وسلم): "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".

تألمنا باستشهاده- طبعاً-و لكن رأينا شيئا يدل على كرامته و قبول شهادته-نحسبه كذلك والله هو الحسيب -نعم؛ على رغم أني مارايت الشهيد بعد القصف و لكن جاءوا بمذكرته الجيبية الصغيرة وعليه قطرات من دم الشهيد، نعم كان اللون لون الدم و لكن الريح ريح المسك، هذه المذكرة كانت في جيب الشهيد عبدالله عند استشهاده فانسكبت قطرات من الدم عليها، والله لو شممتَ لوجدتَ ريحا طيباً، ولو قرّبت أنفك إلى مكان الدم، لوجدته أكثر فأكثر وهذا ما رأيته بأم عيني في شمال كابول عند بدء هجوم الصليبيين على مجاهدي الإمارة الإسلامية.

الثاني:كان لي صديق حميم، كنت أحبّه كثيراً لأنه كان من زملائي في الصف وكان الحب فينا لله، كان يتابع أخبار المجاهدين في الشيشان كثيراً فكنا نسئله فيفيدنا بالأخبار الجديدة ولذلك كنا سميناه بـ " الشيشاني" وكنت أناديه بهذا الاسم وألقبه وهو فرحان، فكل يوم كان يمضي والصلة بيننا على هذه العقيدة تزداد....

نعم، مع أنه كان طالبا في إحدى المدارس الدينية ويتعلم العلوم إلا أنه مع ذلك كان الجهاد شغف قلبه وشق صدره، فكان لاتأتيه إجازة عامة إلا وهو في صف القتل ولا تسنح فرصة قليلة من الوقت إلا كان يغتنم الفرصة ويحضر الميدان لأداء فريضة كانت تثقل على كتفيه.

لقد ساهم في كثير من العمليات وزرع الألغام في ساحات متفرقة من ميادين القتال في جبال بهرامتشه بولاية هلمند و غابات خانشين من هلمند وحرب العصابات داخل بلاد نيمروز، حتى جاء يوم الميعاد فـ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ فكان يحمل على كتفيه قذيفةRPG ويستهدف بها دبابات الصليبيين في مديرية خانشين من هلمند حتى جاء وابل من نيران العدو إلى أخينا "حسين أحمد " فقتل شهيدا في سبيل الله وأجاب الداعي.

كنتُ في منطقة أخرى وبعيداً من صديقي حتى سمعت أن قالوا: استشهد أحد الإخوة في خانشين، فخطر في بالي لعله يكون ذلك الشهيد هو صديقي الحميم حسين أحمد ؟!

ثم جاءوا بالشهيد فصدق ظني نعم هو ذلك الأخ الكريم الذي كنتُ أظنه، والعجب أنه كان كمثل النائم وليس بتارك الدنيا وقد مضى عليه وقت كثير حتى نقلوه إلينا.و أكثرعجبا أنه كان ريح المسك والطيب يفور منه كل الفوران و لم تكن هذه الكرامة واضحة لعدد قليل من الإخوان بل أحس كل من كان هناك، فوجدوا الشهيدَ ذا ريح طيب و رداءه ملوّن بالدم فكان الطيب يفور منه و هذا مارأيته بأم عيني في منطقة هلمند.

والآخر:كنا نتجول مع بعض إخواننا من المجاهدين في منطقه بكوى من فراه إذ طلعت علينا سيارة من نوع لندكروزر و فيها عدد من المسلّحين فرأيناهم يريدون الفرار فلاحقناهم وحاصرناهم و أوقفنا سيارتهم فإذاهم أخذوا أسلحتهم وكأنهم يريدون القتال، فتقرّبنا منهم و جردناهم عن أسلحتهم وفجأة انفجرت قنبلة يدوية و استشهد اثنين من المجاهدين والمنتحر من هؤلاء، فأخذناهم مع شهداءنا و ذهبنا بهم للتحقيق في الجبال فاعترفوا بذنبهم وجاء الحكم عليهم بالقتل فقتلوهم هنالك و ألقوهم بين أودية الجبال وأخذنا أخوينا الشهيدين - كنا وضعناهما تحت ظلال بعض الأشجار- لنحملهما في السيارة ونذهب بهما للتدفين، فأخذتُ من رجلَي الشهيد و رفعته من الأرض أنا وشخص آخر من المجاهدين إذ وجدت ريح الطيب و المسك يفوح من الشهيد، فسبقني أخي الآخر و ذكر أنه يشعر بريح المسك من الشهيد.

فلله دركم أيها الشهداء :: في الدنيا لكم نور وضياء

أكرمكم رب السموات العلى :: بريح المسك بل أنتم أحياء

وما لا بد من ذكره في الحكاية؛ أننا رجعنا من تلك الجبال وتركنا القتلى في شعابها و بعد ساعات بقليل شاور بعض الإخوة الكبار بمجيئ الأجساد و رميهم بقربٍ من قاعدة الأعداء، لأجل مراعاة بعض الأمنيات، فرجعنا إلى الجبال و أخذنا أجساد القتلى للأعداء المنافقين و أردنا رميهم من السيارة حينما وصلنا المكان المعلوم و لكن –أعاذنا الله من سخطه و من الشرك والنفاق – فوجدنا أجساد الذين قتلوا قبل ساعات متعفناً جداً حتى لايستطيع أحد أن يقترب منهم فضلاً عن أن يأخذ برجلهم و يرميهم من داخل السيارة فما وجدت سبيلاً إلا أن أغطي أنفي برداء و أخذتُ بجانب من ثوب كل واحد و رميتهم من فوق السيارة.

وهكذا رأيت الكرامة بأم عيني من جانب و الشقاوة من جانب آخر فـــشتان بين هذاالجسد العطرة و تلك المنتنة.

فنرجوالله تعالى أن يثبتنا و كل المجاهدين على طريقه القويم و صراطه المستقيم و يحفظنا من الشقاوة إلى لقائه يوم الدين.

آمين ثم آمين يارب العالمين

هل سيكون عام ٢٠١٤م عام الهزيمة للقوات الأجنبية في أفغانستان؟

سيف الله هروي

كان عام ٢٠١٣ حافلا بالتحديات للأمة الإسلامية؛ ففي مصر، انقلب الجيش بشكل مفاجئ على أول رئيس مصري ينتمي إلى تيار إسلامي بعد ثورة الشعب المصري، ليتحدى بهذه الخطوة الثورة الإسلامية ومطالبها المشروعة في هذا البلد. في سوريا تحول الوضع بعد مرور أكثر من عامين من نزاع بين ثوارالصحوة الإسلامية والنظام إلى حرب وحشية مدمرة.

على الرغم من الصراع الدموي الدائر في سوريا، فربما يكون عام ٢٠١٤ هو الأكثر أهمية بالنسبة لأفغانستان؛ إذ تتجه أفغانستان قريبا نحو مرحلة حاسمة من تاريخها الجديد.

وفقاللجدول الزمني الذي عينته الولايات المتحدة، يتعيّن على القوات الأميركية الخروج من أفغانستان بحلول نهاية عام ٢٠١٤، وفي حال عدم التوصّل إلى إبرام الاتفاقية الأمنية قريبا فيجب على الولايات المتحدة سحب جميع قواتها.

على الرغم من الدعم الرئيس من البرلمان الأفغاني والموافقة التي صدرت في الاجتماع الأخير للمجلس الأفغاني الأعلى للقبائل (لويا جيرغا) على هذا الأمر، يصرّ كرزاي على رفضه توقيع الاتفاقية وإخبار الولايات المتحدة بأن هذه الاتفاقية لا يمكن أن تُبرم إلا بعد إجراء الانتخابات الرئاسية المزمع عقدها في الأسبوع الأول من أبريل (نيسان) هذا العام.

من المقرر أن تحدث مغادرة قوات الولايات المتحدة لأفغانستان وإجراء الانتخابات الرئاسية في هذا العام، لكن ماهوسرّ إصرار كرزاي على رفضه الإتفاقية الأمنية التي تمكّن الولايات المتحدة على إبقاء مجموعة من قواتها في أفغانستان بموجبها؟

من ناحية أخرى وردت في وسائل الإعلام أخيرا تحذير من جانب رئيس الأركان العامة للجيش البريطاني الجنرال السيربيتروول . هذا التحذير لم يجد قبولا إعلاميّا واسعا بسبب الأزمات الكبيرة الأخرى التي تشغل قسما كبيرا من الساحة الإعلامية منذ مدة طويلة.

حذّر الجنرال المذكور من أن طالبان(الإمارة الإسلامية) قد تستعيد الأقاليم الحيوية في أفغانستان، في ظل استعداد القوات البريطانية للانسحاب من أفغانستان العام المقبل. وقال وول في حديث لصحيفة "تليغراف" البريطانية: إن هناك خطورة من فقدان عدد من المدن الأفغانية الرئيسة في ولاية هلمند الجنوبية لمصلحة حركة طالبان، مضيفًا أن عناصر الحركة يسعون إلى استعادة السيطرة على الإقليم، التي أذاقت القوات البريطانية خسائر فادحة خلال المرحلة الأولى من عملياتها العسكرية فيها.

كما حذّرمن أن القوات البريطانية سوف تواجه عامًا صعبًا، حيث ستنتهي انسحاب باقي القوات البريطانية المتمركزة في أفغانستان قبل الانتهاء من العمليات العسكرية بحلول نهاية عام ٢٠١٤.

وأردف يقول: إن طالبان تتنافس على السيطرة على المناطق التي سنتركها، مشيرًا إلى المناطق الشهيرة، مثل موسى قلعة.

بالنسبة إلى سؤالنا عن إصرار كرزاي على إبرام الاتفاقية بعد الانتخابات وليس قبلها لا يشك أحدا بأن الرئيس كرزاي أتى إلى الحكم على ظهر الدبابات وبل الطائرات الإمريكية ومخالفته المذكورة ليست إلا إملاء من جانب الاحتلال الداعم له ولعبة سياسية بين العميل والسيّد من المستحيل أن يكون موقف لكرزاي من غير موافقة داعميه والذين أتوا به ومنحوه إدارة أفغانستان بعد احتلالها بالقوة.

تحكي الظروف الراهنة لأفغانستان والسياسية الجديدة التي اتخذتها الولايات المتحدة في أزمتها تجاه الأمة الإسلامية خاصة بعد الهزائم المتتالية التي نالتها من ضربات المجاهدين في الإمارة الإسلامية وعجزها عن تحقيق أطماعها في أفغانستان،أن مثل هذه اللعبة ضرورية لتحسين سمعة النظام العميل في كابل ولتغطية مرارة الهزيمة للقوات الأجنبية في أفغانستان وللخروج منها مكرمين معززين خروجا يحفظللإمريكان وحلفائهم شيئا من ماء الوجه.

انسحاب القوات البريطانية والإمريكية التي احتلت أفغانستان بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان المزعومة والديموقراطية الكاذبة ليست إلا هزيمة مخجلة لها.لذلك فهي في سعي مستمر لتغطية هذه الهزيمة على قدر الإمكان. لأن لكل مواطن عدي لهذه البلاد أن يسأل هذه القوات؛ ماهي إنجازاتها خلال هذه المدة الطويلة من احتلال أفغانستان؟ هل تمكّنت هذه القوات من هزيمة الإمارة الإسلامية كما تدّعي؟هل حملت معها الأمن والأمان لأفغانستان؟ هل أعمرت أفغانستان كما وعدت المصفقين لاحتلال هذا البلد ؟ ثمّ هل يقدر أحد على إحصاء مفاسد النظام العميل في كابل الذي يحكم باسم الديموقراطية والحرية والذي فرضته هذه القوات على الشعب الأفغاني وأغدقت عليه الأموال الباهظة وعلّمته دروسا لمحاربة الدين الإسلامي وشعائره بذرائع مختلفة وبطرق وأساليب خفية؟

هذه الأسئلة تتبادر إلى ذهن كل شخص يبلغه خبر انسحاب هذه القوات وسوف تلفّق وتزوّر للإجابة عليها أكاذيب جديدة من قبل القوات المحتلة إلا أن الحقيقة الموجودة على أرض الواقع قد تبدوا من أفواههم كما بدت من لسان الرئيس السيربيتروول.

وكان الأجدر برئيس الأركان العامّة للمستعمر البريطاني بيتروول أن يعترف بأن الإمارة الإسلامية استعادت الأقاليم الحيوية وأن يعلن فشله وفشل حلفائه في مهمتهم الكاذبة وفي تحقيق الأهداف التي لأجلها احتلّوا هذا البلد وأذاقوا أهلها الويلات ويعلن خروجهم العاجل من هذا البلد هذه هي الحقيقة في أرض الواقع إلا أن الاعتراف بالحق والحقيقة لها مرارتها ،لأجل ذلك لن ينطلق من أفواه الطغاة والجبابرة الذين تربّوا على الطغيان والكبرياء والاستخفاف بالعقول والشعوب.

الهزيمة أحاطت بالقوات البريطانية والإمريكية منذ سنوات، بفضل وحدة المجاهدين في الإمارة الإسلامية، وصمودهم ورصّ صفوفهم في إمارة لها شعبيتها ومحبتها بين الشعب الأفغاني المؤمن إلا أن الهروب بطريقة مهتّبة ، ربّما سيكون في العام الجاري كما نتوقع ونتمنى بإذن الله تعالى ،لأن الاحتلال وجد في مجموعة من الأحداث والفتن التي انشغلت الأمة المسلمة بها إعلاميا، فرصة ذهبية لإنقاذها من المستنقع الذي وقع فيه منذ سنوات . وليس إصرار كرزاي على رفض الإتفاقية التي تبقي القوات المحتلة للولايات المتحدة في أفغانستان وكذلك تحذير الجنرال بيتروول إلا تمهيدا للخروج من هذا المستنقع الذي لطالما حذّرهم عقلاء من قومهم ممن جرّبوا بسالة الشعب المجاهد في هذه الأراضي وجلادتهم في الحرب وحنينهم إلى الشهادة في سبيل الله تعالى و إلى غزو الكفار المحتلين. وليست تجربة هزيمة الإتحاد السوفياتي ببعيدة عنّا وعنهم حيث انسحبت من أفغانستان مهزومة، منكسرة طريدة ذليلة بعد احتلالها في مدة تشبه المدة المذكورة للمحتل الإمريكي وحلفائه. وماذلك على الله بعزيز.



مسك اثنين من الجنود من ذراعيه مع قعقعة القيود الذي في رجليه ويدخلون السجين غرفة التحقيق، توجد في وسط الغرفة طاولة خشبية وعلى كل طرف منه كرسي، وعلى الكرسي الواقع يسار الطاولة يجلس رجل ضخم الجثة أمريكي أحمر البشرة، وقد تدلت اللحم من ذقنه، أجلسه على الكرسي المقابل لنفس الرجل، وقاما بربط قيود رجليه إلى الحديد الموجود في الطاولة، وربطا يديه إلى الخلف و أزاحا الغطاء من عينيه والتي كانت على شكل نظارة حرك المحبوس عينيه وأجال بنظره في الغرفة وعرف أنه بالإضافة إلى الجنديين الذين أحضرا المحبوس يقف جندي آخر شاهراً سلاحه في آخر الغرفة.

ويجلس إلى جانبه شخص آخر وأمامه عدد من الأوراق البيضاء يحرك القلم بين أصبعه وينظر إلى السجين بنظرةوحشية وبعد لحظات يدخل شخص يظهر من ملامحه أنه أمريكي وأخذ الكرسي وجلس بجانب الشخص الجالس مقابل المحبوس.

المحبوس لم يكن باستطاعته فتح عينيه أمام الضوء ولم يكن قد استطلع الغرفة بكامله حتى بادره الشخص الجالس على الكرسي ومسك من شعر رأسه ووجهه إليه ، وكان هذا هو المحقق الذي بدأ حديثه مع المحبوس بواسطة المترجم الجالس بجانبه ، و بدأ الأمريكي الثاني بتدوين كل حرف يسمعه أثناء التحقيق.

المحقق : هل تعرف هذا المكان؟

لمحبوس : لا أعلم ... قد يكون باغرام.

س : من أنا ؟

ج : لا أعرفك.

ـ حسنا ستعرفني الآن ، لكن حذار من أن تبعد عينيك عن عيني وأجبني على أسئلتي ، إرفع رأسك جيداً ، وتوجه إلي بكل حواسك ، وإياك أن تلفت إلى مكان آخر حتى من خلال نظرات عينيك.

تحرك المحقق الأمريكي على الكرسي ونفض كتفيه ثم قام بوضع ذراعيه فوق الطاولة وبدأ بتوجيه الأسئلة إلى المحبوس.

س : ما اسمك ؟

ج : محمد نور.

س : من أي منطقة أنت ؟

ج : من هلمند.

س : من أي منطقة في هلمند ؟

ج : من سنغين.

عرف السجين أثناء إجاباته المباشرة على أسئلة المحقق أنه يتم تدوين أقواله بعد الترجمة من قبل الشخص الأمريكي الجالس على الطرف الآخر ، ولذا استعد لأن تكون إجاباته مدروسة بعناية.

س : ما سبب ضبطك وإحضارك ؟

ج : لا أعلم ،من الأفضل أن تسأل أولئك الذين ألقوا القبض علي .

س : ماذا كنت تفعل عندما ألقي القبض عليك ؟

ج :ألقي لقبض علي أثناء مباشرتي للقتال ؟

س : حسنا ... (يعني برضاك) ضد من كنت تقاتل ؟

ج : ضد البريطانيين.

س :قصدك أنك كنت تقاتل ضد القوات البريطانية فألقي القبض عليك ؟

ج : نعم هذا صحيح.

س : إذن لم كنت تقاتل ضد البريطانيين ؟

ج : ما رأيك أن تسأل هذا السؤال من أبيك!!!

- أيها الأحمق (بنبرة غاضبة) انتبه إلى كلامك ، أنت تجلس خلف طاولة التحقيق ، ما الذي تقوله !!

ما أقوله صحيح تماما ، أنت كأمريكي ، إسأل أباك وأجدادك ، لم قاتلوا ضد البريطانيين في النصف الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي !!!

ـ هل تقصد حرب الاستقلال في عام ١٧٧٠م !!

نعم .. نعم قصد ذلك ، حرب الشعب الأمريكي مع المستعمر البريطاني...

استغرق المحقق في تفكيره ، ممسكاً شفته السفلى بين

ثناياه ، و أجال بحدقة عينيه إلى جهة مجهولة ، وكأنه يفكر تفكيرا عميقا بخصوص موضوع مهم ، نادى عليه السجين .

ـ ها هو أنت من أبعد عينيه عن عيني ، وكأنك لم تفهم قصدي من الكلام.

ـ فهمت قصدك (بصوت منكسر مهزوم) إسمح لي لأقول ، بأن ما قام به آباءنا العظماء الذين نفتخر بهم من مقاومة الاستعمار البريطاني كان عبارة عن حرب استقلال ؛ لأن البريطانيين كانوا قد احتلوا أرضنا.

يعني أنت تريد أن تقول بأن هلمند ليست أرضي وأن البريطانيين لم يحتلوها ؟

ـ لا بد أن يتم التفريق بين المساعدة وبين الاحتلال ، نحن والبريطانيون والقوات الأخرى جئنا إلى هنا للمساعدة ، ونريد أن نجلب لكم الأمن ، ونعيد بناء بلدكم ، ونساعدكم في تهذيب أنفسكم.

ـ المساعدة ، والبناء ، والتحضر ..... هههههه .... هذا منطق قديم ، فهذا المنطق يعود لأكثر من مائتين وخمسين عاما ، الذي تم الإعداد له من قبل مستشاري وزارة المستعمرات البريطانية .

زعماءكم الوطنيون جورج واشنطن و تامس جفرسن لم يكونوا يعترفون بالمنطق البريطاني هذا ؛ ولأجل ذلك رفعوا السلاح ضد الاستعمار ، أ ليس هذا دليل على انحرافكم عن الطريق الذي رسمه لكم أولئك الأجداد عندما تنخدعون بمثل هذا المنطق البين عوره ؟؟

أصفرت عيون المحقق ، وكان سكرتير التحقيق قد توقف عن الكتابة ، وتحير المترجم بين السجين وبين المحقق كما يتحير الطفل عندما يرى نزاعا بين والديه.

عندما وجد المحقق نفسه محاصرا من قبل السجين قال مخاطبا السجين لكي يتمكن من خلاص نفسه من الورطة التي وقع فيه.

ـ اعتقد بأنه تم أسرك خطأ ولذا نراك غاضبا ؟

ـ لا كلا ، ليس الأمر كذلك ،فكما سبق أن قررت لك بأنه تم أسري أثناء قتالي ضد القوات البريطانية.

ـ إذا كان الأمر كذلك فإنه لا حاجة للتحقيق معك ؛ لأنك اعترفت بالتهمة المنسوبة إليك .

ـ إذا كان السعي لنيل الاستقلال جريمة يعاقب عليها فإن أجدادك شركائي في تلك الجريمة.

ـتبين لي بأنك أستاذ في التاريخ.

ـ لكنكم لم تحرصوا على أن تكونوا مجرد تلاميذ في التاريخ.

ـ كيف ذلك ؟ ـ

ـ لو أنكم قرأتم قليلاً من التاريخ ، لما تكلفتم بالمجيئ إلى هنا ، لأن كل من سبق وأتى إلى هذا الأرض كانوا غير عالمين بالتاريخ مجرد تلاميذ في الجغرافيا.

ـ يكفي يكفي ، أغلق فمك ، وإلا أغلقتها أنا بنفسي.

ـ أنتم تستطيعون أن تغلقوا فمي ، لكنكم لن تقدروا على أن تسكتوا صوت شعبي.

ـ حتى شعبك أحمق مثلك ، فالشيء الوحيد الذي سمعوه هو لفظ الحرية ، فقد وصل العالم إلى الفضاء ، وأنتم ما زلتم تفضلون الموت من أجل الحرية.

ـ لست وحدي في هذه الحماقة فأنتم كذلك من نسل أولئك الحمقى ، لأن قول أحد أبطال الحرية لديكم بتريك هنري ما زالت مشهورا ومتداولا حينما خاطب الناس في اجتماع في فيرجينيا في عام ١٧٧٥ م قائلا : (لا بد أن تعطوني واحدا من الأثنين إما الحرية وإما الموت).

جف حلق المحقق ، فأمر الجندي بأن يخرج السجين من الغرفة حالا، تم إخراج السجين مقيدا من الغرفة ، أشعل المحقق السيجارة وسأل سكرتير التحقيق : ماذا دونت ؟

سكرتير التحقيق : فقط اسم السجين و عنوانه.

ـ فقط هذا ؟

ـ نعم ، فباقي كلامه لم يكن يصلح لتدوينه.

ـ صحيح ، فقد كان سليط اللسان ، إلا أنه سيعجبه تصرفي معه .

دخن المحقق سيجارته ، وقام بإخراج المترجم من الغرفة بإشارة من عينيه ، استغرق في التفكير لحظات ثم طلب من السكرتير ، تُرك محضر التحقيق ، ثم كتب فوق الورقة الرسمية الخاصة إلى اللجنة القضائية ، إذا لم يتم إعدام السجين الخطر /محمد نور من قبل اللجنة الطبية الخاصة بواسطة إبرة مسمومة فإنه سيثير مشاكل حال نقله من باغرام إلى غوانتينامو .

وفي الصباح في نفس التوقيت تم تأييد الحكم في اجتماع القضاة والمفتشين ، وفوق ملف السجين نور محمد ختم ممهور فيه عبارة (سري للغاية) وتم تسليم الملف إلى ممثل لجنة تنفيذ الإعدامات ، وكان المحقق حاضرا في هذا الاجتماع حيث طلب منه الحضور لأجل بيان تفاصيل قضية السجين /نور محمد ، وكان يجلس بجانب القاضي مستندا إلى كنبة طويلة و مقابله لوحة جميلة معلقة على الجدار ، فاللوحة كانت عبارة عن صورة رسمت بخط اليد للبطل القومي الأمريكي وكاتب خطاب إعلان استقلال أمريكا تامس جفرسن ، وتحت صورته قوله المشهور (يحق لكل إنسان ولكل مجتمع إنساني أن يتمتع بالحرية وأن تكون له حكومة مستقلة))

ذكريات من الميدان

حافظ داود مهاجر

الحمد لله الذى ليس بظلام للعباد و جعل القتال فى سبيله دفعا للفتنة و الفساد والصلوة والسلام على نبى الملحمة و الرشاد و أصحابه رجال الدعوة والجهاد ومن تبعهم بإحسان إلى يوم التناد وبعد ، اقترح على بعض الاحبة بعض ذكرياتى من رحلتى الجهادية الى نواحى نيمروز حينما ذهبت ناظرا عسكريا و مجتهدا للاصلاح بين الاخوة المجاهدين فى مديريتى دلارام و خاشرود.

استغرقت هذه الرحلة نحو شهر و خططت ليالى و ايامى بين اظهر المجاهدين حتى أراقب احوال كل مسئول عن كثب و قريب، فكنتُ اكتب كل ما رايت او شعرت من نقائص فى كراستى، و كنت ادرجُ فيها ما يحتاج اليه المجاهدون من الضروريات وما كان لهم من المعضلات والازمات العسكرية والاقتصادية فى المنطقة ، كى ارفع هذه المشاكل و أقدمها الى مسئولى الامارة الكبار فى اللجنة العسكرية للفحص و الحل .

فى هذه الرحلة المباركة شاهدت بعض الوقائع والاحداث مما اعجبنى و اردت ان انقل ما رأيت الى اخوتى الاحباء من قراء مجلتنا الحبيبة .

نعم كنتُ يوما من الايام اتجول مع قائد ميدانى و مجاهد مسئول فى مديرية دلارام يكنى بـــ سردار وهو مقاتل مقدام ، اذ مررنا على اجزاء من حطام دبابة صليبية مُدمَرة و منتشرة على جنب الطريق العام، فسألته ماهذه الاجزاء الساقطة على الأرض فقال إنها أجزاء دبابة صليبية فجّرها المجاهدون قبل بضعة اشهر و قُتل ما فيها من العلوج المحتلين و هذه قطع باقية من تلك الدبابة ، فقلت له لماذا هذه الاجزاء متباقية الى الآن على جنب الطريق؟ أليس هى من الحديد والمجاهدون فقراء - كما كنت شاهدته من قريب- الا تبيعونه و تنفقون ثمنه فى الجهاد او تقسمونه بين المقاتلين؟ فأجاب جوابا كيا افحمنى و اشار الى امر دقيق يفسر ما فى قلوبهم من الاخلاص لله عز وجل والى نهاية شدتهم و غيظهم على الكفار و الخونة من ابناء جلدتنا كما يحرضهم مولاهم الحكيم : {محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداءعلى الكفار رحماء بينهم } او كما يرشدهم: { وليجدوا فيكم غلظة }.

نعم ، إنه قال:إنما انا امرتُ المجاهدين بأن لا يبيعوها و تكون هنا ساقطة على جنب الطريق العام ، كى يراها كل مومن و يشفى صدره و يراها كل منافق فَـيمُت فى قلبه غيظا، نعم هذا هو دراية مومن مجاهد كما فى الحديث : "اتق فراسة المومن فانه ينظر بنور الله" .

وكان مثل هذه الآثار موجودة فى مناطق اخرى من تلك المديرية ، و هى علامة على هزيمة عدو لايعلم الا لسان السيف ؛ حكى لى بعض من الاخوة ان فى منطقة من هلمند جاء المحتلون والامريكان و كان على جانب من القرى اجزاء دبابة روسية ساقطة و سال بعض من الامريكان او فهموا ان هذه هى دبابة منذ زمن الروس حينما احتلوا هذه الارض، فقال بعض منهم ستكون دباباتنا ايضا هكذا باقية بعدنا و مدمرة كما نرى اليوم الدبابات الروسية .

و فى واقع آخر علمت علم اليقين انّ الشهادة لا تنقص رجال الجهاد بل هى ماء لشجرة الاسلام و وقود للجهاد و مبتغى المخلصين و فى طلبها يخوضون غمار المعارك و لترى فى ميادين الجهاد اضعف النفوس قوية باسلة و صابرة على شدائد الاحوال و ذالك لأنّ الحنين الى الشهادة سرّ القوة و مفتاح لكسب المعركة.

وجدت اسرة مومنة مجاهدة نموذجا ومثلا من التضحية و الفداء و خير دليل على أن الأمهات لا زلن على خطى الخنساء ؛ الاخ الاكبر من هذه الاسرة بدء الجهاد فى اصعب الحالات و قاتل بضع سنوات حتى قتلشهيدا فى سبيل الله و بعد مقتله اخذ اخوه الصغير سلاحه و دخل ميادين الجهاد و كان فى ربيع عمره ، و لقب نفسه بلقب اخيه "دلاور" و قاتل و شارك فى عمليات كثيرة على الكفار و البغاة حتى قتل مع اخ آخر من المجاهدين فى كمين للعدو فتقبل الله منهما وبقى من هذه الاسرة الرجل الاخير و هو قيّم بيته و فى حضنه اولاده و اطفال اخيه الاكبر و ولد واحد لاخيه الصغير و الارامل و ام عجوز.......ومع ذالكله فرايت هذا الاخ ايضا اشد شعلة و غيرة منهما، كان يفور فى قلبه شوق الجهاد وكان لايقر قراره و لا يجلس فى بيته مع اصرار من المشفقين عليه.

و ما حضرت معركة الا و قد رايت هذا المجاهد حاضرا فى تلك المعركة مع سيارة له قد اشتراه بنية الجهاد ...... فسبحان الله الحكيم، ان دم الشهيد لايزيد الا غيرة وشعلة الايمان فى قلوب الآخرين {والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون } ان اعدائنا لا يفقهون و لا يعتبرون، الا يرون كم قتلوا من شبابنا و رجالنا المجاهدين، فهل نقص منهم شيء ، لا والله بل هم اليوم اكثر من قبل سنين و اشد قوة و تجربة من كل وقت و حين {إن تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم }.

... و بل وجدت عائلات كثيرة استشهد او أسر منهم اثنين و ثلاث او اكثر و رغم هذا كله يسلكون طريق الجهاد ويميلون الى الشهادة ودفع الفساد. فجزاهم الله عن الاسلام خيرا و يرزقنا الثبات حتى الممات.

والحمدلله رب العالمين



إن ربيع الأول ثالث شهر من شهور السنة الهجرية القمرية ولقد حدث فيها أمر جليل ألا وهو ظهور النور النبوي الشريف فإن الله تبارك وتعالى قد من على المؤمنين إذ بعث فيهم رسول من أنفسهم.....قال أحد العلماء: "إن محمدا صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان الناس محتاجون إلى من يهديهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين القويم، لأن العرب كانوا على عبادة الأوثان و وأد البنات، والفرس على اعتقاد الإلهين يزدان وأهريمن ، والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند على عبادة البقر، والسجود للشجر والحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب والمفتريات، والنصارى على القول بالتثليث و عبادة الصليب و صور القدّيسين و القديسات، وهكذا سائر الفرق في أودية الضلال ، والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال، ولايليق بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحداً يكون رحمة للعالمين، وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم ، ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فأزال بأمر الله الرسوم الزائغة، والمقالات الفاسدة، وأشرقت شموس التوحيد، وأقمار التنزيه، وزالت ظلمة الشرك والثنوية، والتثليث، والتشبيه، عليه من الصلاة أفضلها و من التحيات أكملها".

نعم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجل هذا الأمر العظيم بشعب بني هاشم في مكة صبيحة يوم الاثنين الموافق الثاني عشر - على الأشهر - من شهر ربيع الأول عام الفيل الموافق لسنة ٥٧١ م .

سَرَت بشائرٌ بالهـــادي ومولِـدِه

في الشرق والغربِ مسرى النور في الظُلَمِ

لقد بعثه الله تعالى على حين فترة من الرسل على رأس الأربعين من عمره فجاءه الوحي وهو يتعبد في غار حراء فأول ما نزل عليه قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}.

و يقول من يعلم التاريخ : إنه كان قبل طلوع هذا النور قد وصل العصر إلى نهاية التدمير والإبادة وقد اجتمع فيه من أسباب الظلم والعدوان والجور والطغيان ، و انتهى إليه من التدهور الديني والانحلال الخلقي والانحطاط النفسي والفساد الاجتماعي، والتفكك الاقتصادي والانتشار السياسي؛ كانت الأديان محرفة، والحركات هدامة، والأخلاق متفككة، والدماء سائلة، والحروب دامية، والسلطات جائرة فلابد كانت الجماهير حائرة كان زمن الفترة من أحط أدوار التاريخ

بلاخلاف، فكانت الإنسانية متدلية منحدرة منذ قرون ، وما على وجه الأرض قوة تمسك بيدها وتمنعها من التردي، وقد

زادتها الأيام سرعة في هبوطها، وشدة في إسفافها، وكان الإنسان في هذا القرن قد نسي خالقه فنسي نفسه ومصيره، وفقد رشده وقوة التمييز بين الخير والشر والحسن والقبيح. .وقد أصبحت المسيحية نسيجاً من معتقدات وتقاليد لاتغذي الروح، ولا تمد العقل، ولاتشعل العاطفة، ولا تحل معضلات الحياة، ولاتنير السبل، بل أصبحت بزيادات المحرفين، وتأويل الجاهلين تحول بين الإنسان والفكر والعلم، وأصبحت على تعاقب العصور ديانة وثنية ثم ثارت حول الديانة وفي صميمها مجادلات كلامية، وسفسطة من الجدل العقيم، شغلت فكر الأمة، واستهلكت ذكاءها، وابتلعت قدرتها العملية، وتحولت في كثير من الأحيان حروباً دامية، وقتلا وتدميرا وتعذيبا، وإغارة وانتهابا واغتيلا، وحولت الكنائس والبيوت معسكرات دينية متنافسة، وأقحمت البلاد في حروب أهلية.

أما اليهودية: فقد أصبحت مجموعة من طقوس وتقاليد لاروح فيها ولاحياة ثم هناك صراع عنيف و حروب دامية ضارية بين اليهود و النصارى، ذهبت ضحيتها مئات الألاف من الناس, قتلاً بالسيف،وشنقاً، وإحراقاً و تعذيباً حتى و رمياً للوحوش الكاسرة.

أما المجوس فقد عرفوا من قديم الزمان بعبادة العناصر الطبيعية أعظمها "النار" وقد عكفوا على عبادتها أخيراً، فانقرضت كل عقيدة وديانة غير عبادة النار وتقديس الشمس، وأصبحت الديانة عندهم عبارة عن طقوس وتقاليد يؤدونها في أمكنة خاصة، أما خارج المعابد فكانوا أحراراً، يسيرون على هواهم، وما تملي عليهم نفوسهم، وأصبح المجوس لا فرق بينهم وبين من لا دين لهم ولا خلاق في الأعمال والأخلاق, أما البوذية الديانة المنتشرة في آسيا الوسطى، فقد تحولت وثنية تحمل معها الأصنام حيث سارت وتبني الهياكل، وتنصب تماثيل بوذا حيث حلت ونزلت, و البرهمية دين الهند الأصيل المعروف الآن بالهندوسية فقد امتازت بكثرة المعبودات والآلهة والإلهات، وقد بلغت الوثنية أوجها في القرن السادس أما الأمم الأوروبية المتوغلة في الشمال والغرب فكانت تخضع في ظلام الجهل المطبق، والأمية الفاشية والحروب الدامية، وكانت بمعزل عن جادة قافلة الحضارة الإنسانية، بعيدة عنهاكل البعد، لاتعرف عن العالم ولايعرف العالم المتمدن عنها إلا قليلا ...... قد كانت همجية ذلك العهد أشد هولاً وأفظع من همجية العهد القديم .

في هذه الحقبة من الزمن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس بعد بعثته الي دين التوحيد وصعد نجمه، وعلي امره و سمي طرفه و اقبل جده واشتد عضده ولما علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب فاشتد أذاها للمؤمنين بمكة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالهجرة إلى المدينة فهاجروا مستخفين .

نعم بعد بيعة العقبة الثانية أيقنت قريش أن المسلمين بالمدينة في عزة ومنعة فعقدت مؤامرة كبرى في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه فاستقر رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتىً جلداً فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيتفرق دمه في القبائل ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ينتظرون خروجه فأذن الله لرسوله بالهجرة فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه وكان بصحبته أبو بكر فاختفيا في غار ثور ثلاثة أيام والمشركون يطلبونهم من كل وجهة وصوب حتى كانوا يقفون على الغار الذي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر فيقول أبو بكر يا رسول الله والله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (لا تحزن إن الله معنا ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟) .

فلما سمع الأنصار بالهجرة جعلوا يخرجون كل يوم إلى حرة المدينة يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم هو أنور يوم وأشرفه فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به متقلدين سيوفهم وفيهم النساء والصبيان وهنا حدث ولاحرج عن سرور أهل المدينة فكان يوم تحوله إليهم يوما سعيدا لم يروا فرحين بشئ فرحهم برسول الله وخرجت النساء والصبيان والولائد يقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعـــا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

و دخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٤من البعثة في وقت الظهيرة .

وكل واحد يأخذ بزمام ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده وهو يقول دعوها فإنها مأمورة حتى إذا أتت محل مسجده اليوم بركت وأصبحت المدينة المنورة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها معقل الإسلام ومشعل الهداية ومنطلق الدعوة إلى الله وعندما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان يسكنها المهاجرون والأنصار واليهود، فكان على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبدأ في وضع الأسس التي تجعل من هذه

الجماعات مجتمعًا قويًا متحدًا على أسس إسلامية ومبادئ دينية؛ فقام الرسول بالخطوات الآتية تحقيقًا لهذه الغاية .

بناء المسجد – أي صلة الأمة بالله .

المؤاخاة – أي صلة الأمة المسلمة بعضها بالبعض الأخر .

والمعاهدة بين المسلمين و اليهود – أي صلة الأمة بالأجانب عنها ممن لا يدينون بدينها .

كان أول ما حرص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة هو بناء المسجد لتظهر فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين ولم يكن هدف الرسول صلى الله عليه وسلم إيجاد مكان للعبادة فقط ؛ فالدين الإسلامي يجعل الأرض كلها مسجدًا للمسلمين, ولكن مهمة المسجد كانت أعمق من هذا، لقد أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبني بيتًا لله وبيتا لجميع المسلمين يجتمعون فيه للعبادة والمشاورة فيما يهم أمر الإسلام والدولة الإسلامية, ويتخذون فيه قراراتهم, ويناقشون فيه مشاكلهم, ويستقبلون فيه وفود القبائل وسفراء الملوك و الأمراء من هنا وهناك, وبأسلوب العصر الحديث اتخذ مقرًا للحكومة بالمدينة المنورة,وكان القرآن ينزل نجما نجما .

يقول أحد المفسرين :" والله لقد كانت فترة عجيبة حقا تلك التي قضاها المسلمون في حياة الرسول [صلى الله عليه وسلم] فترة اتصال السماء بالأرض اتصالا مباشرا ظاهرا , مبلورا في أحداث وكلمات . ذلك حين كان يبيت كل مسلم وهو يشعر أن عين الله عليه , وأن سمع الله إليه ; وأن كل كلمة منه وكل حركة , بل كل خاطر وكل نية , قد يصبح مكشوفا للناس , يتنزل في شأنه قرآن على رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] . وحين كان كل مسلم يحس الصلة المباشرة بينه وبين ربه ; فإذا حزبه أمر , أو واجهته معضلة , انتظر أن تفتح أبواب السماء غدا أو بعد غد ليتنزل منها حل لمعضلته , وفتوى في أمره , وقضاء في شأنه . لقد كانت فترة عجيبة حقا , يتملاها الإنسان اليوم , ويتصور حوادثها ومواقفها , وهو لا يكاد يدرك كيف كان ذلك الواقع , الأضخم من كل خيال !".

وبعد ما أتم الله به النعمة على المؤمنين وبعد أن بلغ البلاغ المبين وأدى الأمانة وترك الأمة على المحجة البيضاء و أكمل الله برسوله صلى الله عليه وسلم الدين اختاره الله لجواره واللحاق بالرفيق الأعلى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فكان وفاته صلى الله عليه وسلم ...وكان أكبر وأجل مصيبة و كان ذلك يوم الاثنين الثاني عشر أو الثالث عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من الهجرة النبوية فكان عمره عليه الصلوة والسلام ٦٣سنة .

توفي رسول الله وترك لمسلمين ما إن اتبعوه لم يضرهم شئ كتاب الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد وسنته صلى الله عليه وأله وسلم .



سأل المذيع في قناة " بي بي سي" عن ضيفه المحلل :
هل الإمارة قادمة حقيقة كما يزعم الطالبان وادعوا في حوار أجراه مراسلنا مع المتحدث باسم الإمارة الإسلامية ذبيح الله مجاهد على أن الإمارة الإسلامية تسيطر على مناطق أوسع في أفغانستان وإنها على ثقة بالعودة إلى السلطة بعد مغادرة القوات الدولية؟

فخرجت الكلمات التي لم تنضج بعمُن فيه المحلل بأن هذا الكلام فارغ عن الحقيقة وبعيد عن واقع الأمر؛ لأن الطالبان ليست لديهم الطاقة أو القدرة اللازمة بل إنهم جماعة قليلة وعملياتهم معدودة وضئيلة، ولو قامت القوات الأمن والجيش أمامهم بهذا النمط كما نشاهدها ونراها الآن من جانب، ولو استدامت المساعدات الدولية من ناحية أخرى فليس بإمكان الطالبان العودة إلى السطة.

لم تمض عن هذه الكلمات الفارغة والخادعة للشعب يوم كامل حتى أجابتهم الإمارة الإسلامية بالعمل لا بالكلام وأثبتت أنها قادمة .. قادمة .. قادمة ..

فاستهدف أبطالها في مساء الجمعة ١٧ من يناير ٢٠١٤م منطقة من أهم المناطق الاستراتيجية التي تضم عدداً من السفارات ومكاتب الإدارات وبالتحديد مطعم "تافرنالبنان" بوسط كابول العاصمة، وكان المطعم الذي يقع في منطقة وزير أكبرخان وسط كابول، ممتلئا من الأجنبيين وأغلبهم أجانب بينهم كنديون وأميركيون ولبناني وبريطانيون وروسي وألماني، وثمانية أفغان جاءوا إشباعاً لشهواتهم.

نذكر أسماء الأجانب كما ذكرتهم قناة " طلوع":

القتلى الأميركيون:

١. ليكسى كامرمن أستاذ في الجامعة الأميركية بأفغانستان.

٢. الكساندروس بيترسن،موظف في الجامعة الأميركية بأفغانستان.

٣. وبصرة حسن أمريكية من أصل صومالي والموظفة الأممية.

الأجنبيين من كندا:

٤. مارتين جلازر الموظف بإدارة الاكتشاف العالمية بكندا.

٥. بيترمک شيرفرى الموظف بإدارة الاكتشاف العالمية بكندا.

الأجنبيين البريطانيين:

٦. درمندر سنغ المشاور بإدارة عالمية بإنكليز والمرشح لرئاسة البرلمان الأوروبي الآتية.

٧. سيمون جس شرطية من قوة الشرطة الأوروبية في أفغانستان.

المقتولان من لبنان:

٨. عبدالله، ممثل لصندوق النقد الدولي في البلاد.

٩. كمال حماد، صاحب المطعم المستهدف.

١٠. **المقتول الدنماركي:** الذي كان يعمل لقوة الشرطة الأوروبية.

المقتول الروسي: ١١. وديم نظروف، ضابط مسؤول في الأمم المتحدة في الأمور السياسية والعسكرية، الذي كان خبيراً عسكرياً نحو ٣٠ عاماً، وكان يتكلم باللغة الفارسية والبشتو تماماً.

المقتولان من ماليزيا:

١٢. نغاراجا، الموظف بإدارة ام امو اف.

١٣. نسرين خان المتخصص في يونسف.

فاستطاع أحد البواسل الاستشهاديين أن يفجر سيارته المفخخة أمام باب المطعم، ثم دخل الانغماسيان الآخران واستغلى الفوضى التي أحدثها الانفجار - الذي دوى في كل أنحاء وسط المدينة وتهشم الزجاج على بعد المأت من الأمتار من مكان الانفجار- وشرعا في إطلاق النار على من كانوا في داخله من الأجانب والعملاء المحافظون لهم.

وبعد هذه العملية البطولية لم يكن للأعداء إلا أن ينسجوا قصة سداها الوهم ولحمتها الخيال بأن الطالبان إنما يستهدفون الأبرياء في حين قال متحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بانكيمون "يدين بشدة هذا الهجوم المفجع"..

لهف نفسي أوليس أحد أن يسأل الأمين العام أين كنت عندما قصفت القوات الأمريكية المحتلة قصفا بربرياً على منازل الأهالي العزل في وادي وازغر بمديرية سياهجرد بولاية بروان، وقامت قوات العدوالبرية باستهداف منازل المدنيين بالصواريخ، حيث حسب المعلومات الأخيرة دمرت ٤ منازل بشكل كامل، ولحقت أضرار بحوالي ١٠ منازل، وبشمول الشيوخ والنساء الأطفال؛ استشهد حوالي ٢٠ من المواطنين العزل، وأصيب ١٠ آخرين بجروح، كما نهب جنود العدو عدد كبير من المنازل، كما أحرقت فصول وأشجار و مزارع القرويين بصواريخ حارقة للعدو، فأين كان الأمين العام هل نطق بكلمة حيال هذا الهجوم البربري؟ أين الإنسانية ؟؟ أين ما يسمونه بالديموقراطية ؟؟

هل الدماء الأفغانية باتت رخيصة ولاقيمة لها، عندما يسخلونهم ويبيدونهم شر إبادة، ويختبرون القنابل التي لم تجرب أصلاً على رؤوس آهلة السكان الأفغان المدنيين، ثم لايقومون حتى وبالاعتذار ؟وعندما قصفت القوات المحتلة المدنيين في مديرية سياهجرد هل اعتذروا أم استنكره الأمين العام؟؟

وبهذا الهجوم الصاعق على الأجنبيين الذين يمتصون دماء شعبنا ثم يمرحون ويلهون في ليال خاصة في مطاعم البلاد الخاصة لهم وفي هذه الأوقات الخاصة، كان ومن اللازم أن نلقنهم درساً ، ونكشف الستار عن وجه الحقيقة التي طالما يستنكرونها ألا وأن دماء الأفغان ليست ذا قيمة؛ بل إنما هي دعايات وترهات لخداع شعبنا الأعزل والمضطهد.

وأما الدرس الذي كان لابدأ أن نلقنهم هو أنهم سيواجهون الرد من أبطال الإمارة الإسلامية إذا ما لم يوقفوا قتال شعبنا المسلم، ولم ينسحبوا عن بلادنا الحبيبة، وأن الإمارة الإسلامية قادمة وآتية لامحالة رغم أنف الأعداء . باذن الله

أبو غلام الله

المرأة الأفغانية بين مطرقة الاضطهاد وسندان الإهانة

مع الأسف الشديد والبالغ للحزن قد خصصت أميركا أخيراً ميزانية بمقدار ٢٠٠مليون دولار بذريعة توظيف النساء والفتيات كما قد قبلت الحكومات الأخرى ميزانية بهذا المقدار.

و هذه هي المرة الأولى بالنسبة للميزانية التي تخصص للنساء بهذا المقدار الباهظ؛ لأن هذه الميزانية هي فقط للفتيات والنساء اللاتي تتراوح أعمارهن ١٨-٣٠ سنة فبإمكانهن الاستفادة من هذه الأموال!!

وللمرأة مكانة سامقة في المجتمع الأفغاني، فبنعمة وجودهن يتم إنشاء القرابة العرقية وعلاقات الصداقة فيما بين الأسر، وتعتبر المرأة كوالدة حنونة، أوكأخت عزيزة وربات البيوت، فتخصيص ميزانية كبيرة بهذار المقدار لانحراف الفتيات المسلمات العازبات مثير للتفكر والتعمق.

سعى الغربيون بمساعدة عملائهم كي يقللوا من قيمة هذه الدرة المكنونة في أفغانستان فتارة باسم مساعدة النساء على الثقة بوجودهن في مضمار العمل بالاختلاط و.

في هذه الأيام لو يشاهد أحد الأخبار عبر التلفاز أو يستمعها من المذياع يواجه غزوة إعلامية شرسة من قبل الأعداء للدرّة المصونة الأفغانية وبتعبير أوضح تحاك مؤمرات من وراء الكواليس لتحرير المرأة المسلمة من سترها وعفافها وطهارتها.

ماذا يعنون من حرية المرأة الأفغانية وتوظيفهاووو؟

وماذا يقصدون من العنف والاضطهاد على المرأة الأفغانية؟؟؟

المشكل الرئيسي قد يعود إلى غفلتنا وتقاعسنا فإننا قد نسينا بسرعة خطاب الرئيس جورج بوش بسرعة؛ بل وكثير منا من لم يفقه قوله الخبيث حتى الآن.

قال عليه لعائن الله: « سنحلق لحى الرجال. وننزع حجاب النساء. وندخل أفلام الجنس إلى غرف نومهم..».

ألقى الرئيس الأمريكي « جورج دبليو بوش» خطاباً أمام الكونجرس عن {حال الاتحاد اليهودي المسيحي} بتاريخ ٢٠٠٢/١/٢٩م وقد تضمن تفصيلات خطيرة عن الخطط المستقبلية للسياسة الأمريكية في العالمين العربي والإسلامي. والعجيب أنّ إعلامنا الإسلامي تجاهله ولم يتطرق لمضامينه.

وبين يدي ترجمة لهذا الخطاب نشرتها صحيفة الخليج ننقل لكم مقتطفات منهايقول الرئيس الأمريكي:

{السيّد الرئيس أعضاء الكونجرس، المواطنون الأمريكيون: أودّ بكلّ إعتزاز أن أقول لكم إنّ حال الاتحاد المسيحي اليهودي الأبيض والثري قوية تماماً ولم يحدث أبداً في تاريخنا أن كانت القوة الأمريكية والهيمنة الأمريكية والقوى الأمريكية قوية ومهابة ومحترمة ومقبولة كماهي اليوم.

فاليوم يوجد العلم الأمريكي والقوات المسلحة الأمريكية ووكالة الاستخبارات المركزية «سي إي إيه» ومكتب التحقيقات الفيدرالي في أكثر من (١٠٠) دولة لضمان السلام والإذعان والتّحرر من الخوف والإرهاب. وينبغي أن يكون الأمريكيون فخورين بي وبحكومتهم وبرجال القوات المسلحة ونسائها الذين يضحون بمباهج الحياة من أجل ضمان استمرار أسلوب حياتنا الأمريكية.

إنني فخور أن أبلّغكم أنّ طالبان قد انتحرت وأنّ كابول تحررت وأنّ أسامة بن لادن والملا محمد عمر، إمّا أن يكونا قد قتلا أو أنهما يحتضران أو يختفيان ولكن ليس لوقت طويل إذ أنني مصمم على تقديمهما للعدالة حيّين أو ميّتين!

و أريد أن أبلغكم أن النساء الأفغانيات تخلين عن براقعهن إلى الأبد وأنّ الفتيات الأفغانيات رجعن إلى المدارس ليطالعن «كيف ظفرنا بالغرب الأمريكي» وأنّ رمز الحضارة الغربية الثقافي الأكثر أهمية وهو «التلفزيون» عادَ للحياة الأفغانية والأفغان سُعداء الآن وأحرار في التنقل في بلادهم لزراعة الأفيون!!

وعلى الرغم من أنّ الحرب في أفغانستان توشك على نهايتها فإنّ أمامنا طريقاً طويلاً ينبغي أن نسيره في العديد من الدول العربية والإسلامية ولن نتوقف حتى يصبح كل عربي و مسلم مجرداً من السلاح وحليق الوجه وغير متدين ومسالماً ومحباً لأمريكا ولايغطي وجه امرأته نقاب!!

إنني مصمم على استخدام جميع مواردنا لتحقيق ذلك قبل انتخابي لفترة رئاسية ثانية.. وقد اهتمّت إدارتي بوضع سياسة طاقة قوميّة تحت إشراف نائب الرئيس «تشيني» وسنبدأ على الفور بالحفر في أرجاء أراضينا للتنقيب عن النفط وسنبدأ العمل في مشروع طموح لبناء خط أنابيب مباشر تحت الماء من السعودية والخليج والعراق إلى نيويورك وعلى نفقتهم! لضمان إمدادات نفطية غير منقطعة.

لقد حان الوقتُ لنعيد تشكيل العالم ليصبح على صورتنا! وبفضل إلهنا سنقوم نحن شعوب العالم من الجنس الأبيض المتحضّر بفرض معتقداتنا الرزينة والودودة والتّحررية على عالم جائع لأموالنا ورسالتنا..!!ولن يخضع الرجال بعد الآن لشرط إطلاق اللّحى ولن تخضع النساء لشرط تغطية وجوههنّ وأجسادهنّ!!

ومن الآن فصاعداً يحقُّ للعالم تناول الخمر والتّدخين وممارسة السّويّ أو الشذوذ الجنسي بما في ذلك سفاح القربى واللواط والخيانة الزوجية!! والسّلب والقتل ومشاهدة الأفلام والأشرطة الخلاعية داخل فنادقهم أو غرف نومهم!!

أمّا بالنسبة لشركاتنا التي تنتج مثل هذه المنتجات فسيحق لها الوصول من دون أي عقباتٍ للدّول المتخلّفة التي منعت تلك الحريات عن شعوبها!!).

إن الأعداء الغربيين لم تزل كانت لديهم فكرة خبيثة لإزالة الحجاب ، وبث الفساد والسفور والحسور والتكشف حتى تقوي شرّته ، وتتّسع دائرته ، ويمتدّ من بلد إلى بلد حتى رأوا بلدتنا الحبيبة فرأوا فيها الملاءة السابغة، والغلوّ في حفظ الأعراض ، وستر العورات ، فملئوا غيظاً وحقداً ، وحسدوا علينا لم هؤلاء في أمن وأمان ونحن بلدتنا فريسة الضحايا والتعرّض للاغتصاب الشامل الذي دوّخهم وترنّح بأعصابهم.

وهنا طبلوا وزمروا بأن فرضية الحجاب على المرأة دليل على إزدراء الإسلام للمرأة واحتقاره لهاوتقييده لحريتها ورأوا فيه علامةً على تخلّفها ، وربطوا تحرّرها بإزالة الحجاب.

على سبيل المثال فإننا لو طالعنا استطلاع البريطاني لكفانا دليلاً بأنهم يريدون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين والمؤمنات وما يريدون تثقيفهن لأنهم أدركوا كاملا بأنّ لباس المرأة الفاضح هو سبب الرئيسي لاغتصابها، وإليک نتائج الاستطلاع البريطاني:

{ أظهر استطلاع أجرته منظمة العفو الدولية في لندن ، وشمل نحو (١٠٠٠) رجل وامرأةٍ، أنّ السبب الأساسي لجرائم الاغتصاب التي يشهدها الشارع البريطاني، تعود لـ «عبث المرأة» و « لباسها الفاضح» لتتحمل بذلک مسؤولية تعرّضها للاعتداء.

وقد تفاجئ المشاركون في الاستطلاع بأنّ معظم جرائم الاغتصاب لاتتم من قبل غرباء كما كانوا يعتقدون، حيث تظهر الوقائع أنّ (٨٠%) من هذه الاعتداءات تحدث من قبل أصدقاء، أو أشخاص معروفين من قبل الضحايا.

وعلى الرغم من إزدياد حالات الإبلاغ عن التعرض للاغتصاب، التي تتلقّاها الشرطة البريطانية، إلاّ أنّ إدانة المتهمين انخفضت بشكل كبير، لتقتصر على (٥%) من الحالات بعدما كانت (٣٣%) في العام (١٩٧٧م).

إذاً ما ذا يعنون من حرية المرأة وتعليمها وتوظيفها وتثقيفها و... وينشرون بعد الفينة والأخرى صوراً من النساء اللاتي قطعت أنوفهن أو أذنهن أو مشخبات في الدماء بأن الأفغان لايرعون حقوق المرأة؛ لأنهم من المسلمين، وهكذا يريدون أن يفهموا العالمين بمساعدة إعلامهم العملاق أن المرأة الأفغانية لاتمكن بأن تصل إلى قنطرة السعادة إلاأن تتحرر عن ربقة الإسلام وتعيش تحت ظلال الديمقراطية الغربية.

ويكأنهم قد نسوا الآوان التي كانوا يتسكعون في ظلام الجهل المطبق، والأمية الفاشية، وكانوا بمعزل عن جادة قافلة الحضارة الإنسانية بعيدة عنها، وقد نزلت النساء في هذا المجتمع منزلة الإماء، وكان الرجل قد يخسر امرأته في القمار، وكان في بعض الأحيان للمرأة عدة أزواج فإذا مات زوجها صارت كالموءودة لاتتزوج، وتكون هدف الإهانات والتجريح، وكانت أمة بيت زوجها المتوفى وخادم الأحماء، وقد تحرق نفسها على إثر وفاة زوجها تفادياً من عذاب الحياة وشقاء الدنيا. وكان ذلک تقليداً محترماً فاشياً في الطبقات الشريفة، والمجتمعات الارستقراطية، يعرف بـ « ستي» وكان دليلاً على وفاء الزوجة للزوج وشرفها، وقد قل عدد هذه المنتحرات بتأثير الحكومات الإسلامية، وتدخل الحكام المسلمين، كما صرح بذلک الرحالة الفرنسي الدكتور « برنير»، حتى ألغة الإنجليز في العهد الأخير إلغاء تاماً.

ومن يسافر في البلاد الأوربية أو يستمع إلى الأخبار سيعثر على أن الغربيين واللادينيين لاقيمة عندهم للمرأة أصلاً، إنما جعلوها لإشباع شهواتهم الجامحة فإذا قضوا منهن وطراً، يلقونها في القاذورات كفوطة ورق أو منديل ورق، ومن ينظر إلى كابول الآن ويتجول فيها سيصدقنا في قولنا هذا.

نحن لاننكر بأنّ في أي شعب من الشعوب أو أي بلد من البلاد يوجد المجرمون والظلمة، كما أننا نرى ونسمع من الأخبار التي تستک منها المسامع، ويتندّى لها الجبين إلا أننا نرى جميع ذلک من شؤم الاحتلال، وإلا فلم لم نر أو نشاهد هذه الإجرامات في عهد الإمارة الإسلامية.

ولايمكن لهذه الحكومة العميلة التي استشرى الفساد في جميع إداراتها أن تصمد أمام هذه الجرائم؛ بل إنها تذوب ذوبان الجليد في رابعة النهار عنما يمتصون الدولارات المرتشة من المجرمين حتى لايهابوا من الخيانة وهكذا دوليک يخونوا مرات ومرات.

هل سمعتم عن مجرم قطع أنف زوجته فيقتصوا منه كما أمرنا الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [المائدة:٤٥].

والآية الكريمة نزلت موبخة لليهود الذين يخونون ما أنزل الله ويكتمون الحق، فإن عندهم في نص التوراة أن النفس بالنفس. وهم يخالفون حكم ذلک عمداً ويكذبون على الله ورسله، وهذه الآية وإن كانت تقرر ما جاء في التوراة من أحكام الجنايات، إلا أن الحكم في الشريعة الإسلامية على وفقها، وقد حكى الإمام الصباغ إجماع العلماء على الاحتجاج بهذه الآية على ما دلت عليه.

ومعنى الآية أن النفس تقتل بالنفس وأن العين تفقأ بالعين ويقطع الأنف بالأنف وتنزع السن بالسن وأن تصلم الأذن بالأذن وتقتص الجراح بالجراح.

قال ابن كثير: قاعدة مهمة: الجراح تارة تكون في مفصل فيجب فيه القصاص بالإجماع كقطع اليد والرجل والكف والقدم ونحو ذلك، وأما إذا لم تكن في مفصل بل في عظم، فقال مالك رحمه الله: فيه القصاص إلا الفخذ وشبهها.. وقال أبو حنيفة وصاحباه: لا يجب القصاص في شيء من العظام إلا السن، وقال الشافعي: لا يجب القصاص في شيء من العظام مطلقاً.. انتهى.

والمعنى أن من عفا وتصدق بحقه في القصاص على الجاني كان التصدق كفارة له يمحو الله بها قدراً من ذنوبه.

وقوله تعالى:وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [المائدة:٤٥].

أي من لم يحكم بما أنزل الله من القصاص فأولئك هم الظالمون، لأنهم لم ينصفوا المظلوم من الظالم في أمر أمرَ الله بالعدل والمساواة فيه بين الناس.

ولكن في ظل الاحتلال باتت شريعة الرحمن معطلة والمجرمون يزيدون في رصيدهم الإجرامي يوماً إثر يوم ولاينتهون؛ لأنهم لايخافون من قصاص أو إجراء حكم الله عليهم، وهكذا تضيع حقوق النساء في بلادنا الحبيبة من جانب، ومن جانب آخر يريد الفساق والمحتلون أن يخلعوا جلباب الحياء والشرف، ويطرحوا الحشمة من النساء المسلمات، حتى يتوارى الأدب ويتبرقع الحياء، وتأخذ البلاد موجة من الشهوات الجنسية والخلاعة والمجون، وتسفّ أخلاق الجنسين إسفافاً كبيراً.

فنجمل مقالنا مخاطباً حفيدات ملاله والمسلمات المحشمات:

يـــا درّةً حُفظت بالأمس غالية   واليوم للّـــــهو واللّعب
و أين من كانت الزهراء أسوتها   ممّن تقفت خطى حمّالة الحطب

سعد الله البلوشي

شهداؤنا الأبطال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

صورة وصفية من الشهيد الحاج الملامحمد نسيم (كاكو) رحمه الله

لما كان الجهاد أمر قد تكرهه النفس البشرية، لما فيه من إزهاق للروح، التي هي أعز شئ عند الإنسان، رفع الله من شأن الجهاد، وجعل المجاهدين في أسمى مراتب الشرف، حيث جعل الجهاد صفقة بين متبايعين، الله - سبحانه وتعالى - فيها هوالمشتري، والمؤمن فيها هو البائع، فبعد الجهاد بيعة مع الله لايبقى بعدها للمؤمن شئ في نفسه، ولا في ماله يحتجزه دون الله – سبحانه وتعالى – ودون الجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا، وليكون الدين كله لله، فقد باع المسلم لله في تلك الصفقة نفسه وماله مقابل ثمن محدود معلوم، وهو الجنة؛ وهو ثمن لاتعدله السلعة، ولكنه فضل من الله ومنه، وتتحد هذه المعاني في قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)(التوبة).

والأمر الذي لامرية فيه أن الذين باعوا هذه البيعة، وعقدوا هذه الصفقة هم صفوة مختارة، ذات صفات مميزة، وقفوا على هذه الحقيقة، ولمسوها بأيديهم، وشاهدوا ثمار البيعة بعيونهم، فأقبلوا على المعارك بصدق ووفاء بما عاهدوا الله عليه؛ لأنهم قطعوا على أنفسهم أنهم لايقيلون ولايستقيلون، وعلموا أنه لاسبيل إلى انطلاق دين الله إلا بالمضي في نفاذ هذه البيعة بتقديم أغلى شئ، وهما النفس والمال، وبخاصة أنهم يعلمون أن هذا المقابل – وهو النفس والمال- زائل في طريق الجهاد أو غيره، ولامفر من زوالهما.

فأفضل شئ أن يقدم لإعلاء كلمة الله، وتقرير دينه، وتحرير عباده من العبودية المذلة لسواه. وقد تأكدت هذه المعاني في نفوسهم، فصدقوا مع الله، فأيدهم الله بنصر من عنده، وهذه حقيقة ثابتة، بعيدة عن الوهم والخيال.

والآن نحن في هذه العجالة وفي طيات هذه الصفحات البسيطة بصدد أن نذكر سمات سامقة لأحد هؤلاء الأبطال الشجعان والبائعين نفوسهم لمولاه، ألا وهو الشهيد كما نحسبه والله حسيبه الحاج الملامحمد نسيم (كاكو) رحمه الله.

الميلاد والنشأة:

لقد أبصرالنور الشهيد الحاج محمدنسيم(قاصد)
بن الحاج شاه محمد المعروف بـ "كاكو" قبل ٤٥ عاما في قلعة أجكزي وفي قرية نجات بقندهار.

تعلم الدروس الابتدائية لدى جده الذي كان استاذاً لجماعة كبيرة من الطلاب.

ومنذ نعومة أظافره التزم بدينه القويم، وتمسك بمبادئ شريعته الغراء، ترى في محياه أمارات التقوى وعلامات الخشوع، خاليا من الغش والخديعة والنفاق، وكان شجاعاوبطلاً.

الحالة الاجتماعية:

متزوج وله ٦ أبناء وهم إحسان الله، إقبال أحمد، بلال أحمد، شبير أحمد، خليل أحمد، وقار أحمد، و٥ بنات و٣ إخوة، كما خلف وراءه أبا وأما عجوزين.كما خلف وراءه آلاف من المجاهدين والكماة ولي إمرتهم أخوه الأكبر ولهم صولات وجولات على مراكز العدو، منها الهجوم البطولي على القوات الاسترالية في فراه بالإضافة إلى ٣ انفجارات متتالية على مبنى ولاية فراه والعملية الاستشهادية على العميل عبدالصمد الذي يتأرجح بين الموت والحياة. فأصدقائه ورفاقه يخطون خطاه ويحذون حذوه بالصدق والإخلاص والتفاني بالانسجام والوحدة، ولهم صولات وجولات على الأعداء.

مشواره الجهادي في عهد السوفيات:

وانضم الشهيد محمدنسيم رحمه الله من منذ شبابه المبكر إلى صفوف الجهاد بدءً من مديرية أرغنداب ثم إلى مناطق أخرى وصفوف جهادية
مختلفة، فبرز نجمه وعلى صيته في حروب الكر والفر والعصابات؛ لأن له كانت خبرات عسكرية وتكتيكات فذة نذكر فيما ههنا إحدى ذكرياته العطرة التي قصها بعض إخوانه: (وذات مرّة وقعنا في محاصرة "الشيوعيين" في إحدي أرياف قندهار، فنفد طعامنا وكنا بحاجة إلى الطعام، فههنا قال لنا محمدنسيم رحمه الله لنا - وهو لم يزل شاب في غيسان شبابه وميعانه – علي بأن آتي لكم الطعام والغذاء، فخرج من الخندق وبعد قليل رجع إلينا بالطعام والغذاء، فلم نكد نصدق بأنه فعل هذاالأمر فسئلته : كيف عبرت من جميع الحواجز ؟
فقال: بالسهل تماما فإني كلما وصلت إلى حاجز للعدو جهشت بالبكاء وأتكلم بلغتهم بأن جدي قد توفي وأذهب بهذا الطعام صدقة له، فكانوا يسمحون لي أن أعبر من مركز التفتيش بهذا النمط.

دوره ونشاطاته في عهد تناحر الفصائل المقاتلة:

وعندما غادرت الاتحاد السوفيتي بلاد الإسلام يجر أذيال الخيبية والخسران في أبريل ١٩٩٢م، ازداد المشهد قتامة وفرقة وعصبية وانحيازاً عن جادة الحق؛ فنشبت حرب مجنونة، وصراعات أهلية حزبية وقبلية بين رفقاء الدين والسلاح في أفغانستان، كان أبرزها الصراعات التي جرت للسيطرة على البلاد وولاياتها ومديرياتها ومقدراتها بين تنظيمات وفصائل ما يسمى بالمجاهدين.
فلما شاهد بطلنا المغوار هذه المشاهد الفظيعة والمتنكرة التي تقشعر منها الجلود، فما كان منه إلا أن يختار زاوية كما في الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، من تشرف لها تستشرفه ، ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به » متفق عليه أي : من وجد عاصمًا وموضعًا يلتجئ إليه ويعتزل فيه فليعتزل.

وعن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن ». رواه البخاري وهذا يدل على فضل اعتزال الفتن عند وقوعها ، وأنها مفسدة للدين الذي هو أول ما يجب على المسلم صيانته وحفظه .

وعن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إنها ستكون فتن . الا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها ، والماشي فيها خير من الساعي إليها . ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه » . قال : فقال رجل : يا رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض ؟ قال : « يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ، ثم لينج إن استطاع النجاء . اللهم هل بلغت -ثلاثا- » . قال : فقال رجل : يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجئ سهم فيقتلني ؟ قال : « يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار » رواه مسلم

وعن أبي موسى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في الفتن : « كسروا فيها سيوفكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة ، فإن دخل على أحدكم فليكن كخير ابني آدم » رواه ابن ماجة

فهذه النصوص جميعها تدل على النهي عن القتال في الفتنة ولا شك أن الخروج على الأئمة مما يؤدي إلى الفتنة ، فدل ذلك على النهي عن الخروج على الأئمة الظلمة . قال الحافظ ابن حجر : (والمراد بالفتنة في هذا الباب : هو ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل).

والأحاديث في باب الفتن كثيرة وليس موضعها فيما ههنا، إلا أننا نريد نثبت فيما ههنا أن القتال الدامي التي نشبت أظفارها بعد انسحاب الاحتلال إنما هي كانت من أجل طلب الملك حيث لم يكونوا يعرفون من المحق من المبطل وكل شهر سلاحه على أخيه يقتله شر قتلة، فلم يكن لشهيدنا إلا أن يعتزل من هؤلاء المتناحرين فيما بينهم لأجل السلطة والحكم، فأخذ يعبد ربه في زاوية ويقضي معه أيام التزكية والسلوك، ويسعى دوما أن يذكر الآخرين من الابتعاد في هذه الفتن الشعواء وينصحهم في الله.

نشاطاته وتضحياته في عهد الإمارة الإسلامية:

ولما قامت الإمارة الإسلامية لقمع الفساد والفصائل الفاسدة المتناحرة واستقرار البلاد بإمرة أمير المؤمنين الملامحمدعمر مجاهد حفظه ورعاه ودامت بركاتهم العالية، كان الشهيد الملامحمد نسيم كاكو من السباقين إلى صفوف الإمارة الإسلامية بمعية القائد الميداني الملامحمد، وكان معه متعاضداً ومتكاتفاً لسخونة ميادين القتال، وعندما استشهد ذلك الفقيد في القتال مع إسماعيل خان – أخزاه الله -، أخذ يجاهد تحت قيادة الملا برادر – فك الله أسره -، وأخذ يقاتل بكامل البسالة مع الفلول الفسدة التي كانت يقودها الجاني إسماعيل خان غربي البلاد، فكان في ميدان شهر بمعية الفقيد الملارباني رحمه الله والفقيد الشهيد الملا مشر وقادات الميدانيين الكبار الآخرين، فكانوا قد سدوا أمام قوات إسماعيل خان حتى يتقدموا، فرجع إلى قندهار ومن ثم إلى جريشك دون أن يزور عائلته أو يزيل عنه تعبه ومكث هنالك إلى أن فتحت هرات وأطرافها.

كان رحمه الله زاهداً بزخارف المسئولية، وذات مرة عينه الشيخ الملابرادر قائداً على مجموعة من المجاهدين، ولكنه أبى وامتنع من أن يكون أميراً ورأى أن يكون كجندي يخدم في سبيل الله، وكان له دور رشيد في فتح ولاية هرات، وكان بمرافقة الملابرادر عندما فتحوا هرات.

وعندما توالت الفتوحات شرقي البلاد وكابول، كان الشهيد رحمه الله قد ذهب بمرافقة لجنة إدارية من طريق مديرية لوجر وأزري إلى مركز ولاية ننجرهار، جلال آباد، ومن هنالك قد ساهم مع المجاهدين الآخرين عند فتح كابول.

وعندما كان في شمال فوضت إليه مسئولية مواصلات المدد للمجاهدين وكانت مسئولية مهمة وصعبة، فلم تكن المسئولية الجديدة داعي راحة للشهيد بل قلق دائم، وعمل متواصل، وتقوية بكل ما أوتي من جهد للمجاهدين، ثم فوضت إليه مسئولية حفاظة وزارة الدفاع وكان من أخص زملاء الشهيد الباسل الملاعبيدالله رحمه الله الذي كان وزيرالدفاع للإمارة الإسلامية، وكان الشهيد المقدام والبطل الضرغام الملادادالله رحمه يذاكر مراراً وتكرارً عن بطولات الملانسيم.

ثم عيّن من جانب وزيرالدفاع قائداً لفرقة الاستناد والمدد، فكان قد حضر في كثير من المعارك الطاحنة كقائد ميداني شجاع حكيم، ثم فوضت إليه القيادة العامة لصفحات شمال، فكان يؤدي وظيفته بالشكل الحسن، وذات مرة اضطر المجاهدون أن ينسحبوا جراء مؤامرة من العدو وخديعتهم، وسقط كثير من المجاهدين شهداء عند الانسحاب، كما سقط بعض المجاهدين مع سياراتهم أسرى بأيدي العدوّ، وبعضهم قتلوا بعدما قبضوا، ولكن الشهيد الملانسيم استطاع أن ينسحب بالمجاهدين ويرجعهم إلى غوربند ومن ثم إلى كابول.

دوره بعد احتلال البلاد:

وعندما هاجمت القوات الصليبية بلاد الإسلام كان الشهيد رحمه الله آنذاك نائباً لقوات الإسناد والمدد، فلعب دوراً مثالياً في سد سيل الجارف الشماليين الذين كانوا يهجمون على المجاهدين إلى كابول ، فسد أمامهم حتى انسحب المجاهدون من طريق لوجر وبكتيا.

ثم بدأ كبقية لمجاهدين الأبطال القتال ضد عملاء الأمريكان في ضواحي قندهار، واستهدفت الطائرات الأمريكية مرات عديدة سيارته وقصفوا مرة سيارته وهو في طريق جولة في قندهار فأصيب جراء ذلك، وكان مساهما مع المجاهدين الآخرين في قندهار إلى أن سقطت بأيدي الصليبيين، ثم بعد انسحاب أبطال الإمارة الإسلامية، بادر بجمع أصحابه المجاهدين، وبدأ معهم الحرب العصابات ضد الصليبيين، وكان من السباقين في هذا المضمار، وبادر بدك حصون الطغاة ومن ضمنهم بيت أمير المؤمنين الذي تحصن فيه جنود الأمريكيون بعد السيطرة عليه، واستهدف أيضا مبنى ولاية قندهار وبيت أحمدولي كرزاي بالصواريخ، وبهذا النمط هز عروش العملاء وأثار ضجيجا ورعبا في البلاد، ووأسخن ميادين القتال والرباط والجهاد، وأرعبت هجماته التي كانت على طريق الكرّ والفرّ العدو المحتل في مدينة قندهار وضواحيها.

في قبضة العدوّ:

لأن مسيرة الجهاد لاتحفها الورود، ولأن حياة المجاهد محفوفة بالمكاره، مزدحمة بالابتلاءات التي تتنوع بين السجن والنفي والقتل، فقد كان للشهيد من كل ذلك نصيب، فقد تم اعتقاله بعدما نفذ كثيراً من العمليات المختلفة على ثرى ولاية قندهار، فاعتقل ومعه بعض الصواريخ التي أعدها لرمي الصواريخ على مركز العدو، ففرح والي قندهار الذي يدعى "جل آغا شيرزي" الذي ذاع صيته في القساوة والتعذيب، وأعطى هدايا ثمينة لمن ألقى القبض عليه، ثم هدد الملامحمد نسيم رحمه الله بالموت، فلم يقدر الشهيد رحمه الله أن يتحمل ما يقول ذلك المجرم فأجابه وقال له: إننا لانخاف من الموت ومستعدون للموت في سبيل الله.

ولكن جل آغا الذي كان من أقرب الناس للأمريكان فلم يتوان هذا المجرم من إشباعه بالضرب والتعذيب، وأمر أن يعلقوه إلى ٣ أيام، وكان أبوه أيضاً معه وهو يقول: عندما كانوا يريدون أن يعذبوه يأخذون حزمة من الحطب الرطبة ويعذبونه بها وبعدما يغمى عليه من شدة الضرب يرجعونه إلى الغرفة، ثم يقولون لي قل: ماذا فعل؟

فكنت أقول لهم: إنكم أشبعتموه من الضرب وأفلجتم بدنه ولكنه لايعترف بشئ لكم فكيف تتوقعون أن يقول لي شئ، ثم فرج الله عني حيث كان هناك شخص يدعى "داود سرخ" أنا أعرف أباه إنه برئ، فتركوني وخلوا سبيلي.

وبعدما يفيق الملامحمد نسيم يقف على رأسه رجل اسمه حامدزي لالي ويقول: إرفعوه، وبعدما يرفعونه يسبه ويشتمه ذلك الخبيث، فاشتاط الملامحمد نسيم غضباً على ذلك المجرم، فهدده قائلاً: لو أبقاني الله سبحانه حياً وأخرجني من السجن سأقتلك، ثم تفل على وجه ذلك المجرم.

وعندما كان الشهيد رحمه الله في السجن شل أعضاءه ولم تكن تتحرك من كثرة التعذيب، فكان المجاهدون الآخرون يخدمونه في السجن.

حفر النفق ولأول مرة في سجن قندهار:

كان الشهيد الملامحمد نسيم رحمه الله خبيراً عسكرياً وله إبداعات؛ لأنه اقترح لأول مرة على إخوانه المجاهدين حفر النفق من إحدى الغرف للخارج، فاستطاعوا بالإبداع وجهد حثيث أن يحفروا نفقاً ويخرج زهاء ٣٠ مجاهداً من السجن، ونقلوا إلى أماكن محفوظة، وكان بعض المجاهدون الآخرون من أماكن آخرى بعيدة ولم تكن عندهم المعلومات من المنطقة فنقلهم المجاهدون إلى أماكن محفوظة ومن ثم إلى مناطقهم.

النشاطات المجددة والرجوع ثانياً إلى الخنادق:

وأصيب بجروح خطيرة جراء التعذيبات التي لاقها في السجن، فاقترحوا له أن يدواى ويُعالج، وبعد فترة قليلة وبعدما شفي قليلاً عزم كي يبدأ نشاطاته الجهادية مرة أخرى، فألب إخوانه ووحد في صفوفهم، فبدأوا نشاطاتهم الجهادية في مناطق عدة من ضواحي قندهار كالمطار، ودامان، ودند دي خواجه، وشنوا غاراتهم على مراكز العدوّ وجعل العدو يكوي في أتون الجهاد، وفي هذا الدرب استشهد وجرح كثيرمن زملائه، كما أسر كثير منهم، ولكن تفت تلك الحوادث في عضده شيئاً، بل صبر ومضاء على طريق الجهاد، ويواسي بعوائل الشهداء ويبذل قصارى جهوداته الجبارة لعلاج الجرحى، وفكاك الأسرى، وكان هو وأصدقائه في ميدان الجهاد كعائلة واحدة.

وكان الشهيد رحمه الله ضمن فعاليت الجهادية على قندهار، عين كمسئول عسكري لولاية فراه بطلب من الحاج يوسف زميله، واستطاع في مدة قصيرة أن يكسب إنجازات مرموقة في تلك الولاية منها : عمليات الكمين، صناعة الألغام اليدوية، دك حصون وقلاع العدوّ بالصواريخ، تنسيق العمليات الاستشهادية، وعمليات أخرى كثيرة ومهمة على مراكز العدوّ التي أربكتهم ودوخت رئوسهم، وانهارت بها معنويات العدو.

موعده مع الشهادة

ودعت الإمارة الإسلامية بتاريخ ٢ من مايو٢٠١٣مرجلاً من رجال أفغانستان العباقر الذين حملوا همّ الأمة على أكتافهم، وقائداً عظيماً من قادات الإمارة الإسلامية، ألا وهو القائد الملامحمد نسيم رحمه الله الذي اغتالته طائرات العدو المحتل الصليبي في السيارة التي كان يستقلها في قرية رنج بمديرية خاك سفيد هو و٥ من رفاقه ومعهم ٢ من الاستشهاديين في عمر يناهض ٤٥ عاماً.

وكانت له ٣ امنيات في حياته أولاهما: خروج المحتلين من بلاده، وثانيها: الحج، وثالثها: الشهادة في سبيل الله. فنال إثنان منها وبقيت الأمنية الثالثة وهو قضى نحبه في سبيل الله.

رسالة العلماء(٥)

عرفان بلخي

...ما ألين من كف إن نجت من عذاب الله تعالى؟!

كان العلماء، من نعم الله تعالى على أهل الأرض، فهم مصابيح الدجى، وأئمة الهدى، وحجة الله في أرضه، بهم تمحق الضلالة من الأفكار وتنقشع غيوم الشك من القلوب والنفوس، فهم غيظ الشيطان وركيزة الإيمان، وقوام الأمة، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدي بهم في ظلمات الحياة في البر والبحر، إذا انطمست النجوم وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدي بها في ظلمات البر والبحر فإذا طمست النجوم أوشك أن تضل الهداة) وهم ورثة الأنبياء قال عليه الصلاة والسلام: (.. وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء)وقال عليه السلام حينما ذكر له رجلان أحدهما عابد والآخر عالم (فضل العلم على العابد كفضلي على أدناكم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض وحتى النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على معلم الناس الخير)و لقد اعتز العلماء والحكام بالإسلام، حينما أدى كل منهما واجبه نحوه. ونحن اليوم بصدد نبذة من حال بعض هؤلاء الابطال من العلماء في مواجهة حكام الوقت.

انتفض أهل الموصل على أبي جعفر المنصور، وقد اشترط المنصور عليهم أنهم إن انتفضوا تحل دماؤهم له، فجمع المنصور الفقهاء وفيهم الإمام أبو حنيفة فقال: أليس صحيحا أنه عليه السلام قال: (المؤمنون عند شروطهم) وأهل الموصل قد شرطوا ألا يخرجوا عليّ وقد خرجوا على عاملي وقد حلت لي دماؤهم، فقال رجل منهم، يدك مبسوطة عليهم وقولك مقبول فيهم، فإن عفوت فأنت أهل للعفو وإن عاقبت فبما يستحقون. فقال لأبي حنيفة: ما تقول أنت يا شيخ ألسنا في خلافة نبوة وبيت أمان؟ فأجاب أنهم شرطوا لك ما لا يملكون (وهو استحلال دمائهم)وشرطت عليهم ما ليس لك، لأن دم المسلم لا يحل إلا بأحد معان ثلاثفإن أخذتهم أخذت بما لا يحل، وشرط الله أحق أن توفي، فأمرهم المنصور بالقيام فتفرقوا ثم دعاه وحده وقال يا شيخ القل ما قلت انصرف إلى بلادك ولا تفت الناس بما هو شين على إمامك فتبسط أيدي الخوارج.

ثم إن الإمام رحمه الله تعالى جريء في فتاواه، صريح في أجوبته، شديد في محاسبته لأبي جعفر، كثير النقد لأحكام قضاته، وتصرفات ولاته، تمثلت به رجولة العالِم وشجاعة المؤمن، وصلابة الفقيه المتمسك بأحكام الشرع، لا يعرف نفاقاً ولا يسلك طريقاً منحرفاً في دعوته، ولا يهاب سطوة سلطان ولا يخشى قوة حاكم في قولة الحق، والمنصور أبو جعفر عرف هوى الإمام وأدرك نزعته السياسية والروحية، وتلك نزعة لم تنل رضاه، وهوى يغضبه وسلوك لا يريده، ولكن. ماذا يفل مع رجل عالم أوتي لساناً صادقاً وتأثيراً روحياًدفاقاً، يعمل ما لا يعمل الحساملأن ألسنة العلماء وهي غضاب تعمل ما لا تعمل السيوف العضاب.ثم في أي درب يسير عليه المنصور مع إمام أحبه الناس وملك قلوبهم. فمنه تؤخذ الفتوى وبه يقتدى.لسلامة قلبه وحسن سيرته وسعة علمه، ومزيد تقواه، وكلما تقرب منه شبراً ابتعد عنه لإمام ذراعاً ملتمساً بذلك إسكاته أو جره إلى صفوفه فكان قرباً لم يرد به وجه الله تعالى والدار الآخرة.

لذلك فليس من السهولة ولحالة هذه أن ينزل بإمامنا محنة أو يوقع به أذى. دون أن يلتمس المبررات التافهة، والذرائع الباطلة لتكون سبباً ظاهرياً لها.

ومن الأسباب الظاهرة التي اتخذها المنصور ذريعة لمحنته الجائرة، أن أبا حنيفة كان جريئاً في بيان خطأ حكم القضاة في المسائل التي تعرض عليهم خصوصاً إذا خالفت رأيه الذي يعتقده صواباً، فيشكوه القضاة ليمتنع عن ذلك.

وهذا هو الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى، يقف على منبره محاسباً المقتفى لأمر الله ومنكراً عليه تولية يحيى بن سعيد المشهور بابن المزاحم الظالم، القضاء، فقال مخاطباً له: وليت على المسلمين أظلم الظالمين، فما جوابك غداً عند رب العالمين أرحم الراحمين. فارتعد الخليفة وعزل المذكور لوقته.

قال الفضل بن الربيع:كنت بمنزلي ذات يوم وقد خلعت ثيابي وتهيأت للنوم، فإذا بقرع شديد على بابي فقلت في قلق من هذا، قال الطارق: أجب أمير المؤمنين، فخرجت مسرعاً أتعثر في خطواتي فإذا بالرشيد قائماً على بابي وفي وجهه تجهم حزين، فقلت يا أمير المؤمنين: لو أرسلت إليّ أتيتك فقال:ويحك قد حاك في نفسي شيء أطار النوم من أجفاني وأزعج وجداني شيء لا يذهب به إلا عالم تقي من زهادك، فانظر لي رجلاً أسأله.

ثم يقول الربيع حتى ذكرت الفضيل بن عياض، فقال الرشيد إمض بنا إليه، فأتيناه، وإذا هو قائم يصلي في غرفته وهو يقرأ قوله تعالى (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) فقال الرشيد إن انتفعنا بشيء فبهذا، فقرعت الباب، فقال الفضيل: من هذا؟ قلت أجب أمير المؤمنين، فقال: ما لي ولأمير المؤمنين، فقلت: سبحان الله أما عليك طاعته؟ فقال: أو ليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إنه ليس للمؤمن أن يذل نفسه) فنزل ففتح الباب، ثم ارتقى الغرفة فأطفأ السراج، ثم التجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت كف الرشيد كفي إليه، فقال أواه من كف ما ألينها إن نجت من عذاب الله تعالى.

قال الربيع: فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي. فقال الرشيد: خذ فيما جئناك له يرحمك الله، قال الفضيل بن عياض وفيما جئت وقد حملت نفسك ذنوب الرعية، التي سمتها هوانا وجميع من معك من بطانتك وولاتك تضاف ذنوبهم يوم الحساب، فبك بغوا وبك جاروا وهم مع هذا أبغض الناس لك وأسرعهم فراراً منك يوم الحساب، حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم، أن يحملوا عنك سقطاً -جزءاً-من ذنب ما فعلوه، ولكان أشدهم حباً لك أشدهم هرباً منك ثم قال:إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب ورجاء بن حيوة -وهم ثلاثة من العلماء الصالحين- قال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا عليّ، فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة.

بقلم/ أبي طلحة

من أخلاق المجاهد

التواضع سلم الرقي و التقدم

ومن الصفات التي ترفع شأن صاحبها وتقربه إلى الله وإلى الناس، وتجعله في زمرة الأخيار والأبرار هي صفة التواضع وخفض الجناح ولين الجانب مع الناس والخضوع لأوامر الله تعالى في كل حين. وإن التواضع من أخلاق المتقين والصالحين الذين كانوا خير الناس على وجه الأرض، ومثّوا أروع دور في تكوين الإنسانية وسوقها من الدمار إلى البناء ومن النار إلى الجنة. والتواضع من أهم الطرق البسيطة التي توصل الإنسان إلى الله وتقربه إلى الناس، وفي الحديث: من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله. ومن هنا فإن المجاهد لا بد أن يتحلى بصفة التواضع لينال رضى الله تعالى ولتتجذر محبته في قلوب الناس.

تعريف التواضع:

قال الإمام الراغب الأصفهاني في كتابه "الذريعة إلى مكارم الشريعة": التواضع اشتقاقه من الضعة، وهو رضا الإنسان بمنزلة دون ما يستحقه فضلة ومنزلته. وفضيلته لا تكاد تظهر في أفناء الناس؛ لانحطاط درجتهم، وإنما ذلك يتبين في الملوك وأجلاء الناس وعلمائهم. وهو من باب التفضل؛ لأنه ترك بعض حقه. وهو من التوسط بين الكبر والضعة. والضعة وضع الإنسان نفسه مكاناً يزري به بتضييع حقه. سئل الحسن البصري عن تعريفه للتواضع فقال: التواضع ألا تلتقي بمسلم إلا وترى أنه خير منك !! قال ابن القيم: سئل الفضيل بن عياض عن التواضع، فقال: يخضع للحق وينقاد له ويقبله مما قاله. فالتواضع هو الإذعان للحق والانقياد له ، وخفض الجناح والذل والرحمة للعباد، فلا يرى الإنسان له على أحد فضلاً ولا يرى له عند أحد حقاً ، بل يرى الفضل للناس عليه، والحقوق لهم قبله.

فضل التواضع:

وقد مدح الله تعالى عباده الذين يتصفون بصفة التواضع فقال: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً) الفرقان {٦٣} . أي في سكينة ووقار متواضعين ليسوا مرحين ولا متكبرين فكان التواضع من سماتهم التي خصهم بها الله تعالى. وقد وصى لقمان ابنه للتحلي بهذه الصفة فقال: وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} [لقمان:١٧-١٩]. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في فضل التواضع، فمنها: وجاء في حديث قدسي: يَقُولُ اللَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا رَفَعْتُهُ هَكَذَا وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ جَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ. الآداب للبيهقي. وفي الحديث أيضا: "إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، و لا يبغي أحد على أحد" وتقول عايشة رضي الله عنها: إنكم لتغفلون عن أفضل العبادات التواضع.

-قال زياد النمري : الزاهد بغير تواضع .. كالشجرة التي لا تثمر.

-قال أبو بكر الصديق: وجدنا الكرم في التقوى ، والغنى في اليقين ، والشرف في التواضع.

-قال عروة بن الورد : التواضع أحد مصائد الشرف، وكل نعمة محسود عليها إلا التواضع.

-قال إبراهيم بن شيبان: الشرف في التواضع ، والعز في التقوى ، والحرية في القناعة.

لمحات من تواضع النبي صلى الله عليه وسلم في حياته:

لقد تحلى النبي صلى الله عليه وسلم بجميع الأخلاق الحسنة فقد خاطبه الله بقوله: { وإنك لعلى خلق عظيم } (القلم:٤) ولا شك أن خلق التواضع من الأخلاق التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم، فكان خافض الجناح للكبير والصغير، والقريب والبعيد، والأهل والأصحاب، والرجل والمرأة، والصبي والصغير، والعبد والجارية، والمسلم وغير المسلم، فالكل في نظره سواء، لا فضل لأحد على آخر إلا بالعمل الصالح .فقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا مال يقول: (إنما أنا عبد الله ورسوله)، فهو قبل كل شيء وبعد كل شيء عبد لله، مقر له بهذه العبودية، خاضع له في كل ما يأمر به وينهى عنه؛ ثم هو بعد ذلك رسول الله إلى الناس أجمعين .

وقد وصفته عايشة رضي الله عنها بقولها: (يكون في خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة) وفي رواية عند الترمذي قالت: (كان بشرً ا من البشر، ينظف ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه). فهو يخدم البيت ويذهب إلى السوق وينظف الثوب.

وكان صلى الله عليه وسلم غاية في التواضع مع أصحابه، ومن أعلى مظاهر التواضع مع أصحابه أنه لم يكن يرضى من أحد أن يقوم تعظيما له، بل كان ينهى أصحابه عن ذلك؛ حتى إن الصحابة رضوان الله عنهم، مع شدة حبهم له، لم يكونوا يقومون له إذا رأوه قادمً ا، وما ذلك إلا لعلمهم أنه كان يكره ذلك .

وكان صلى الله عليه وسلم يجلس مع أصحابه كواحد منهم، ولم يكن يجلس مجلساً يميزه عمن حوله، حتى إن الغريب الذي لا يعرفه، إذا دخل مجلساً هو فيه، لم يستطع أن يفرق بينه وبين أصحابه، فكان يسأل: أيكم محمد ؟ .

ومن مظاهر تواضعه أنه لم يكن يرى عيبًا في نفسه أن يمشي مع العبد، والأرملة، والمسكين، يواسيهم ويساعدهم في قضاء حوائجهم. بل كان إذا مر على الصبيان والصغار سلم عليهم، وداعبهم بكلمة طيبة، أو لاطفهم بلمسة حانية . عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: أتي النبي صلى الله عليه و سلم برجل ترعد فرائصه قال فقال له : هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد في هذه البطحاء.
وقد جئ إليه صلى الله عليه وسلم يومً ا بطعام، فقالت له عائشة رضي الله عنها: لو أكلت يا نبي الله وأنت متكئ كان أهون عليك، فأصغى بجبهته حتى كاد يمس الأرض بها وقال: " بل آكل كما يأكل العبد، وأنا جالس كما يجلس العبد، وإنما أناعيد الزهد والرقاق لابن مبارك.

وهكذا كان سائر الأنبياء عليهم السلام في قمة التواضع فكان إدريس عليه السلام خياطا وكان داوود عليه السلام حدادا. ورعى موسى عليه السلام الغنم.

لمحات من تواضع السلف الصالح:

قد ضرب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروع أمثلة للتواضع في التاريخ البشري، وكانوا غاية في التواضع وعدم التكلف والتصنع والاجتناب عن مظاهر الكبر والزهو، وقد مدحهم الله تعالى على هذه الصفة. فقال: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ. (المائدة: ٥٤). وقال: أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ. (الفتح: ٢٩).

فمن مظاهر تواضع أبي بكر رضي الله عنه أنه لما ولي لخلافة المسلمين قال : "وليت عليكم ولست بخيركم". وكان يخدم عجوزا كبيرة ويعد لها طعامها وشرابها وهو خليفة المسلمين.

وهذا عمر رضي الله عنه يمشي مع الأطفال ويواسيهم وهو خليفة المسلمين، يخدم العجوز ويمشي في الأسواق، ويحب المساكين.ومن مظاهر توضع عثمان رضي الله عنه ما رواه ميمون بن مهران قال أخبرني الهمداني أنه رأى عثمان وهو على بغلة وخلفه عليها غلامه نائل وهو خليفة.ومن روائع تواضع علي رضي الله عنه أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو وال يرشد الضال وينشد الضال ويعين الضعيف. وكان الأئمة أيضا مثلا رائعا في التواضع، يقول أبوبكر المروزي عن تواضع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: لم أر الفقير في مجلس أعز منه في مجلس أبي عبد الله كان مائلا إليهم مقصرا عن أهل الدنيا، وكان كثير التواضع تعلوه السكينة والوقار، يقعد حيث ينتهي به المجلس. قيل للإمام أحمد : جزاك الله عن الإسلام خيرا. فقال : لا ، بل جزى الله الإسلام عني خيرا من أنا وما أنا.؟قال يحيى بن معين : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل!! صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان عليه من الصلاح والخير.

أنواع التواضع:

وللتواضع أربعة أنواع :

١- التواضع أمام الله وهو الالتزام بأوامره ونواهيه.

٢- التواضع مع الرسول وهو التمسك بدينه في كل دق وجل.

٣- التواضع مع الناس :وهو أن يتواضع مع الناس ولا يتعالى عليهم ولا يرى له فضلا عليهم مهما بلغ من المنزلة والمكانة الرفيعة فلا يفرق بين الغني والفقير ويرى نفسه دونهم.

٤- التواضع أمام الأعداء والجبابرة: وأما التواضع أمام الأعداء والجبابرة فهو أن يكون الإنسان أمامهم مختالا ومتغطرسا لئلا يتصاغر أمامهم، عن جابر بن عتيك: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله وإن من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة والخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل في الفخر والبغي.

الفرق بين التواضع والمهانة:

يقول ابن القيم فى الفرق بين التواضع والمهانة: أنّ التواضع يتولّد من العلم بالله -سبحانه- ومعرفة أسمائه وصفاته ونعوت جلاله، وتعظيمه ومحبته وإجلاله، ومن معرفته بنفسه وتفاصيلها وعيوب عملها وآفاتها، فيتولّد من بين ذالك كله خلق هو التواضع، وهو انكسار القلب لله، وخفض جناح الذل والرحمة بعباده، فلا يرى له على أحد فضلًا، ولا يرى له عند أحد حقًّا، بل يرى الفضل للناس عليه، والحقوق لهم قبله، وهذا خلق إنّما يعطيه الله -عزّ وجل- من يحبه، ويكرمه، ويقرّبه.

وأمّا المهانة؛ فهي الدناءة والخسة، وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها وشهواتها، كتواضع السّفل في نيل شهواتهم، وتواضع طالب كلّ حظ لمن يرجو نيل حظه منه، فهذا كله ضعة لا تواضع، والله -سبحانه وتعالى- يحب التواضع، ويبغض الضعة والمهانة، وفي الصحيح عنه -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا؛ حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد). الروح لابن القيم

مواطن التواضع:

- التواضع عند ورود النعم: كما يقول كعب: ما أنعم الله على عبد من نعمة من الدنيا فشكرها لله، وتواضع بها لله، إلا أعطاه الله نفعها في الدنيا، ورفع له بها درجة في الآخرة، وما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله، ولم يتواضع بها لله، إلا منعه الله نفعها في الدنيا، وفتح له طبقًا من النار يعذبه إن شاء، أو يتجاوز عنه.

- التواضع عند الدعاء بإظهار المسكنة والذلة أمام الله تعالى كما يظهر ذلك في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: " أنا البائس الفقير، المستغيث، المستجير، الوجل، المشفق، المقر، المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عيناه، وذل جسده، ورغم لك أنفه ".

- التواضع عند الشدة والكرب حيث ذم الله تعالى من لا يستكين لربه عند الشدة. (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) [المؤمنون: ٧٦].

- ومن مظاهر التواضع عدم التبختر أو الخيلاء عند المشي، ومنها كذلك عدم التشدق أو التقعر بالكلام. ومنها الأكل على الأرض، وعدم الجلوس متكئًا كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- ومن أنواع التواضع: تقصير الثوب، وعدم جره خيلاء، ومنها لبس الدون من الثياب في بعض الأحيان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من ترك اللباس تواضعًا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان يلبسها.

- ومنها: مجالسة الفقراء والأكل مع الأيتام والضعفاء والمشي مع المساكين وقضاء حوائج المحتاجين وخدمة الوالدين.

- ومنها: قبول المعذرة من الذي أساء إليك فجاء يعتذر.

- ومنها: احترام أهل العلم والمعرفة والجهاد والمجالسة معهم والقيام لهم وتسوية نعلهم.

-ومنها: أن يقابل عامة المسلمين ببشر وطلاقة ويتلطف معهم ويجيب دعوتهم ويسعى في حاجتهم ويشاطرهم الحزن والفرح في البأساء والسراء.

البراميل المتفجرة والصمت المخزي

عبد الله

يباد الشعب السوري الأبي بأفتك الأنواع وأشرسها بأيدي الضواري والوحوش لايعرفون في مؤمن إلاّ ولاذمة.. ينام المسلمون ثم يقصفون بالبراميل المتفجرة التي تتألف من براميل نفط أو أسطوانات مملوءة بالمتفجرات والشظايا المعدنية وعادة ما يتم دحرجتها لتسقط من الجزء الخلفي للطائرة الهليكوبتر...

ورواد الديمقراطية المزعومة كأنهم يشاهدون فلماً سينمائياً؛ بل ويتلذذون عندما يرون الأمة الإسلامية كيف تقتل شر قتلة... ومن ناحية أخرى كنا نسمع بداية الأمر بالأمم العربية تطنطن بعض الأوقات ببعض الشعارات بأنهم سيتدخلون ووو.... والأن ماذا دهاهم ها هي الجزار المجرم قد قصف المدنيين؟؟

كما وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٥١٧ مدنيا بمدينة حلب وريفها، جراء قصف قوات الأسد المدينة بالبراميل المتفجرة خلال الأيام التسعة فقط.

وذكرت الشبكة أن عدد البراميل التي أسقطتها طائرات النظام بلغ ١٣٦ برميلا، ومقدرة عدد القتلى الإجمالي بنحو ١٧٥٠ شخصاً.

وأكدت في تقرير صدر عنها اليوم أن "عدد القتلى الذين سقطوا خلال الهجمة الأخيرة للنظام أكثر من ٥١٢ قتيلا، من بينهم ١٣٢ طفلا، و٦١ سيدة"، موضحة أن "نسبة القتلى من الأطفال تبلغ ٢٦%، فيما بلغت نسبة القتلى من السيدات ١٢%، بمعنى أن نسبة الأطفال والنساء القتلى وصل إلى ٣٨% من المجموع الكلي للضحايا" بحسب وكالة الأناضول.

ويدعونك للحوار ! !

وبراميل الموت تلقى كل يوم

وحمص تموت من هول الحصار

والعالم العربي يشهد موتنا

ويتابع الاخبار

فشكراً لكم على طيب متابعتكم

يا أمة الأحجار

شكرا لكل زعامة تختال كالأبقار

ولكل بغل جالسٍ تحيطه الأسوار

شكراً لهذا العار

شكراً لهذا العار

ورغم الحصيلة الضخمة للضحايا في سوريا، إلا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يتورع عن التفاخر بالدور الذي قامت به موسكو، معلنا 'يحق لروسيا أن تفاخر بما حققته من نجاحات وما قدمته من اقتراحات على طريق إيجاد حل لمسألة السلاح الكيماوي...' وهو ورغم الجهود التي يبديها لعقد مؤتمر جنيف ٢، إلا انه لا يخفي مساعيه وتفضيله لبقاء الاسد في الحكم، وهو ما اتفق عليه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال اجتماعهما مؤخرا في موسكو، حيث كشفت الصحف العبرية اتفاق الرجلين على ان 'الاسد افضل البدائل لسوريا'. والحقيقة يبدو ان الاسد افضل البدائل للرجلين.

وفيما ههنا يجدر بنا أن نوجز إنجازات النظام السوري في عام ٢٠١٣ – حتى يفيق المسلمون:

١- تدمير ٧٠% من سوريا بواسطة الأسلحة التي اشتريت بمال الشعب السوري العظيم .

٢ ـ ٥٠٠ ألف شهيد على الأقل و مئات الآلاف من المعتقلين .

٣ ـ ٧ مليون نازح في الداخل و ٤ مليون نارح لخارج سوريا

٤ ـ انتشار الطائفية بين الناس بشكل كبير مما سبب شرخ كبير في سوريا .

٥ ـ اضطرار عشرات الالاف من الشباب للخروج من سوريا من أجل الهروب من خدمة (دمر بيتك بتربح كاسة متي) .

٦- تدهور العلاقات مع جميع دول العالم واتخاذ سوريا رهينة بالمحور الروسي الشيعي .

٧- انهيار الاقتصاد وتراجع القدرة الشرائية بنسبة ٤٠٠%

٨ ـ اتباع أساليب تعذيب جديدة ونشر مقاطع على اليوتيوب لكي تكون عبرة للبقية .

٩ ـ حرب طاحنة مستمرة وانعدام الآمان بشكل مطلق .

١٠ ـ الممانعة وعدم الرد على الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .

١١- تحقيق معادلة اقصفني بقصف شعبي ...حيث سجل في يوم قصفت اسرائيل مستودعات الأسلحة في دمشق قصف بصواريخ السكود على حلب !

١٢ ـ مسح بلدات بكاملها وجعلها بلدات أثرية .

١٣ ـ القدرة على خلق جماعات مسلحة مؤيدة للنظام ولكن بنكهة المعارضة للعمل كوحدات تجسس وتخريب بين قوات المعارضة .

إصحوا يا عرب! فقد حان دور العمل ولا تتكلموا كثيرا فكثير الكلام يدل على قلة عقل وقلة فعل... واعملوا كما يعمل عدوكم؛ يخطط وينفذ دون اعتبار لقرارات دولية أو حتى من يدعمونه لانه صاحب القرار: فأين نحن من القرار الحر؟؟

تخطط حدودها البحرية بنفسها لتستغل الغاز ولتصبح مصدرة له وتعلن مناطقها بنفسها ولا أثر لقرار حزب الله أو لبنان أو سوريا أو فلسطين لانهم جميعا ضمن المجموعة التي تدور في فلكها. مهما صرخنا بالفرم المليان وطلبنا التفاوض أو نحتج أو نشجب. نحن شعب اعزنا الله بالاسلام ومن طلب العزة بغير الله أذله الله..

ارجعوا الى دينكم وسترون العجب

اللّٰهُمّ انصُرْ إخْوانَنا المُجَاهِدين فِيْ سُوْرِيَة اللّٰهُمّ سَدِّدْ رَمْيَهُم وثَبِّتْ أقْدامَهُم وَزَلْزِلْ عَدُوَّهُم وَتَقَبَّلْ شُهداءَهُم وَاجْبُرْ أيْتَامَهُمْ وَأراملَهُمْ واشْفِ مَرْضاهُمْ وَجَرْحَاهُمْ وَتَوَلَّ جَميعَ أمْرِهِمْ فَإنَّهُ لا حَوْلَ لَهُمْ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِكَ يا رَبَّ العالَمين ..اللهم فرج همنا وهمهم واجبر كسرنا وكسرهم ..يا ربّ إنّا نستودعك حمص..اللهم احفظ أهلها المستضعفين.

أفغانستان اليوم سودان الأمس

الدكتور بنيامين

يتعرض الشعب الأفغاني لفقر عام ويمكن لنا أن نشبه حالة الشعب الأفغاني الآن بحالة مجاعة الشعب السوداني عام ١٤٠٦. ولو كان كرزاي والأميركان يعيشون للشعب الأفغاني لجمعوا لف هذه الكارثة وشكلوا حكومة هدفها إنقاذ الشعب الأفغاني من الفقر الذي يجرهم إلى أبشع الأفكار والأعمال والاتجاهات.

1-لقد بات من المؤكد أن الحلف الأميركي الليبرالي يمول اتباعه من الأفغان والدول بشكل مباشر وغير مباشر للتمرد في أفغانستان وإفشاء الفساد الاقتصادي والتجويع، كما كان الاتحاد السوفييتي الشيوعي يموّل في جنوب سودان و كانت الأميركان تراهن على حزب كان وراء مصلحة الأميركان ضد السوفيات وهنا في أفغانستان أنظمة تمول أحزابا للتفاعل لمصلحتها وأصبحت أفغانستان لحما ينهشه كل من استطاع أن يمول حزبا في أفغانستان.

لم تكن النتائج في مصلحة السودان مهما كانت وفشلت الديمقراطية في دعاياتها فإن مبدعيها كانوا أول من حركوا العساكر وساقوا أجهزة القتل والفتك في السودان وتجاوزوا الخطوط الحمراء التي رسموها في بنود تقرأ للدول الأخرى لا للدول التي لها حق في الفيتو. ونفس الحالة تكررت في أفغانستان. فمسيرة الديمقراطية تلطخت بدماء أطفال الأفغانيين وأطاحت بالحرية التي كانت في ظل النظام الإسلامي.

2-كانت الأحزاب السودانية آنذاك وليدة المستعمرين وعملائهم مما ابتلى به كثير من الأحزاب في العالم العربي مع الأسف الشديد. فكانت في السودان أحزاب علمانية يعتمدون على سياسة تضليل الشعوب والمراوغة والفساد واتخاذ كل ذلك دينا لهم. لم يكن تاريخ السودان في تلك الفترة يشهد مناهج دقيقة ولاضابط يضبطها فكان اصطدام طموحات الأحزاب مسرح اختلاف وتحالف حزب مع حزب حيث لا يورع حزب في استخدام أية وسيلة ضد حليفه. فالائتلاف كان وليدة المصلحة وإذا شعر حزب بقدرته على الانفراد في الحكم لايتوانى لحظة واحدة في هدم تحالفه وما سماه ديمقراطية.

لايختلف حالة الأحزاب الأفغانية عن الأحزاب السودانية آنذاك. إلا أن الأحزاب الأفغانية أصبحوا أكثر تورطا في الفساد من رفاقهم.

ونعرض فيما يلي بعض التطبيقات والشواهد التي تؤكد صحة ما شبهناه من هذه الأحزاب: بعد احتلال أرض أفغانستان تشكلت الأحزاب واكتض البرلمان مجموعة من السفاكين والخائنين والذين أصبحت الأميركان لهم ملاذاً آمنا للسرقة والنهب والقتل وجلس كرزاي بعنوان قائد حزب بمساعدة كيان الاحتلال والتحفت الاحزاب بالصمت من عمليات القتل والدمار بل غطت كثيراً من الخسارات العنيفة التي ألحقتها الأميركان على الشعب الأفغاني بل مضت قدما وشاركت على الهجمات. فهددوا الشعب بعدم المناهضة ضد الاحتلال و ردد سياف -من أبرز أعضاء البرلمان – كثيراً الثناء على الأميركان وتناسى الدمار الشامل وقام مثل سائر الأحزاب بإدانة كرزاي لعدم توقيعه الاتفاقية المخزية رغم وضوح سياسة كرزاي المنحازة لجانب الاحتلال.

فلاتزال التراشقات تحدث بين بعض الوزراء والأحزاب كما أن بعضهم أساء للبعض والشاهد هنا قول وزير الدفاع الأفغاني حيث قال ردا لامتناع كرزاي عن توقيع الاتفاقية"ستوقع الاتفاقية قريبا".

اختارت الأحزاب -الصمت في عنفوان نشاطها واشتغل كل قائد حزب مع أصحابه لتصدير معادن أفغانستان إلى دول تحميها واختلاس الأراضي، فلما بلغ السيل الزبى ودرجت أفغانستان إلى صدر البلاد فساداً وارتشاءاً ونهبا ونزوحا حتى شاعت أسماء بعض الأحزاب بين الناس في اختلاس الأراضي وتهريب المخدرات وتجار السوق السوداء؛ لم يستطع الإعلام أن يشارك الأحزاب أكثر من هذا فجعلوا يتبرأوون من الجنايات التي ارتكبوها وبدأوا يوجهون الاتهامات نحو الحكومة لأنها لم تضع حداً للفساد والرشاوي، واتهموا كرزاي علناً بالتساهل في قوانين الفساد، ترك اللصوص فيما يفعلون.

الأوضاع العامة في أفغانستان

أما بالنسبة للأوضاع العامة في ظل الاحتلال والأحزاب المؤتلفة، محزنة جداً فهي لاتختلف كذلك عن الحالة السودانية في تلك الفترة.

1-قد ذهب خلال هجمات الحلف الناتو آلاف من الأبرياء وشردوا إلى البلاد الأجنبية حيث يعيشون فيها باضطهاد مفضع وصعوبة وفقر. كماذهب في السودان ضحية المصادمات أكثر من ١٥٠٠.

1-قام رجال منسوبون في المناصب العالية بتهريب المخدرات وسرقة أموال الناس المستودعة في البنوك واختلاس أراضيهم الخصبة بكره مثل ما قامت جماعات مسلحة في السودان بسرقة الماشية في مناطق ريفية يشكل أخطر تهديد للأمن.

2-تدخلت الدول المجاورة (فضلاً عن الاحتلال) في بعض مناطق أفغانستان وأصبحت رجال تلك المناطق يعملون للدول المنحازة كما دخلت قوات ليبية غرب السودان لمهاجمة تشاد، وكأن هذه المنطقة دارفور ليست داخل إطار دولة مسؤولة عن أمنها وحدودها.

3-أصبح السطو المسلح في معظم أرجاء أفغانستان عملاً عادياً لاتقوم القوات العميلة بصدها كما كانت تلك الحالة في السودان.

4-يوجد في أفغانستان كثير من الأثرياء المنحازين بأحزاب وبالحكومة يلعبون بأسعار بعض الأشياء كيفما يشاوون ويقسمون التبرعات والمساعدات الدولية بينهم دون أن يناله الفقراء. كما أصبحت قصة مشهورة أن عجوزاً أفغانياً فقيراً خرج لينال نصيبه من التبرعات فلما سمع أن جميع التبرعات قسمت بين أصدقاء كرزاي، لم يعرف العجوز ما يخرج من لسانه من شدة الغضب فقال: إن الأمريكان المسلمة تهبنا القمح ولكن كرزاي الكافر يسرقه منا.

فهنا ندرة في كثير من البضائع الأساسية ولا توجد إلا بثمن غال مثل الوقود والقمح والطحين والحال أن أفغانستان أرض توجد فيها أنواع المعادن الثرية ولكن تستورد بشكل تهريبي كثيراً البضائع الضرورية التي كانت بإمكانها تصديرها لولا الجشع من العملاء أما من جانب العائدات فهي كالمنعدم في أفغانستان وقد كانت أفغانستان في أيام الإمارة الإسلامية غير مقروضة لصندوق النقد الدولي شيئاً ولكن الآن كل مادخلت أفغانستان من المساعدات والتبرعات و.. فهي لاتملأ كيس العملاء.

مثل ما كانت ندرة في توفر بعض البضائع الضرورية كالسكر والصابون والبطيخة، في السودان و الصناعات قد أصيبت بضربة قاتلة، وهذا من الأسباب التي لم تسمح للجنود السودانيين من أداء واجبهم .. وكانت المجاعة تزداد حدتها، ووجدت الحكومة نفسها عاجزة عن نقل الطعام لبعض المناطق التي تنتشر فيها المجاعة. غير أن الحكومة العميلة الأفغانية لاتريد أن تواسي الفقراء الذين أصيبوا بالبرد القارس والمجاعة المضنية وهم لايجدون وقوداً بل سمعت أنه توجد عائلات أفغانية قدبلغوا من الفقر حداً فظيعا فبعضهم ليس لبيته باب يدفع به البرد فضلا عن قوت يومه ونفط ومدفئة !! ومات كثير من الأطفال المصابين بالأمراض الخفيفة.

في ظل هذه الأوضاع الرهيبة تواصل الحكومة والأحزاب إجراء نوايا الاحتلال ولاتبالي بما يحتاج إليه الأفغانيين وبما يطلبون.

ومن هذا المنطلق نقول:

إن البدايات الخاطئة تقود إلى نتائج خاطئة ، وحكومة هذه حالها ومواصفاتها عاجزة عن إنقاذ الشعب الأفغاني وحل مشكلاته. لاسيما إذا توافقت على بقاء الاحتلال في أفغانستان!

والأنكى من ذلك أن الحكومة العميلة تخالف الجذور الإسلامية، تلك الجذور التي أكسبت الإمارة الإسلامية شعبية واسعة، فقامت الحكومة العميلة بأمر من الاحتلال إلى اتهام الإمارة الإسلامية بأنها آخذة بالتطرف! ولاتزال تحاول الحكومة العميلة أن تجعل الإسلام إلى إسلام إرهابي وإسلام ديمقراطي كما كانت الحالة في السودان فكان حزب يعتمد في شعبيته على المهدي وحزب آخر كان يعتمد على الطائفة الصوفية الختمية!.

والغريب أننا نجد أهل البرلمان في كل حزب قسمين: الليبراليون والعلمانيون وهم الأغلبية في البرلمان، وغيرهم وهم قلة، ولكن فهم كل من القسمين للإسلام مشوه وغير سليم، وقادة الأحزاب هم العلمانيون الذين يعارضون تحكيم الشريعة الإسلامية .. وتحالفو من أجل الصد عن سبيل الله مع الاميركان – من ألد أعداء للإسلام والمسلمين كما تحالفت أحزاب في السودان في الستينات مع الشيوعيين واليساريين والصليبيين والوثنيين.

إن رفاق الأميركان من الأفغانيين يوظفون كل محاولاتهم في سبيل تخدير مشاعر المسلمين في أفغانستان فهم يتحدثون تظاهرا عن سعيهم الحثيث عن حماية الشريعة والشعائر الإسلامية !!! ويساعدون بشدة من جهة أخرى الأميركان لتعارض بشدة سن قوانين إسلامية.

إن الوضع خطير وخطير جداً في أفغانستان ، فكما كانت هناك في السودان مؤامرات عالمية استهدفت وحدة هذا البلد الطيب، واشترك في هذه المؤامرة : الأمريكان، والسوفييت، واليهود، والصليبيون .. فهناك أدلة واضحة وضوح النهار على وجود مثل هذه المؤامرات ضد الإسلام والمسلمين في أفغانستان ولاجدال في صحة ما قلنا لمن يقرأ تصريحات بعض السياسيين والعسكريين الأمريكيين يجد بأنهم توصلوا لهذه القناعة أن البقاء في أفغانستان واستعمارها لايمكن إلا بعد بث جذور الإسلام منها.

ومؤامرة بهذا الحجم من التخطيط والإعداد تتطلب من دعاة الإسلام في العالم وفي أفغانستان خاصة أن يوجهوا كلمتهم إلى توحيد صفوف الشعب الأفغاني، وينهضوا ليؤدوا الدور المطلوب منهم داخل أفغانستان.

فليس هنا في أفغانستان إسلام إرهابي وغير إرهابي. الإسلام كل لاجزأ له وأحكام الإسلام لايتقدمها عقل كرزاي ومن يتفكر مثله بعقلهم القاصر وحقدهم الدفين. نحن ندافع عن أرضنا وعقيدتنا بمنهجنا وأصولنا وهي العقيدة التي كان عليه الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى.

لمحة سريعة إلى جرائم العملاء والمحتلين في شهر ديسمبر 2013م

بتاريخ ٣ من ديسمبر٢٠١٣م داهمت القوات المحتلة والعميلة على قرية "أوزبين سبيركندي" بمديرية سروبي بولاية كابول، وقاموا أثناءالمداهمة باغتيال المولوي حيات الله الذي كان إماماً لذلك الحي، كما جرحوا مدنياً آخراً بجراح خطيرة لقي حتفه جراء ذلك.
وفي ٣ من ديسمبر أسرت ميليشيات دوستم زهاء ٢٥ من المدنيين في منطقة "حسن تابن" و "شكرك" من توابع مركز ولاية جوزجان واقتادوهم إلى السجن.
ووفق ماقال شهودعيان من أهالي المنطقة إنما قبض على هؤلاء باتهام قتل أحد قاداتهم، ولكن الحقيقة ليست كمايظنون؛ بل هم أبرياء ويعلم الميليشيات بأن هؤلاء أبرياء ومايريدون بذلك إلا المال.
وفي ٥ من ديسمبر قبضت القوات المحتلة مدنيين في مداهمتهم على منطقة "سيستاني" بمديرية مارجه بولاية هلمند واقتادوهما معهم.
وفي ٦ من ديسمبر قامت المليشيات الصحوات بقتل ٢ من المدنيين ثأراً لقائدهم الذي قتلته الطالبان.
وفي ١٠ من ديسمبر قصفت طائرات المحتلين قرية" صادقان" بمديرية داله ساي بولاية كابيسا، فاستشهد وجرح مالايقل عن ٨ من المدنيين جراء ذلك القصف العنيف. و قال شهود عيان لوكالات الأنباء: قصفت الطائرات على بيت أحدالمدنيين الذي يدعى نقشبندي، فقتل نقشبندي وطفل و٣ سيدات اللاتي كن في ذلك البيت.
وفي ١٢ من ديسمبر هددت القوات العميلة المدنيين بالموت أثناء عملياتهم في مديرية أرغنداب بولاية زابول وكبدوهم خسائر مالية فادحة.
وفي ١٣ من ديسمبر هاجمت القوات العميلة على منطقة مرغابي بمديرية أرغنداب بولاية زابول، فألقوا القبض على إمام مسجد ذلك الحي بمرافقة ٣ من المدنيين والطبيب، واقتادوهم إلى السجن. كما أنهم أحرقوا كثيراً من الدراجات النارية وسرقوا بعضها.
وفي ١٣ من ديسمبر صبت الصحوات النار على سيارة مدنية في مديرية جاني خيل بولاية بكتيا فجرحوا مدنيا وطفلين.
وفي ١٤ من ديسمبر تعرضت قرية أنارخيل وأرياف مديرية بغلان بولاية بغلان لهجوم مباغت من قبل القوات المحتلة وانتهى بخسائر مالية ضخمة من أملاك المدنيين بالإضافة إلى اعتقال ٧ من سكان تلك القرى.
وفي ١٤ من ديسمبر سقط ١٢ من المدنيين جرحى بأيدي قوات الاحتلال أثناء هجوم مباغت ضمن عملياتهم الليلية على أهالي قرية نوزاد بمديرية نوزادبولاية هلمند، واعتقلوا مدنياً بالإضافة إلى تعرض المدنيين لخسائر مالية باهظة.
وفي ١٤ من ديسمبر قتلت الصحوات مدنياً أمام المسجد في قرية شينكي بمديرية شينكي بولاية زابول.
وفي ١٥ من ديسمبر قصفت طائرات بلاطيار للأعداء سفينة المدنيين التي كانت على مياه نهر كابول فقتل خلال ذلك ٥ من المدنيين وأصيب كثير منهم بإصابات بالغة ومتوسطة.
وفي ١٥ من ديسمبر سقطت قذيفة هاون على منطقة "قلعه أحمدشاه" بمديرية بركي برك بولايةلوجر التي رماها جنود الاحتلال على أهلة السكان فسقط ٢ من المدنيين كما جرح ٧ أخرون نتيجة ذلك.

وفي ١٥ من ديسمبر قتلت الصحوات مدنياً يدعى عبدالسلام بن تاج محمد في منطقة حبيب كودلو بمديرية شلجر بولاية غزني.
وفي ١٦ من ديسمبر أسرت القوات المحتلة ٣ من المدنيين(أباً مع ابنه وضيفهم) أثناء هجوم مباغت ضمن عملياتهم الليلية على أهالي منطقة "خليفه كاريز"بمديرية بشت رود بولاية فراه.
وفي ١٧ من ديسمبر رموا جنود العملاء قذائف هاون على مناطق "دره امور" بمديرية جيرهار بولاية ننجرهار على بيوت المدنيين، فاستشهدت سيدة وطفل جراء ذلك وجرح رجل و٥ أطفال آخرون.
وفي ١٨ من ديسمبر ألقى جنود العملاء القبض على مدني في منطقة "كاريز يارو" بمديرية سبين بولدك بولاية قندهار على ذريعة تعبئة الألغام، فشدوه العساكر باللغم وفجروه عليه فاستشهد.
وفي ٢٠ من ديسمبر استشهد رجلان وامرأة من رصاص الشرطة الحدودية في منطقة مملي باغ بمديرية خوجياني جراء رميهم الكثيف على سيارة المدنيين.
وفي ٢٦ من ديسمبر قتلت الصحوات في منطقة شالي ناوي بمديرية خاص اروزجان بولاية أروزجان مجنوناً الذي كان يقضي لياليه في الصحاري والقفار بذريعة التجسس للطالبان.
وفي ٢٦ من ديسمبر جرح العملاء ٢ من المدنيين في منطقة سياه خاوال بمديرية جلران بولاية هرات، كما ألقوا القبض على أربع آخرين بمافيهم دكتور واصطحبوهم معهم معتقلين.
وفي ٢٧ من ديسمبر أخبر أهالي مديرية سياه جرد بولاية بروان وكالات الأنباء بعدما قتل الملاقومندان قام أفراده بإيذاء المدنيين وهددوهم بالقتل، كما أنهم يرمون عشوائياً على بيوتهم، وقد أسفر هذا عن إصابة مدني، وأسردوا بأنهم تكبدوا خسائر مالية فادحة.
وفي ٣٠ من ديسمبر قتل جنود العملاء طفلاً بيده كتاب في منطقة شمشاد بمديرية تجاب بولاية كابيسا، وقد أثارت هذه الكارثة البشرية غضب المدنيين، فتدفقوا في الشوارع يشجبون هذه الجريرة النكباء، وقالوا لوكالات الأنباء: إن هؤلاء المجرمين قتلوا طفلنا، إننا تعبنا من هؤلاء الظالمين، لانقدر بأن نذهب إلى أراضينا الزراعية، كما أنه ليس بإمكاننا أن نرعى أغنامنا، وهم يؤذوننا بذرائع طفيفة.
وفي ٣٠ من ديسمبر ألقى جنود العملاء القبض على رجل يسوق دراجة نارية في منطقة لونديان بمديرية دهراوود بولاية أروزجان مع انه كانت بمرافقته سيدة، بذريعة أنه يساعد الطالبان.
وفي ٣١ من ديسمبر رمى محافظوا حاكم ولاية سمنجان على المظاهرين من المدنيين مما أودى بحياة أكثر من ١٠ من المدنيين وإصابتهم.
وجاء تأييد الحادثة بلسان خيرالله خيرخواه حاكم سمنجان وأحمدضياء رئيس الشورى على أن عساكرهم قتلوا ٣ من المظاهرين وجرحوا ١٠ أخرين.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، آزادي = افغان اسلامي وكالة بجواك، موقع روهي،لراوبر= نن تكى اسيا=وبينوا=}

أبوسعيد راشد

الاقتصاد في عهد عمر

الحلقة العاشرة

الاقتصاد في عهد عمر :

الاقتصاد هو الأساس الثالث من أسس الدولة : العدل , القوة , الاقتصاد .

و كانت الدولة العمرية غنية في هذا المجال , حتى لايوجد رجل في السوق يقبض الزكاة , و هذه حالة سامية , شبيهة بالحلم بالنظر إلى أحوال اليوم , لأن الأزمة العالمية الكبرى هي الاقتصاد , كل يحاول الوصول ذروته ,و يستخدم الوسائل التي يقدر عليها في هذه الغاية , حتى أصبح مبدأ الحروب و منتهاه نفس المسئلة بين كثير من دول العالم.

و مع ذلك لمّا وصلت دولة إلى ما وصلت إليه الدولة العمرية آنذاك , و لا توجد في العالم بيئة غنية ترفض أسواقها الزكاة , سواء في ذلك أوربا و أمريكا , ناهيك عن أفريقيا و آسيا .

فلنبحث عن الأحوال الاقتصادية و أسس عمر فيه , لعل ذلك يرشد العالم إلى الصواب , و يهدي المسلم إلى التمسك بالكتاب .

و الذي يظهر عن الأخبار العمرية هو أنه : ا - منع نفسه أولا من الاسراف و التبذير و حتى التصرف في بيت المال شخصيا .

ب – أخرج جميع الأموال الدولية المشتركة التي كانت في غير مواضعها أو أخذها أحد ظلما , و بدأ بنفسه , و أوقف إجراء الأموال في المواضع التي لا يجدي بالمسلمين نفعا و لا يرد به الشرع .

ج – ثم انضم إلها ما ينبع من الأموال الجديدة من المنابع الإسلامية كالزكاة و العشر و الخراج و الخمس و الفيء – فقسمها بين المسلمين على السواء .

و بتلك الأسس رفع مستوى الاقتصاد إلى حد شامخ , حيث يعجز الخلفاء و الملوك عن ذلك الإصعاد إلى يومنا , و إليكم أخباره .

فصل : حال اقتصاد المسلمين :

قال يحيى بن سعيد:بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات إفريقية ، فاقتضيتها و طلبت فقراء نعطيها لهم ، فلم نجد فقيرًا ، و لم نجد من يأخذها منا , فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس. فاشتريت بها رقابًا فأعتقتهم [١].

عن سليمان بن داود : أن عبدة بن أبي لبابة بعث معه بخمسين و مائة يفرقها في فقراء الأمصار , فأتيت الماجشون فسألته فقال : ما أعلم أن فيهم اليوم محتاج , لقد أغناهم عمر بن عبدالعزيز , فدفع إليهم فلم يترك منهم أحدا إلا ألحقه .

عن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب قال إنما ولي عمر بن عبدالعزيز سنتين و نصفا , ثلاثين شهرا , لا و الله ! ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون للفقراء , فما يبرح حتى يرجع بماله , يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده , فيرجع بماله قد أغنى عمرُ بن عبدالعزيز الناسَ [٢].قوله : فدفع إليهم : هذا لتصحيح من تاريخ الإسلام للذهبي , لأن هنا فزع إليهم .

عن محمد بن قيس قال :رأيت عمر بن عبد العزيز إذا صلى العشاء دعا بشمعة من مال الله ليكتب في أمر المسلمين و المظالم فترد في كل أرض , فإذا أصبح جلس في رد المظالم , و أمر بالصدقات أن تقسم في أهلها , فلقد رأيت من يتصدق عليه في العام القابل له إبل فيها صدقة . عن مهاجر بن يزيد قال : بعثنا عمر بن عبد العزيز فقسمنا الصدقة فيهم , فلقد رأيتُنا و إنا لنصدق من العام القابل من كان يتصدق عليه .ولقد كنت أراه يكتب إلى أهله أو في الحاجة له في خاصة نفسه فيأمر بالشمعة فتنحى ويأمر بشمعة أخرى [٣]. عن عمر بن أسيد قال:والله ، ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم ، فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون ، فما يبرح حتى يرجع بماله كله , قد أغنى عمرُ الناسَ . سير أعلام النبلاء : ٥ / ١٣١ .عن أبي هاشم أن عدي بن أرطأة (والي البصرة) كتب إلى عمر بن عبد العزيز :إن أهل البصرة قد أصابهم من الخير خيرٌ حتى خشيتُ أن يبطروا , فكتب إليه عمر : إن الله رضي من أهل الجنة حين أدخلهم الجنة أن قالوا الحمد لله ,فمر من قِبَلك ,فَلْيَحْمَدُوا اللهَ [٤].

[١] سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص ٥٩.

[٢] تاريخ دمشق : ٤٥ / ١٩٤ .

[٣] الطبقات : ٥ / ١٧٠

[٤] الطبقات : ٥ / ١٩١

حوائج المسافرين : قال طفيل بن مرداس : كتب عمر إلى سليمان بن أبي السري : أن اِعمل خانات ، فمن مر بك من المسلمين فاقروه يوماً و ليلة , و تعهدوا دوابهم , و من كانت به علة فاقروه يومين و ليلتين ، و إن كان منقطعاً به فأبلغه بلده .الكامل : ٤ / ٢٨٢

زاد الحج : و كتب عمر إلى عبد الحميد(والي الكوفة)و انظر من أراد من الذرية أن يحج فعجل له مائة ليحج بها ، والسلام . الكامل : ٤ / ٢٨٣ .

رزق الولاة و العمال : قال ابن كثير : و كان يوسع على عماله في النفقة ، يعطي الرجل منهم في الشهر مائة دينار، و مائتي دينار، و كان يتأول أنهم إذا كانوا في كفاية تفرغوا لأشغال المسلمين . [١].

المحتاجون : عن عاصم بن أبي حبيب قال : كان لعمر بن عبدالعزيز مناد ينادي كل يوم : أين الغارمون أين الناكحون أين المساكين أين اليتامى . تاريخ دمشق : ٤٥ / ١٩٤ .

أهل الذمة : ذكر أبو عبيد في "الأموال" كتاب عمر بن عبد العزيز لعامله على البصرة و فيه: "وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنه ، وضعفت قوته ، و ولت عنه المكاسب - فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه .." (الأموال ص ٤٦). قال القرضاوي في كتابه فقه الزكاة : ومعنى "أجر عليه": اجعل له شيئًا جاريًا، وراتبًا دوريًا. والجميل حقًا أنه لم يدع أهل الذمة حتى يطلبوا هم المعونة، بل طلب الخليفة من الوالي أن يبادر هو فينظر في حالاتهم ومطالبهم، فيسدها من بيت المال. وهذا هو عدل الإسلام.

العلماء و الطلاب و المؤذنين و أهل الخير :

عن عبد الرحمن بن جابر قال : قدم القاسم بن مخيمرة على عمر بن عبد العزيز فسأله قضاء دينه , فقال عمر : كم دينك؟ قال : تسعون دينارا , قال : قد قضيناه عنك من سهم الغارمين , قال يا أمير المؤمنين أغنني عن التجارة ! قال:بماذا؟ قال : بفريضة . قال قد فرضتُ لك في ستين ,و أمرنا لك بمسكن و خادم .

فكان القاسم بن مخيمرة يقول : الحمد لله الذي أغناني التجارة , إني لأغلق بابي فما يكون لي خلفه هم .

الطبقات : ٥ /١٧١ .

قال ابن كثير رحمه الله : و قد كان عمر رحمه الله يعطي من انقطع إلى المسجد الجامع من بلده و غيرها ، للفقه و نشر العلم و تلاوة القرآن ، في كل عام من بيت المال مائة دينار . البداية والنهاية : ٩ /٢٢٤ , ط : دار المعرفة , بيروت .

عن كثير بن زيد قال : قدمت خناصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز ,فرأيته يرزق المؤذنين من بيت المال . الطبقات : ٥ / ١٧٧ .

فصل : حفظ بيت المال : و فيه مباحث :

[١] البداية والنهاية : ٩ / ٢٣٨ .

الأول - ورع عمر نفسه في بيت المال :

بريد المسلمين : عن إبراهيم عن أبيه عن جده قال : كان عمر بن عبدالعزيز لا يحمل على البريد إلا في حاجة المسلمين , و كتب إلى عامل له يشتري له عسلا , و لا يسخر فيه شيئا , و أن عامله حمله على مركبة من البريد , فلما أتى , قال : على ما حمله ؟ قالوا: على البريد , فأمر بذلك العسل فبيع و جعل ثمنه في بيت مال المسلمين , و قال : أفسدت علينا عسلك .

فحم الإمارة : عن خالد بن أبي الصلت قال : أتي عمر بن عبدالعزيز بماء قد سخن في فحم الإمارة فكرهه و لم يتوضأ به [٢].

ريح مسك بيت المال : عن حيان بن نافع البصري قال : بعثني عروة بن محمد السعدي (عامل اليمن) إلى سليمان بن عبدالملك - و هو بدابق - بهدايا , قال : فوافيناه قد مات , و استخلف عمر بن عبدالعزيز فدخلنا عليه و قد هيأنا تلك الهدايا كما كانت تهيأ لسليمان , قال : و معنا عنبرة فيها نحو من خمسمائة رطل أو ستمائة رطل , و مسك كثير , فأخذوا يعرضون على عمر تلك الهدية , و فاح ريح المسك فجعل عمر كمه على أنفه , ثم قال : يا غلام ارفع هذا , فإنه إنما يستمتع من هذا بريحه , ثم قال : رحمك الله أبا أيوب ! (يعني سليمان) لو كنت حيا لكان نصيبنا فيه أوفر , قال : فرفع[٣]. عن رياح بن عبيدة قال : أُخرجَ مسك من الخزائن , فلما وضع بين يدي عمر أمسك بأنفه مخافة َ أن يجد ريحه , فقال له رجل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ! ما ضرك إن وجدت ريحه , فقال عمر : وهل ينتفع من هذا إلا بريحه [٤].

طعام المسلمين : عن الأوزاعي قال : كان عمر بن عبدالعزيز يجعل كل يوم درهما من خاصة ماله في طعام المسلمين ثم يأكل معهم [٥].و عن الأوزاعي أيضا قال : كان عمر بن عبد العزيز يجعل كل يوم من ماله درهما في طعام المسلمين , ثم يأكل معهم , و كان ينزل بأهل الذمة فيقدّمون له من الحلبة المنبوتة , و البقول و أشباه ذلك مما كانوا يصنعون من طعامهم , فيعطيهم أكثر من ذلك و يأكل معهم , فان أبوا أن يقبلوا ذلك منه لم يأكل منه , فأما من المسلمين فلم يكن يقبل شيئا [٦].

مطبخ العامة : عن محمد بن قيس : أن عمر بن عبد العزيز أمر أن لا يسخن ماؤه الذي يتوضأ به و يغتسل به في مطبخ العامة [٧]. عن

[٢] حلية الأولياء : ٢ / ٢٢١ , ط : المكتب الاسلامي .
[٣] حلية الأولياء : ٢ / ٢٣٤ .
[٤] تاريخ مدينة دمشق : ٤٥ / ٢١٧ .
[٥] حلية الأولياء : ٢ / ٢٠٤ .
[٦] حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٩ .
[٧] الطبقات : ٥ /١٩٢ .



عبيد بن الوليد قال : سمعت أبي يذكر : أن عمر بن عبد العزيز كان يسخن له في المطبخ العامة ماء يتوضأ به و هو لا يعلم , ثم علم بعد ذلك , فقال : كم لكم منذ أسخنتموه ؟ فقالوا : شهر أو نحوه , قال : فألقى في مطبخ العامة لذلك حطبا [1].

قرطاس بيت المال : عن فرات بن مسلم : قال كنت أعرض على عمر بن عبد العزيز كتبي في كل جمعة فعرضتها عليه فأخذ منها قرطاسا قدر شبر أو أربع أصابع بقي , فكتب فيه حاجة له , فقلت : غفل أمير المؤمنين فلما كان من الغد بعث إلي أَنْ تعال و جِيءْ بكتبكَ , فجئته بها , فبعثني في حاجة , فلما جئت , قال ما نال لنا أن ننظر في كتبك بعدُ , قلت : لا إنما نظرتَ فيها أمس , قال : خذها حتى أبعث إليك , فلما فتحتُ كتبي وجدت فيها قرطاسا قدر قرطاسي الذي أخذ [2]

خشبة بيت المال : عن إسماعيل بن أبي حكيم قال : كان عمر بن عبد العزيز قلما يدع النظر في المصحف بالغداة و لا يطيل عن جويرية بن أسماء قال : قال عمر يا مزاحم ! بِغِنِيْ رَحْلا لِمُصْحَفِيْ , قال : فأتاه برَحْلٍ , فأعجبه , قال : من أين أصبت هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! دخلت بعض الخزائن فوجدت هذه الخشبة , فاتخذت منها رحلا , قال :انطلق فَقَوِّمْهُ في السوق , فانطلقَ فقوموه نصفَ دينار , فرجع إلى عمر فأخبره , قال : ترانا إن وضعنا في بيت المال دينارا أتسلم منه ؟ قال : إنما قوموه نصف دينار , قال : ضع في بيت المال دينارين [3].

سراج بيت المال : عن عبيد بن الوليد عن أبيه : أن عمر بن عبد العزيز كان إذا سمر في أمر العامة أسرج من بيت مال المسلمين , و إذا سمر في أمر نفسه أسرج من مال نفسه [4].

عن عمرو بن مهاجر : أن عمر بن عبدالعزيز كان يسرج عليه الشمعة (أي : شمعة بيت المال) ما كان في حوائج المسلمين , فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها , ثم أسرج عليه سراجه .

عن سعيد بن عبدالرحمن قال : عمر بن عبدالعزيز كان إذا أسرج سراجا في حاجة المسلمين يكتب كتابا أو غيره أسرج من بيت مال المسلمين ,وإذا أراد أن يكتب في حوائجه أو في غيرها أسرج من ماله [5].

قال ابن كثير :و بعث يوما غلامه ليشوي له لحمة فجاءه بها سريعا مشوية ، فقال: أين شويتها ؟ قال: في المطبخ ، فقال: في مطبخ المسلمين ؟ قال: نعم .

فقال: كلها فإني لم أرزقها ، هي رزقك .

و سخنواله الماء في المطبخ العام فرد بدل ذلك بدرهم حطبا .

و كان له سراج يكتب عليه حوائجه ، و سراج لبيت المال يكتب عليه مصالح المسلمين ، لا يكتب على ضوئه لنفسه حرفا[6].

عن مهاجر بن يزيد قال :لقد كنت أراه يكتب إلى أهله أو في الحاجة له في خاصة نفسه فيأمر بالشمعة فتنحى و يأمر بشمعة أخرى [7].عن خالد الحذاء قال كان عمر بن عبد العزيز لا يبسط وسائد العامة للخاصة ولا يسرج سراج العامة للخاصة وكان لا يأكل من طعام الخاصة فقيل له إنك إذا أمسكت بيدك أمسك الناس بأيديهم فأمر بثلاثة دراهم أو أربعة دراهم فألقيت في الطعام فجعل يأكل معهم [8].

مراكب بيت المال : عن الحكم بن عمر : شهدت عمر بن عبد العزيز حين جاءه أصحابُ مراكب الخلافة يسألونه العلوفةَ و رزق خدمها ، قال : ابعث بها إلى أمصار الشام يبيعونها ، و اجعل أثمانها في مال الله ، تكفيني بغلتي هذه الشهباء. سير أعلام النبلاء : ٥ /١٢٦ .

الثاني - حفظه من أهله : عن وهيب بن الورد قال : بلغنا أن عمر بن عبد العزيز اتخذ دار الطعام للمساكين و الفقراء و ابن السبيل , قال : و تقدم إلى أهله : إياكم أن تصيبوا من هذه الدار شيئا من طعامها , فإنما هو للفقراء و المساكين و ابن السبيل .

فجاء يوما فإذا مولاة له معها صحفة فيها غرفة من لبن , فقال لها : ما هذا ؟ قالت بزوجتك فلانة حاملٌ كما قد علمتَ و اشتهت غرفة من لبن , و المرأة إذا كانت حاملا فاشتهت شيئا فلم تؤت به تخوفت على ما في بطنها أن يسقط , فأخذتُ هذه الغرفة من هذه الدار , فأخذ عمر بيدها فتوجه بها إلى زوجته و هو عالي الصوت و هو يقول :إن لم يمسك ما في بطنها إلا طعام المساكين و الفقراء فلا أمسكه الله , فدخل على زوجته , فقالت له : ما لك ؟ قال : تزعم هذه أنه لا يمسك ما في بطنك إلا طعام المساكين و الفقراء , فإن لم يمسكه إلا ذلك فلا أمسكه الله , قالت زوجته : رديه ويحكِ والله لا أذوقه , قال : فردَّته [9] .

الثالث - حفظ بيت المال من أقربائه :

عن ابن عائشة قال : بلغ عمر بن عبدالعزيز : أن ابنا له اشترى فصا بألف درهم فتختم به , فكتب إليه عمر : عزيمة مني إليك - لما بعت الفص الذي اشتريت بألف درهم , و تصدقت بثمنه , و اشتريت فصا بدرهم واحد و نقشت عليه , رحم الله امرأ عرف قدره . والسلام . حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٥ .

---

(1) الطبقات : ٥ /٢٠٠ .
(2) الطبقات : ٥ /١٨٨ .
(3) الطبقات : ٥ /١٨٩ .
(4) الطبقات : ٥ /٢٠٠ .
(5) تاريخ مدينة دمشق : ٤٥ / ٢١٦ , ٢١٧ .
(6) البداية و النهاية : ٩ / ٢٣٨ .
(7) الطبقات : ٥ / ١٧٠.
(8) الطبقات : ٥ / ١٨٣.
(9) الطبقات : ٥ / ١٨٨.

الرابع - حفظ عام :

عن معمر قال : كتب عمر بن عبد العزيز أما بعد : فلا تخرجن لأحد من العمال رزقا في العامة و الخاصة , فإنه ليس لأحد أن يأخذ رزقا من مكانين في الخاصة و العامة , و من كان أخذ من ذلك شيئا فاقبضه منه , ثم أرجعه إلى مكانه الذي قبض منه . و السلام [1].

كسوة البيت و طيب المسجد النبوي : عن نوفل بن أبي الفرات قال : كتبت الحجبة (أي حَجَبَةُ الكعبة) إلى عمر بن عبدالعزيز يأمر للبيت بكسوة كما يفعل من كان قبله , فكتب إليهم : إني رأيت أن أجعل ذلك في أكباد جائعة , فإنهم أولى بذلك من البيت [2].

عن محمد بن عجلان : أن الولاة قبل عمر بن عبد العزيز كانوا يَجْرُون على إجمار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للجُمَع و تطييبه في شهر رمضان من العُشر و الصدقة , فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب بقطع ذلك و بمحو آثار ذلك الطيب من المسجد .

قال بن عجلان فأنا رأيتهم يغسلون آثار ذلك الطيب بالماء والملاحف[3] .

المنع من الإسراف في القرطاس : عن عمرو بن ميمون قال ما زلت ألطف أنا و عمر في أمر الأمة , حتى قلت له : يا أمير المؤمنين ! ما شأن هذه الطوامير التي يكتب فيها بالقلم الجليل , يُمد فيها و هي من بيت مال المسلمين !؟

فكتب في الآفاق :أن لا يكتُبَنَّ في طومار بقلم جليل يمدن فيه .

قال فكانت كتبه إنما هي شبر أو نحوه . الطبقات : ٥ / ٢٠١ .

عن حفص بن عمر بن أبي الزبير ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم (والي المدينة المنورة) : أن أدق قلمك ، و قارب بين أسطرك ، فإني أكره أن أخرج من أموال المسلمين ما لا ينتفعون به . سير أعلام النبلاء : ٥ / ١٣٢ .

عن حفص بن عمر قال :كتب عمر الى أبي بكر بن عمرو بن حزم : أما بعد : فقد قرأت كتابك التي كتبته إلى سليمان , و كنت المبتلى بالنظر فيه ,كتبتَ تسأله أن يقطع لك شيئا من القراطيس مثل الذي كان يقطع لمن كان قبلك , و تذكر أن التي قبلك قد نفدت , و قد قطعت لك دون ما كان يقطع لمن كان قبلك , فأدق قلمك , و قارب بين أسطرك و اجمع حوائجك , فإني أكره أن أخرج من أموال المسلمين مالا ينتفعون به . والسلام . حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٦ .

المنع من الإسراف في الشمع : عن حفص بن عمر قال : كتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن حزم (والي المدينة المنورة) أما بعد :فقد قرأت كتابك الذي كتبت به إلى سليمان , و كنت المبتلى بالنظر فيه دونه ,كتبتَ تسأله أن يقطع لك من الشمع مثل الذي كان يقطع لمن كان قبلك , و تذكر أن الشمع الذي كان قبلك لقد نفذ , و لعمري لطال مـ رأيتك تخرج من منزلك إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة المظلمة الوحلة بغير ضياء . حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٦ .

منع علوفة مراكب الخلافة : عن الحكم بن عمر : شهدت عمر بن عبد العزيز حين جاءه أصحابُ مراكب الخلافة يسألونه العلوفةَ و رزق خدمها ، قال : ابعث بها إلى أمصار الشام يبيعونها ، و اجعل أثمانها في مال الله ، تكفيني بغلتي هذه الشهباء. سير أعلام النبلاء : ٥ / ١٢٦ .

منع بيت المال من الشعراء : عن جرير بن عطية بن الخطفي والخطفي اسمه حنيفة بن بدر بن سلمة قال : لما قدم عمر بن عبدالعزيز نهضت إليه الشعراء من الحجاز و العراق , فكان فيمن حضره نصيب و جرير و الفرزدق و الأحوص و كُثَيِّرٌ و الحجاج القضاعي , فمكثوا شهرا لا يؤذن لهم , و لم يكن لعمر فيهم رأى و لا أرب , و إنما كان رأيه و بطانته و وزراؤه و أهل أربه القراءُ و الفقهاء ومن وسم عنده بورع , فكان يبعث إليهم حيث كانوا من بلدانهم .

فأذن لجرير , فدخل عليه , فقال : يا أمير المؤمنين ! إني أخبرت أنك تحب أن توعظ و لا تطرب , فأذن لي في الكلام , فأذن له , فقال :

زرت الخليفة من أرض على قدر ..كما أتى ربَّه موسى على قدر ..

إنا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا .. من الخليفة ما نرجو من المطر ..

ما زلت بعدك في دارتقحمني ..و ضاق بالحي إصعادي و منحدري ..

ممن بعدك تكفي فقد والده ...كالفرخ في الوكر لم ينهض و لم يطر ..

هذي الأرامل قد قضيتَ حاجتّها ...فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر ..

فترقرقت عينا عمر , و قال إنك لتصف جهدَك , ثم قال :أخبرني أَمِنَ المهاجرين أنت يا جرير! قال : لا , قال : فشبك بينك و بين الأنصار رحمٌ أو قرابة أو صهر ؟ قال : لا , قال : فممن يقاتل ؟ قال : لا , قال :فلا أرى لك في شيء من هذا الفيء حقا , قال : بلى , و الله لقد فرض الله لي فيه حقا , قال : ويحك ! و ما حقك ؟ قال : ابن سبيل , قال : إنّا أعطيك , فدعا بعشرين دينارا فقال : هذه فضلت من عطائي , فخذها , فخرج , فجهشت إليه الشعراء , و قالوا : ما وراءك يا أبا حزرة ! قال : يلحق الرجل منكم بمطيته , فإني خرجت من عند رجل يعطي الفقراءَ و لا يعطي الشعراءَ , و قال : وجدت رقى الشيطان لا تستفزه ..و قد كان شيطاني من الجن راقيا .حلية الأولياء : ٢ / ٢٣٥ , ٢٣٦ .

---

[1] الطبقات : ٥ / ١٨٨.
[2] حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٥ .
[3] الطبقات : ٥ / ٢٠٠ . .

إحصائية العمليات لشهر ربيع الأول ١٤٣٥هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين
١-	قندهار	59	2	101	0	61	28	31	12	2	1
٢-	هلمند	151	2	11	7	337	141	53	12	11	1
٣-	غزني	28	2	1	1	60	40	10	3	3	1
٤-	خوست	30	0	0	0	49	34	9	1	0	0
٥-	نورستان	4	0	0	0	14	6	0	0	0	0
٦-	ميدان وردك	7	0	0	0	22	3	2	0	1	0
٧-	لوغر	74	0	0	0	95	75	8	0	5	0
٨-	بكتيكا	11	0	0	0	23	28	2	0	2	0
٩-	زابل	17	0	0	0	38	19	9	0	1	0
١٠	كونر	22	0	2	1	16	17	3	0	1	0
١١	كابيسا	15	0	0	0	28	18	5	0	0	0
١٢	روزجان	35	0	0	0	65	31	11	0	2	0
١٣	بكتيا	11	0	6	8	6	14	2	0	0	0
١٤	فراه	21	0	0	0	27	20	7	1	0	0
١٥	كابل	12	3	33	5	34	39	2	6	0	1
١٦	ننجرهار	81	1	32	1	69	84	22	10	2	1
١٧	لغمان	19	0	1	0	18	36	6	4	2	0
١٨	هرات	42	0	0	0	56	64	19	5	8	0
١٩	نيمروز	18	0	0	0	34	21	9	0	5	0
٢٠	بادغيس	21	0	0	0	17	9	0	1	2	0
٢١	قندوز	11	0	0	0	6	0	0	0	0	0
٢٢	بغلان	5	0	0	0	10	2	2	0	0	0
٢٣	فارياب	11	0	0	0	23	9	2	3	3	0
٢٤	غور	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
٢٥	بروان	4	0	1	0	0	0	0	0	0	0
٢٦	تخار	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0
٢٧	سمنجان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
٢٨	بدخشان	3	0	0	0	10	10	0	0	1	0
٢٩	باميان	1	0	0	0	0	0	1	0	0	0
٣٠	بلخ	8	0	2	2	27	10	3	3	6	0
٣١	جوزجان	4	0	0	0	7	1	1	0	0	0
٣٢	داي كندي	2	0	0	0	8	5	3	0	0	0
٣٣	سربل	4	0	0	0	4	14	1	1	2	0
٣٤	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		733	10	190	25	1166	778	223	62	59	5

الطائرات المسقطة

١. مروحية في ولاية هرات.

٢. 5 مروحيات في ولاية قندهار.

٣. مروحية في ولاية هلمند.

٤. طائرة تجسس في ولاية بروان.

الدكتور بنيامين

هاجمي ما شئتِ الترابا

هاجمي ما شئتِ الترابا	أمركة أرضنا صارت سرابا
هاجمتنا بكل المعدات	وأضرمت فينا العزاء والمصابا
كم رأيتِ وسترى شعبي	يدحر من أرضه الكلابا
قذ شعبي من قرار بريطانيا	للروس والأميركان ثيابا
تومض الشمس الحالكات	ويضيئ النسيم ذاك السحابا
أين تلك العيبة بالطائرات؟	فخابت كلّها أن تصد الشهابا
أين تلك الجنود في يوم حرب	انصب الهلاك عليهم انصبابا
كان سقماً قد عراهم كان	خوفاً غشاهم فلاترد الجوابا
كيف رأيتنا: بسطاة وأزلاما	أم سيفاً صقيلاً تفتك الإرهابا
فالنكبة التي ركبتك دوما	أضعاف ما نلته نهباً واغتصابا
واقتصادكِ تنسف أنفاسها	قدماننا صدت دونكِ الأبوابا
أرضنا أرض تحتضن الإسلام	فلن تفتح لكِ دونه بابا
كيف أقصدتنا كيف هاجمتنا	ولم تحاسب لهذا الفشل حسابا
قد ذهبتم بالطائرات وتلك	التي تجعل الأخضر يبابا
فاقصفي واقتلي واسجني فلم	تفرغ المساجد ولن تخلعي الحجابا
واخدعي وارتشي وأنفقي فلن	تملأ المراقص ولن تخنثي المصابا
فقدت بتلك الحرب كثيراً كثيراً	فنحن نواصل الدفاع القرضابا
يلقي صحبك قبل ابلاج	الوطن:عهد الفاشمين غيابا
ترى منا كما كنت رأيتِ عجابا	وصموداً يزلزل منكم الألبابا
إذا ما هجمنا فليس تبالي	أروسا نطيحها أم أذنابا
كم نحن؟ قلول، قليل، لكن	عند الهجوم ترانا بحراً عبابا
إذا لم يكن الشعب مع الطالبان	فلم تخافون الأطفال خوفاً مذاباً؟
فاعلمي وإن اعترتنا بلايا الخلاف	وأذى الفقر والحرب الشبابا
ولكن تحتها قوة يانعة	تحسب الدفاع عن الدين ثوابا

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Eight Year Issue 94 February 2014

أعذرونا فهكذا نتعامل مع ...

